

الكويت: قيام بعض النوادي الصحية بتعليم الرقص الشرقي منكر وجريمة.. أوقفوها

مسيرة الإصلاح تتوقف..!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1717) 2-8 September 2006 (Year

1427 هـ / ٢٠٠٦ سبتمبر ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)

الحكومة المصرية ترد على
مواقف الإخوان الوطنية
بحملة اعتقالات واسعة



عبر قوانين الأسرة..

الجنرال مشرف يقود حملة لتغيير الحدود الشرعية في باكستان



د. محمد بن موسى الشريفة..
يكتب عن بشائر النصر
دلائل ومقائيق

د. محمد عمارة.. ودراسة جديدة عن
التطور الفكري عند طه حسين



محاكمة صدام

هل تجفف دماء الأكراد في حلبجة

تأجيل محاكمة مجرمي الحروب في العالم يهدد بمزيد من الجرائم بحق الإنسانية

المفكرة التركية ماري ويلدز: قبل إسلامي كنت أرى حياتي عبثاً

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.I

MPH أوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورمولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٨٣٦٦٨٠

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً. ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاح ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

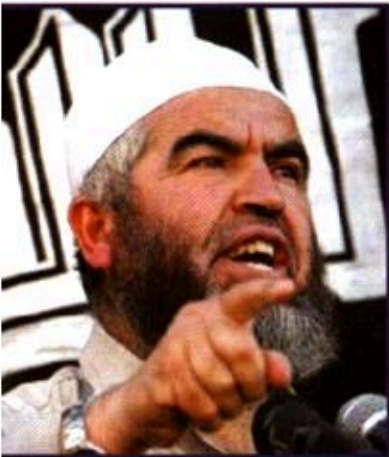
السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سأل الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلاً بيانات هذه القسيمة وارفعها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاح ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩

مؤتمر العشائر والقبائل العراقية

ميثاق الشرف الذي وقعه نحو ٧٠٠ من زعماء العشائر والقبائل العراقية في بغداد يوم السبت الماضي (٢٦/٨/٢٠٠٦م) والذي يحرم سفك دماء العراقيين من شتى المذاهب والاتجاهات والمناطق. يمثل خطوة مهما نحو وقف مسلسل العنف الدامي وعمليات القتل الاجرامية، وقطع الطريق على الحرب الاهلية، التي يحاول الاحتلال وأذنابه النفخ في أوراها حتى صارت قاب قوسين أو أدنى من الانفجار. كما أن إعلان الشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين عن استعداده للقاء المرجعيات الشيعية العليا للتباحث حول هذا الأمر أيضاً خطوة مهمة.. لكن المواثيق والتصريحات والمؤتمرات تظل عديمة الجدوى إن لم تتبعها خطوات عملية صادقة من كل القوى والطوائف ومن الحكومة، لوقف عمليات القتل المتزايدة في البلاد والتي حصلت أكثر من ٥٠ ألفاً من العراقيين منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، وذلك وفق أحدث تقارير الأمم المتحدة. إن الاحتلال والصهيانية يراهنون على استمرار الفوضى والقتل الطائفي، كما يراهنون على تفتيت هذا البلد، لإيجاد مبررات قوية لاستمرار الاحتلال ونهبه لثروات ذلك البلد، وإن الجميع مطالبون بالتصدي لذلك المخطط، حفاظاً على العراق، وصيانة لدماء أبنائه.. فكفى ما جرى من جرائم وقتل وتدمير وخراب!



الشيخ راشد صالح: ٢٠

السياسة الإسرائيلية، دخلت مرحلة الجنون واللامعقولة

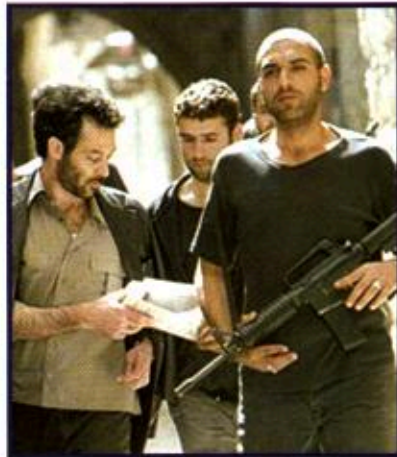
اتجاه لتغيير الحدود الشرعية: ٣١

الغرب يقبض القبيلة النووية الباكستانية بالقبيلة الجنسية

رؤاد الإصلاح الإسلامي: ٤٠

الكواكبي.. أول من كتب عن الاستبداد السياسي

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٠
ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠



بعد انتصارات المقاومة في فلسطين ولبنان: ١٨

سينما المقاومة، تقتحم مهرجانات السينما العالمية

«الرجل» زارت حلبجة: ٢٤

لماذا تركت أمريكا دماء الأكراد تسيل ١٩ عاماً؟

د. محمد عمارة يكتب عن: ٣٨

التطور الفكري عند الدكتور طه حسين

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

نظرة على هذا العدد

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٧١٧ السنة (٢٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)
للرجوع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع. الكويت www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

نلت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة،
أو تعليقاً، ما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
النشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

الكويت: قيام النوادي الصحية بتعليم الرقص الشرقي منكرو جريمة.. أو قفوها

الجريمة التي أقدمت عليها بعض المعاهد الصحية، الرياضية، النسائية في الكويت بتعليم روادها من النساء والفتيات الرقص الشرقي يجب ألا تمر دون وقفة حازمة، ودون حساب قانوني من جميع الجهات المعنية. لأن هذا الانحراف من تلك الأندية يمثل ثغرة خطيرة لاختراق قيم المجتمع الكويتي المسلم وأخلاقياته الإسلامية، كما يمثل محاولة خبيثة ممن يقومون بها ويرعونها لوضع بذرة مسمومة، إن لم يتم القضاء عليها في مهدها فستتحول إلى ظاهرة ستجرف نساء وبنات المجتمع إلى مهاوي الرذيلة والردى.

ولسنا هنا في حاجة لبيان أن الرقص الشرقي محرم شرعاً فهو دعوة صريحة للفجور والعري والابتذال، وتحريض فاضح على الرذيلة والمجون، ومتاجرة رخيصة تحت ستار الرياضة والحرية الشخصية بجسد المرأة التي كرمها الله سبحانه وتعالى وصانها وحافظ على عفافها وشرفها.

لقد حذرنا مراراً وتكراراً من محاولات الطابور العلماني المارق فتح البلاد أمام موجات الانحطاط والانحلال والفجور الأخلاقي القادمة من الغرب والتي كانت سبباً في انهياره الأخلاقي وتفشي الإباحية والزنى واللواط والشذوذ بين مجتمعاته، فضربتها في مقتل، ودمرت الأسرة في بنيتها الأساسية، وهو ما يندب بنهاية مأساوية لتلك المجتمعات.

ولقد حذرنا مراراً من أن ذلك الطابور العلماني المارق يتخذ المرأة جسراً لتمير ما يسعى لتحقيقه من مخططات شيطانية، تحت شعارات الحرية الشخصية وحقوق المرأة، وتحت مبررات مريضة تزعم أن ما يروجون له موجود في بلاد العالم!

واليوم يبرر ذلك الطابور العلماني إشاعة الرقص الشرقي في الكويت بأنه حرية شخصية تارة، وأنه رياضة مهمة لجسد المرأة تارة، وأنه موجود في دول عربية تارة أخرى.

والغريب أن كل من يتبنى مثل هذا المشروع الخبيث ويرجع لهذا الرقص الفاضح يحاولون إلباس المسألة ثوباً علمياً، مدعين أن الرقص رياضة وأنه مفيد لجسد المرأة.. متناسين أن للرياضة ألواناً متعددة تختلف عن هذا المجون؟!!

إنها حجج واهية، ومبررات سخيفة، يحاولون بها تبرير إفكهم، وهي المبررات والمزايع نفسها التي يبررون بها كل أنشطتهم وأفعالهم المروجة للفساد الأخلاقي والرامية لهدم قيم هذا المجتمع المسلم.. من إقامة الحفلات الفناشية الراقصة، وحفلات ستار أكاديمي، والدفاع المستميت عن الاختلاط والملابس غير اللائقة التي تصب في التخديم على المخطط الغربي الاستعماري لإشاعة الفاحشة والرذيلة بين المجتمعات المسلمة، بغية سلبها عن دينها وأغراقها في أحوال الرذيلة والمجون حتى تنفصم عراها، ويتقوض بنيانها، وتصبح ضعيفة سهلة الانقياد والتبعية في كل أمورها، وتصبح الفرصة سانحة لاستعمارها ونهب ثرواتها. وقد نجح الاستعمار الغربي نجاحاً جزئياً في هذا الصدد، ويسعى لاستكمال المخطط والتهام الأمة الإسلامية كلها، لكن الشعوب استيقظت وصارت تعي المخطط جيداً، وأخذت تقاومه بشتى ألوان المقاومة المشروعة، وذلك ما يقلق الاستعمار الغربي وأعوانه وسماسترته.

ومن هنا، فإن قيام بعض المعاهد الصحية، الرياضية، النسائية بتعليم الرقص للنساء ليس أمراً عرضياً أو هيناً، وإنما يندرج ضمن مخطط شامل لإشاعة الانحلال والفجور وهو فعل مردول يجلب غضب الله وسخطه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور).

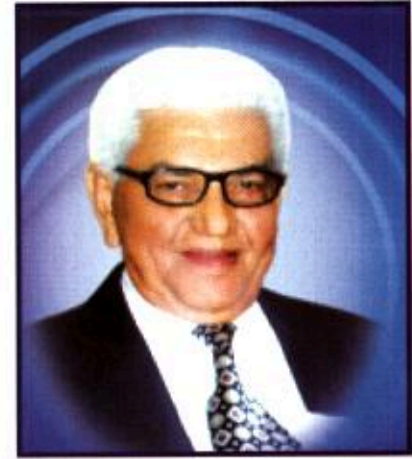
ومن ناحية أخرى، فإن تحويل هذه الأندية لأنشطتها بهذا الشكل الفج محالفة للقانون لأنه مخالف للترخيص الذي أنشئت بمقتضاه، ومخالف للمادة (٤٩) من الدستور الكويتي التي تحت على احترام الآداب العامة.

ومن هنا، فإن الحكومة الكويتية ممثلة في رئيسها ومجلس الأمة، ممثلاً في أعضائه، وكل القيودين والشرفاء، مطالبون بالوقوف وقفة حازمة أمام هذا الالتفاف على القانون والتعدي على الدستور. وقبل ذلك كله هذا الخروج على القيم والمبارزة لله بالمعاصي.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَعْلَمُوا نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحرير).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ﴾ (الأنفال).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(٢٧) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ (٢٩)﴾ (الأنفال)



مرشح المعارضة اليمنية لـ: الرئاسته ٢١

الانتخابات الرئاسية فرصة للتغيير..
على اليمنيين اقتناصها

حملات تشويه الإسلام مستمرة: ٣٤

هامان.. معجزة قرآنية
وليست شبهة ضده

المستشار العقيل يكتب عن: ٤٢

لداعية أحمد قطيش الأزيادة..
صورة مشرقة للمسلم الملتزم بدينه

بحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

نرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
دار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITII
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



إحكام الحصار

عائلة تمشي على أربع!

هذا عنوان لبرنامج عرض في محطة العربية بعنوان (مشاه وأراء) كان يعرض لعائلة تركية أفرادها يمشون على أربع وفق هالتي تفسير حالتهم، فقد هر المحللون من العلماء إلى القول إنه الحلقة المفقودة من نظرية التطور لدارون، وأنها ارتداد رجعي جيند حسب مراحل تطور البدائية عنده كان الإنسان «يمشي على أربع»!!

وأنا هنا أدعوكم وأدعو علماء المسلمين لتوضيح هذا المفهوم الذ: أعتقد - حسب معلوماتي التي ترقى إلى مرحلة العلماء - بأ حالتهم وكما ذكروا من خلا البرنامج لا تتعدى كونها خللاً في التوازن، لأننا شاهدنا صور الجمجمة لأحدهم وتبين أنها خالية من المخيخ، وكما نعلم أنه المسؤول عن التوازن فهذه حالة مرضية، نة قد يكون سببها جينياً، لكنه أد: لفقدان المخيخ المسؤول عن التواز فكانت الصعوبة في الوقوف والقاء المنتصبه.. وهذه الحالة لا تماث بأي حال من الأحوال الحيوانات بدليل أن الحيوانات تمتلك مخيخ ولكنها لا تقف منتصبه.

وهذا يدحض القول بأنه ارتدا جيني. لذا أرجو من علمائه الأفاضل توضيح هذا المفهوم حت لا يتعثر به أبناؤنا وشبابنا، وق يؤدي إلى تشكيك في عقيدته الإسلامية التي تصور ابن آد مكرماً بصورته وعقله، «ولقد كرم بني آدم وحملناهم في البـ والبحر» (الإسراء: ٧٠) فهل أج لدعوتي هذه من يتنبه إلى خطور هذا المرض وإن كان قد قدم علم أساس رأي علمي، ولم يقدم البرهان العلمي الأكيد.. لكنه مدخا إلى التشويش والتشكيك؟!!

هذا عنوان لبرنامج عرض في محطة العربية بعنوان (مشاه وأراء) كان يعرض لعائلة تركية أفرادها يمشون على أربع وفق هالتي تفسير حالتهم، فقد هر المحللون من العلماء إلى القول إنه الحلقة المفقودة من نظرية التطور لدارون، وأنها ارتداد رجعي جيند حسب مراحل تطور البدائية عنده كان الإنسان «يمشي على أربع»!!

مها موسى عبد العزيز مخصيد

العادي يقاوم فقط برفع يديه إلى السماء، وإذا كان المثقف منافقاً يبحث لنفسه عن حظيرة يتمطى فيها على آلام الناس، فما الذي يمنع العدو من الامتطاء وسوق الشعب وفق ما يريد؟ عرب يحاصرون شعب فلسطين، ومؤسسات مالية عربية تُحكّم الحصار، وجامعة عربية لا ترى لنفسها دوراً عربياً، وفلسطينيون يحاصرون فلسطينيين، ومسلمون يلاحقون مسلمين، وتهاوي عربي مستمر لا كوابح له، فهل من المستبعد أن يشدد العدو من إجراءاته؟

هل سيحتاج الفلسطينيون خاصة والعربي عامة في الغد غير البعيد تصريحاً للخلوة الزوجية. مثلما تحتاج الآن أيها العربي إلى تصريح لترسل لأمك أو لأبيك أو لأخيك الفلسطيني المحاصر بضع دنائير لسد الرق. غداً ستصدر أمريكا و«إسرائيل» أوامر إلى الجمهور بالآل يزوجوا المعتقلين والمعتقلات، لأن الذين يتم اعتقالهم هنا وهناك عبارة عن إرهابيين، وكل من يزوجهم ابنته إنما لا يعمل على ملاحقة الإرهاب، ويختار أن يكون صهراً للإرهاب. ■

د. عبد الستار قاسم

ذهبت إلى مصرف (بنك) فلسطين المحدود في نابلس لأحول لزميل لي في قلقيلية مبلغاً بسيطاً من المال (٢٠٠ دينار). تعرف الموظف علي، فابتسم ابتسامة الذي يتوقع مني التعليق وقال: «هذه بحاجة لموافقة»، ثم نادى المراقب الذي تفحص الأمر وقال إنه سيعرض الأمر. ذهب إلى من هو أعلى منه في السلم الإداري وجاءني بالموافقة على انتقال مائتي دينار من نابلس إلى قلقيلية. وأعلم أن كل المصارف في فلسطين، وليس فقط مصرف فلسطين المحدود، تتصرف الآن وفق الإرادة الصهيونية - الأمريكية، فهذه المصارف ليست أقدر من الجامعة العربية ورئيسها عمرو موسى.

عندما يجد العدو خصمه فاراً لا يهتدي من هلهة إلى جحره، أو أرنباً يمد رقبتة أمام إغراء جزرة متعفنة، أو نعجة تتجمد أمام لعاب الذئب، فإنه يتمادي.

إذا كان الرأسمالي لا يعرف وطناً ولا عزة ولا كرامة، وإذا كان الموظف لا يجد عملاً يقيت منه أطفاله وأهل بيته، وإذا كان المسؤول السياسي متاجراً بشعبه وأمته وقضاياها الوطنية والقومية والدينية، وإذا كان المواطن

تعليق على فتوى

وقد حشاً ﷺ على قراءة القرآن للميت بعد وفاته فقال: «ما من ميت يُقرأ عليه سورة يس إلا تهوّن عليه». ولا بد في قراءة القرآن من التأدب بآداب التلاوة، وعدم الإخلال بالحروف، والامتنثال لأمر الله تعالى في قوله تعالى: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٣)» (المزمل). ويتبع لقارئ القرآن أن يقول قبل قراءته أو بعد القراءة: اللهم اجعل ثواب ما أقرأه أو ما قرأته لفلان، وذلك ليصل ثواب القراءة إلى الميت.

وبعد البحث في فتاوى الشيخ ابن باز - رحمه الله - فقد وجدت هذا السؤال قد طرح في موقعه، فأفتى بعدم جواز قراءة القرآن على الشخص بعد وفاته. ■

وهذا هو الرابط لمن أراد الاستزادة <http://www.binbaz.org.sa/index.php?pg=mat&type=fatawa&id=2012>

مختار - السعودية

اطلعت على مجلتكم الغراء في عددها رقم (١٧٠٦) ٢١-٢٧ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ/ ١٧-٢٣ يونيو ٢٠٠٦م في صفحة فتاوى المجتمع على الفتوى المنشورة عن حكم قراءة القرآن على الأموات للدكتور نصر فريد واصل، حيث أفتى بجواز القراءة على الميت وهذا نص فتواه المنشورة في مجلتكم:

القراءة على الأموات

• هل تجوز قراءة القرآن على الأموات؟

قراءة القرآن من أفضل العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه، وقراءة القرآن على الإنسان بعد وفاته سواء كان ذلك في منزله أو في المسجد أو بعد صلاة الجنازة أو قبلها أو عند القبر كل ذلك جائز شرعاً، وهي بفضل الله تهوّن على الميت في قبره، كما أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ.



المجتمع

مجلة المسلمين الأولي في أنحاء العالم

تصدر صباح السبت من كل أسبوع.....

شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين

تقارير .. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين.....

المجتمع صدق الخبر.. وعمق التحليل..

للاشتراك:

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة، الرمز البريدي (13049)

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥

رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني، الفرع الرئيسي



اقتراح نيابي بإنشاء محفظة مالية بـ ١٠٠ مليون دينار لمساعدة المواطنين المحتاجين

يتم سداد قيمته
بقسط شهري.

المادة السادسة:
على رئيس مجلس
الوزراء والوزراء -
كل فيما يخصه -
تنفيذ أحكام هذا
القانون.



جمال الكندري



د. علي العمير



د. فيصل المسلم

ونصت المذكورة

التوضيحية للاقتراح بقانون على أن
الدولة ترعى الأسرة وتسعى لتوفير
العيش الكريم لها، وتعتبر مساعدة
المواطنين والوقوف إلى جانبهم من أهم
مقومات الدولة، استناداً إلى دستور
الكويت الذي أولى الأسرة أهمية كبيرة
وأوجب رعايتها وصونها، وتوفير العيش
الكريم والأمن وسبل الراحة لها. ■

تقدم النواب د. فيصل المسلم ود. علي
العمير وجمال الكندري باقتراح بقانون إلى
مجلس الأمة بإنشاء محفظة مالية بـ ١٠٠
مليون دينار لدى «بيت الزكاة» لدعم
المواطنين المحتاجين.

تضمن الاقتراح ست مواد أساسية وهي:
المادة الأولى: تقوم الحكومة بإنشاء
محفظة مالية بمبلغ مائة مليون دينار لدى
«بيت الزكاة» لمساعدة المواطنين المحتاجين
الذين أثقلوا بديون كبيرة، ويكون إنشاء هذه
المحفظة لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد
بقرار من مجلس الوزراء.

المادة الثانية: يضع مجلس الوزراء -
بعد أخذ رأي «بيت الزكاة» - شروط
وأحكام إدارة المحفظة والاقتراض منها.

المادة الثالثة: يؤخذ المبلغ المخصص
للمحفظة من الاحتياطي العام للدولة.

الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان تسعى لتأصيل قضية حقوق الإنسان من منطلق شرعي

٦٢ مليون دينار أنفقتها الحكومة على الأسر المحتاجة

أظهرت آخر الإحصاءات أن الحكومة
الكويتية تبذل جهوداً كبيرة لدعم الأسر
المحتاجة، والاهتمام بالجانب الديني.
وكشفت الإحصائية أن قيمة
المساعدات المقدمة للأسر حسب
الوحدات الاجتماعية بلغت ٦٢٢٧٥٥٥٥
ديناراً كويتياً لعام ٢٠٠٥، وبلغ عدد نزلاء
دور الرعاية الاجتماعية بمختلف أنواعها
١٦٥١ فرداً عن العام نفسه.
وعدد الطلبات الموزعة للخدمات
الإسكانية للمواطنين بلغ ١٧٩٩ قسيمة،
والطلبات المقدمة ٧٢٥٠ طلباً.
وبلغت حلقات القرآن الكريم في عام
٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ (٧٣٤) حلقة، يدرس فيها
٨٤٢٦ دارساً.

ويبلغ عدد الدارسين في معاهد
الدراسات الإسلامية ١٢٨٠٧ منهم ٢٧٤٧
ذكراً.

بلغت مصروفات التأمينات
الاجتماعية للسنة المالية ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ م
٨٢٨٣٧٥ ديناراً كويتياً. ■

وبين العجمي أن الجمعية
أنشئت عام ٢٠٠٥ م وتهدف
إلى نشر التوعية الإعلامية
بحقوق الإنسان الشرعية،
والعمل بكافة الوسائل المتاحة
لحماية هذه الحقوق، والدفاع
عنها ضد أي انتهاك أو
انتقاص بالتنسيق مع الجهات
المننية.

بالإضافة إلى رصد انتهاكات
حقوق الإنسان ومتابعتها ودحض
الشبهات التي تثار حول الإسلام في
مجال حقوق الإنسان.

وأوضح العجمي أن وسائل الجمعية
لحماية الحقوق الإنسانية تتمثل في
الحكمة والموعظة الحسنة، وكل
الوسائل المشروعة في هذا الإطار،
كاللقاءات والخطابات والبيانات
والمؤتمرات والتصعيد البرلماني
والجانب القانوني: لأن الكويت أعلى
من أي صاحب نفوذ. ■



عبد الله العجمي

أكد مدير «الجمعية
الكويتية للمقومات الأساسية
لحقوق الإنسان» عبد الله
العجمي أن الجمعية تسعى
إلى تأصيل قضية حقوق
الإنسان من منطلق شرعي،
ومد جسور التواصل مع
جمعيات ومنظمات حقوق
الإنسان المحلية والعالمية
عبر مذكرات التعاون المشترك.

إضافة إلى السعي لإيجاد جهة
رسمية تمثل مرجعية لقضايا حقوق
الإنسان في الكويت.
إلى جانب إصدار موسوعة عالمية
تشتمل على كل ما يتعلق بحقوق
الإنسان الشرعية، وكذلك رفع مستوى
التنسيق بين الحكومة والجمعيات
الأهلية في مجال حقوق الإنسان،
وتوفير مركز معلومات وربطه مع
جهات حقوق الإنسان في جميع دول
العالم.

الطبيبائي يطالب بمنع الاختلاط في الصالات الرياضية وأماكن السباحة



الإفـادة عن
الإجراءات التي

تتخذها الوزارة حيال تنظيم مسابقة «سوبر ستار».

كما طلب الإفـادة عن حقيقة ما أحاط بتعاملات أسهم البنك العقاري من شبهات في التعاملات، وهو ما دفع إلى وقف أسهم البنك من التداول وإلغاء صفقاته؟ وهل تبين للجهات المختصة وقوع جريمة مخالفة القانون؟ وما الإجراءات التي اتخذتها الوزارة بهذا الصدد؟

ولماذا لم يتم الكشف عن المستفيد الفعلي من عمليات البيع والشراء التي تمت على الأسهم في ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥ م؟

تقدم النائب د. وليد الطبيبائي باقتراح رغبة، إلى مجلس الأمة يدعو لقيام وزارة داخلية بإصدار قرار بمنع الاختلاط في لفنادق والمراكز الصحية والترفيهية، وذلك في أماكن السباحة وصالات التمارين لرياضية، وإلزامهم بتخصيص أماكن خاصة بالنساء، وأخرى بالرجال، أو بتقسيم لأوقات بين الجنسين منعاً للاختلاط داخل لمرافق، الأمر الذي يخالف أحكام الشريعة لإسلامية، وينافي الذوق العام الذي نص عليه الدستور.

من جهة أخرى، وجه د. الطبيبائي مؤالين إلى وزير التجارة والصناعة، طالباً

افتتاح معرض الآثار الكويتية

استضاف متحف الكويت الوطني مؤخراً معرض الآثار الكويتية الذي يتضمن عدداً من المكتشفات الأثرية التي يعود تاريخها في الكويت إلى العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي، والفترة الهلنستية والعصر الإسلامي وصولاً إلى فترة نشأة الكويت الحديثة. ومن خلال عمليات المسح الأثري التي جرت مؤخراً على مناطق متفرقة في أرض الكويت، عثر في منطقة «بحرة وأمدير» على بقايا عظام متحجرة «حفريات» لحيوانات منقرضة، تعود إلى حوالي ١٦ مليون سنة. وأثبتت الدراسات أن استقرار الإنسان على أرض الكويت، بدأ منذ العصر الحجري الحديث الذي يحد ما بين ٨٠٠٠ عام و٥٠٠٠ عام قبل الميلاد. وأثبتها عدد من المكتشفات الأثرية. ووجد علماء الآثار في منطقة «الصبية» ما يدل على «حضارة العبيد»، وهي الفترة التي امتدت من نهاية الألف السادس، قبل الميلاد إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد.

أما العصر البرونزي فإن الأدلة الأثرية، التي تؤرخ لهذه المرحلة وجدت في جزيرة «فيلكا»، «وأم النمل» و«جزيرة «عكاز» «الشويخ» وتنقسم إلى فترتين: الأولى، هي حضارة دلمون، والثانية: هي الفترة الكاشية. كما عثر في الكويت على مجموعة من الآثار حول العصور الإسلامية المختلفة، من خلال عمليات المسح الأثري حيث كانت أرض الكويت طريقاً لوصول الإسلام، وطريقاً للسفر والتجارة إلى بلاد الرافدين والبلدان المجاورة خلال العصور الإسلامية المختلفة. ■

الكويت الأولى عالمياً في عدد المؤسسات المالية الإسلامية

التي تدير أصولاً وصلت قيمتها إلى أكثر من ٢٢,٧ مليار دولار. وأضاف أن نسبة النمو التي حققتها الكويت خلال العام الماضي بلغت نحو ٤٢,١٧٪ مقارنة بعام ٢٠٠٤ م.

وتوقع خوجة أن يصل إجمالي الأصول إلى حوالي ٥٦ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٠ م.

وقال خوجة: إن حجم الأصول المالية للبنوك والشركات الإسلامية على مستوى العالم بلغ ٢٥٠ مليار دولار خلال عام ٢٠٠٥ م، دون الأخذ في الاعتبار الصناديق الاستثمارية والنوافذ الإسلامية والتأمينية. ■



عز الدين خوجة

تصدرت الكويت المرتبة الأولى عالمياً من حيث عدد المؤسسات الإسلامية، والثالثة من حيث قيمة الأصول التي تديرها هذه لؤسسات.

جاء الإعلان عن ذلك خلال الملتقى السنوي للمصرفيين إسلاميين الذي عُقد ضمن ندوات المرافقة للاجتماع ٣١١ بنك الإسلامي للتنمية الذي قد مؤخراً.

وقال الأمين العام للمجلس العام للبنوك المؤسسات المالية الإسلامية د. عز الدين نوجة: إن تحقيق الكويت هذه المراكز لتقدمة يعود إلى مؤسساتها المالية الإسلامية

المختبر التحليلي بمعهد الكويت للأبحاث أنجز ٢١ ألفاً و٥٠٠ تحليل في عام ٢٠٠٥

في أقسام البحث في المعهد. ويقوم المختبر بخدماته التحليلية لأنواع عدة من المواد مثل: النفط، والطاقة، والغذاء، والزراعة، والبيئة، والأحياء، وعلم المعادن، والجيولوجيا، والصناعة، والهندسة... ويرتبط نشاط المختبر بالحياة اليومية للأفراد. من خلال ما يقدمه من خدمات تحليلية تتعلق بمحيطهم. ■

ساهمت في إضافة تقنيات تحليلية متطورة للمختبر، تواكب متطلبات العصر. ويعمل المختبر بأقسامه الخمسة: الكيمياء التحليلية الرطبة، الفصل الكروماتوجرافي، الكيمياء الطبيعية، الأطياف، والمعادن النزرة. على تطوير أساليب لمساندة البحث والنشاطات الإنمائية، وإدخال منهجية تحليلية جديدة

أعلن معهد الكويت للأبحاث العلمية، أن مختبر التحليلي المركزي التابع له قام تحليل ٢١ ألفاً و٥٠٠ نوع من المواد خلال لعام الماضي، وكان المختبر قد اختص في دايات تأسيسه عام ١٩٧٧ م بأساليب لتحليل الكيمياء الكلاسيكية، إلا أن توسع نشاطات البحث في المعهد، وبروز العديد من القضايا الفنية على الصعيد الوطني.

العراق: مؤتمر العشائر يؤيد مشروع المالكي للمصالحة الوطنية



المالكي

العشائر في مواجهة العنف في البلاد؛ حيث أشار إلى أنه من المستبعد أن يسحب الأمريكيون قواتهم من العراق قبل أن يتوحد العراقيون.

وفي هذه الأثناء أعاد

رئيس المجلس الأعلى للشورى الإسلامية في العراق عبد العزيز الحكيم تجديد دعوته للفيدرالية، وذلك في بيان صدر عن مكتبه طالب فيه أعضاء حزبه بتوعية الشعب بالفيدرالية؛ بسبب ما زعمه من أن «فيها محاسن لهم»!!

وفي سياق متصل أكدت مصادر في الحزب الإسلامي يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٢٦ أنه تم إطلاق سراح تيسير المشداني (الناشطة عن الحزب) بعد فترة اختطاف على يد مسلحين دامت حوالي شهرين ■

اختتم مؤتمر العشائر الأول في العراق يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٢٦ أعماله بتأييد مشروع رئيس الوزراء لتحقيق المصالحة الوطنية في البلاد، والعمل على إنهاء العنف الطائفي، والقضاء على هجمات المسلحين التي تستهدف العراقيين. وناقش المؤتمر مبادرة الأمين العام لهيئة علماء المسلمين السنة في العراق الشيخ حارث الضاري للمصالحة الوطنية؛ حيث عرض لقاء المرجعية الشيعية العليا في العراق، نافياً أي بُعد طائفي للأزمة.

وكان رئيس الحكومة قد ألقى كلمة في افتتاح المؤتمر الذي عقد في بغداد، أكد فيها أن العراق «لا يمكن أن يبني بالعنف، ولكن عبر ما دعاه «الحوار الجدي»، مشيراً إلى أن شعار «المصالحة الوطنية، يجب أن يشمل كل العراقيين، كما شدد المالكي على أن تحرير العراق مما دعاه «النفوذ الأجنبي» لا يمكن أن يتحقق دون وحدة الإجماع الوطني، مؤكداً دور

فتح تفوض «أبو مازن» لبدء مشاورات حكومة الوحدة الوطنية

عمان: أيمن الفضيلات



أبو مازن

قررت اللجنة المركزية لحركة «فتح» في ختام اجتماعها بالعاصمة الأردنية عمان تفويض الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتشكيل حكومة وحدة وطنية بالتشاور مع كافة الفصائل الفلسطينية، وتقديم مبادرة سياسية للأمم المتحدة تستند لقرارات قمة بيروت في حل النزاع مع «إسرائيل»، ووضع الخطط لإعادة هيكلة منظمة التحرير الفلسطينية وإصلاح أطر حركة «فتح»، وصولاً إلى التمام مؤتمرها العام السادس، المعطل منذ ١٧ عاماً.

شارك في الاجتماعات التي عقدت على مدار ثلاثة أيام واختتمت يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٢٥م أربعة عشر عضواً من أعضاء اللجنة المركزية، في حين قاطعها أمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم وأمين جهاد عضو اللجنة المركزية.

وقال عباس عقب لقائه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في عمان: «إننا «في السلطة الفلسطينية مقبلون على تشكيل حكومة فلسطينية، وتشاورنا مع الإخوة في الفصائل بالداخل حول ذلك، لكن حتى الآن تحدثنا في العموميات ولم ندخل في التفاصيل»، مشيراً إلى أن «هناك إجراءات ضرورية تتشاور كمرب حولها».

فيما أكد عضو اللجنة المركزية للحركة عباس زكي أن «البرنامج السياسي لحكومة الوحدة الوطنية يجب أن ينسجم مع وثيقة الوفاق الوطني المعروفة باسم وثيقة الأسرى»، موضحاً أن اللجنة اتفقت على «حكومة وحدة وطنية تخضع للحوار والتشاور في إطار بعث الحياة، كمخرج من الوضع الحالي الذي يمر به الشعب الفلسطيني».

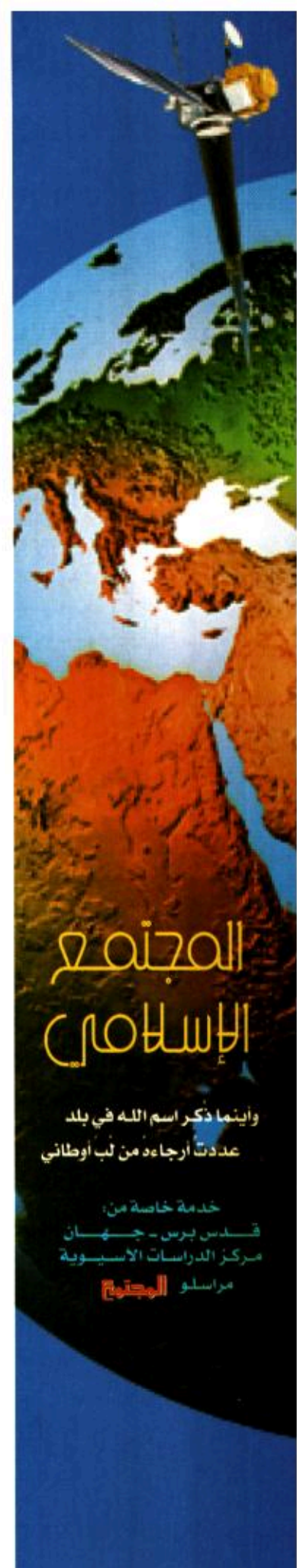
من جانبه شدد هاني الحسن عضو مركزي فتح على «أهمية تعزيز العلاقات مع روسيا والصين والاتحاد الأوروبي، وذلك لإيجاد توازن يلغي الفيئو الأمريكي - «الإسرائيلي» الذي يعرقل التوصل إلى سلام بالشرق الأوسط» ■

اتهام القبارصة اليونان بدع حزب العمال الكردستاني

نقلت «وكالة جيهان للأنباء» عن «حسن إرجاكجا» الناطق باسم رئاسة جمهورية قبرص الشمالية التركية يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٩م أنه سيقدم إلى الأمم المتحدة معلومات جديدة، تثبت تعاون قبرص الجنوبية ذات الأغلبية اليونانية مع منظمة حزب العمال الكردستاني (PKK) ضد تركيا.

وقال إرجاكجا: إن أعضاء وموالين لمنظمة حزب العمال الكردستاني الانفصالية يشكلون تنظيمات تحت أسماء مختلفة في قبرص الجنوبية ذات الأغلبية اليونانية، ينشطون بحرية تامة هناك، مضيفاً أن وكالة الأنباء القبرصية الرسمية تقوم بنشر هذه الفعاليات.

ولفت إرجاكجا إلى استخدام زعيم الحزب عبد الله أوجلان جواز سفر قبرصي يوناني باسم أحد مواطني قبرص اليونانية عندما تم القبض عليه، وله تتخذ الإدارة القبرصية اليونانية أي إجراء قانوني ضده. ■



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جيهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

استجابة لمطالب المخابرات الأمريكية طرد ٨٠٠ طالب تايلاندي من المدارس بالأزهر



في إطار خطط الإدارة الأمريكية لسلخ مصر عن هويتها الإسلامية وبقية دول المنطقة، بما يهدد بتراجع دورها، طردت السلطات المصرية ٨٠٠ طالب تايلاندي من المدارس المسلمين في جامعة الأزهر، بعد تلقيها تقارير من أجهزة الاستخبارات الأمريكية زعمت فيها ارتباط هؤلاء الطلاب بجماعات إرهابية، وأن وجودهم يشكل تهديداً على المصالح الأمريكية في مصر.

وأشارت جريدة «بانكوك بوست»، التايلاندية إلى أن عدد الطلاب التايلانديين الذين يدرسون في دول شمال إفريقيا يبلغ ٣ آلاف طالب، ونقل التقرير عن أساتذة من جامعات تايلاندية أن هؤلاء الطلاب الذين يدرسون في مصر يعودون للبلاد ويشكلون نواة لتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية بين الشعب التايلاندي. وهو ما لا تريده الولايات المتحدة. كما أن بعضهم يعملون كمترجمين للعرب الذين يزورون تايلاند للتجارة أو السياحة.

ولفتت الجريدة إلى أنه لم يثبت لدى السلطات المصرية أو حتى التايلاندية ارتباط أي من الطلاب المبعدين بجماعات إرهابية كما زعمت الاستخبارات الأمريكية. وأشارت إلى أن هؤلاء الطلاب من المسلمين الجنوبيين الذين تناصبهم الولايات المتحدة

العداء ■

رحبوا بمبادرة «سيف الإسلام القذافي» إخوان ليبيا يدعون النظام لمصالحة سياسية شاملة



سيف الإسلام القذافي

تتجلى في وجود دستور للوطن يحترم الحقوق ويعزز الحريات». ودعت الجماعة النظام الليبي إلى إعلان المصالحة الوطنية الشاملة، معتبرة أن «حجم التحديات وجهد الإصلاح المطلوب يتطلبان فتح المجال أمام جميع القوى السياسية والثقافية الليبية دون استثناء، للمساهمة في بناء الدولة القوية التي رسمتها المبادرة». وكان نجل القذافي سيف الإسلام، قد عرض في خطاب أمام آلاف من الشباب، ما أطلق عليه «مشروع دولة»، شمل إصلاح الجوانب السياسية، والإعلامية، والتعليمية، والاقتصادية، والاجتماعية، تناول فيه الأسباب التي جعلت البلاد تعيش في مرحلة أطلق عليها اسم «دولة الفوضى». ونفى سيف الإسلام، من أن يكون نشاطه من أجل فك الحصار الخارجي والداخلي على ليبيا، جاء من أجل إطالة عمر نظام والده، أو أنه كان تمهيداً لحكم سيف الإسلام لليبيا، مبيناً أن نشاطه دائماً، من أجل حياة أفضل لليبيين. حسب تعبيره ■

رحبت جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، بخطاب سيف الإسلام القذافي رئيس مؤسسة القذافي للتنمية، الذي أطلق فيه مبادرة سياسية، دعا خلالها إلى إحداث تحولات جذرية داخل المجتمع الليبي. قالت الجماعة في بيان لها يوم الأربعاء ٢٣/٨/٢٠٠٦م: إنها

أبعت باهتمام شديد إعلان مبادرة «معاً من أجل ليبيا الغد»، التي أطلقها سيف لقذافي في العشرين من الشهر الجاري طرح فيها عدداً من الحلول من أجل لخروج من حالة الانسداد السياسي، الذي تعيشه البلاد وحالة الفوضى إنعدام الديمقراطية والشفافية وحرية الصحافة.

وأعلنت الجماعة دعمها للمبادرة بتحقيق الأهداف العريضة التي رسمتها من أجل انتقال البلاد من مرحلة الثورة إلى الدولة، وبناء ليبيا المجتمع المدني بدولة المؤسسات. واعتبر البيان، أن الضامن الحقيقي لهذه المبادرات البناءة هو الإرادة الحقيقية للإصلاح التي

إعادة انتخاب البيانوني مراقباً عاماً لإخوان سورية



علي صدر الدين البيانوني

الجماعة على ضرورة الاستمرار في الخط السياسي الذي تكرر في الأعوام الماضية، مشيراً إلى أن الجماعة تؤكد تمسكها بالمشروع السياسي لسورية المستقبل، الذي طرحته الجماعة بقيادة البيانوني في ديسمبر ٢٠٠٤م.

يشار إلى أن البيانوني انتخب مراقباً عاماً للجماعة

في صيف ١٩٩٦م، وأعيد انتخابه في صيف ٢٠٠٢م لولاية ثانية مدتها أربعة أعوام بعد تعديل النظام الداخلي للجماعة (كانت ولاية المراقب العام خمسة أعوام، وبموجب التعديل أصبحت أربعة أعوام، كمدة ولاية مجلس الشورى) ■

جند مجلس الشورى لجديد لجماعة الإخوان المسلمين في سورية انتخاب علي صدر الدين البيانوني مراقباً عاماً لدورة ثالثة، مدتها أربعة أعوام، رافضاً طلبه الإغفاء من لئصب. وأكدت مصادر بمجلس لشورى لموقع «إخوان أون لاين»، أن البيانوني جند طلب إعفائه

من منصب المراقب العام أمام المجلس الذي تعقد مؤخراً، ودعا إلى انتخاب مراقب عام جديد، إلا أن مجلس شوري الجماعة صوت أغلبية كبيرة لصالح إعادة انتخابه.

واعتبر المصدر أن التجديد للبيانوني تأكيد من المؤسسة التمثيلية الأعلى في

ماليزيا: حملة مقاطعة واسعة للمنتجات الأمريكية

بعد نقل السفادور سفارتها إلى تل أبيب القدس خالية من السفارات الأجنبية

في خطوة قوبلت بارتياح عربي وفلسطيني واستياء صهيوني، قررت السفادور نقل سفارتها في الكيان الصهيوني من القدس المحتلة إلى تل أبيب، وقالت وزارة خارجية السفادور في بيان لها يوم السبت ٢٦/٨/٢٠٠٦: «إن هذا القرار يأتي على ضوء الوضع الحالي في الشرق الأوسط». وبذلك تصبح مدينة القدس المحتلة خالية من السفارات الأجنبية.

ورحبت الحكومة الفلسطينية بالقرار، وقال طاهر النونو الناطق باسم الخارجية الفلسطينية السبت الماضي: إن قرار السفادور يأتي استكمالاً لخطوة كوستاريكا وما قام به الرئيس الفنزويلي.

وأعرب عن أمله في أن تتطور الأمور نحو اتخاذ المزيد من الخطوات ضد الكيان الصهيوني، منوهاً بالتعاطف الكبير الذي تبديه دول أمريكا اللاتينية مع الشعب الفلسطيني، لافتاً إلى الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية محمود الزهار إلى أمريكا اللاتينية لتعزيز العلاقات معها. و أكد النونو على عروية مدينة القدس، مشيراً إلى الاعتراف العالمي بفلسطينية وعروية المدينة، وطالب الكيان الصهيوني بالانصياع والإقرار بذلك. ■

بالمنتجات الأمريكية المقرر مقاطعتها في أكبر مسجدين بالعاصمة كوالالمبور.



أطلقت رابطة «المستهلك المسلم» الماليزية يوم الجمعة ٢٥/٨/٢٠٠٦

على صعيد آخر امتدت وسائل المقاطعة الدولية للصهاينة، إلى الصعيد الثقافي: فقد أعلن المخرج البريطاني «كين لوتش»، الحائز على جائزة السعفة الذهبية في مهرجان «كان» لهذا العام في بيان خلال الأسبوع الماضي تأييده لدعوة الفنانين ومخرجي الأفلام الفلسطينيين لمقاطعة الدولة الراعية لمؤسسات الثقافة الإسرائيلية، وحث الآخرين على الانضمام لحملتهم. وقال إنه لا يستطيع أن يشارك في مهرجان حيفا للأفلام الإسرائيلي، ولا أي مناسبات مثلها. ■

حملة مقاطعة واسعة للبضائع الأمريكية، احتجاجاً على دعم واشنطن للكيان الصهيوني في حربه على لبنان. وقال «عزمين إبراهيم» أحد أعضاء الرابطة في تصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية: «عندما تشتري وتبيع البضائع الأمريكية فأنت تساند بفاعلية الاحتلال الإسرائيلي، غير الشرعي لفلسطين والحرب على لبنان». وعن الوسائل التي تتبعها المجموعة للترويج لحملة المقاطعة وتنشيطها قال عزمين: «إن أعضاء رابطة المستهلك يوزعون قائمة

عقب اغتيال زعيم عشائري

تصاعد أعمال العنف واعتقال ٤٥٠ في إقليم بلوشستان الباكستاني

٩,٤ ملايين لاجئ في دول المؤتمر الإسلامي

تستضيف باكستان خلال الفترة من ٢٧/٨/٢٠٠٦ مؤتمراً دولياً يحضره وزراء الدول الـ ٥٧ الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي بالتنسيق مع وكالة الأمم المتحدة للاجئين، لبحث أوضاع اللاجئين في دول المنظمة، الذين تقدرهم الأمم المتحدة بـ ٩,٤ ملايين لاجئ، دون حساب عدد اللاجئين الفلسطينيين.

ومن المقرر أن يصدر المؤتمر «إعلان إسلام آباد للاجئين»، كأول وثيقة تضعها منظمة المؤتمر الإسلامي حول أوضاع اللاجئين. وأشارت المتحدثة باسم وكالة الأمم المتحدة إلى أن المؤتمر سوف يتيح الفرصة لتقوية التعاون بين دول المنظمة وتحديد قضايا اللاجئين وإيجاد حلول لحماية اللاجئين وتقنين تقاليد اللجوء السياسي. ■

يشار إلى أن إقليم بلوشستان يعد من أكبر أقاليم باكستان وأكثرها فقراً، رغم وجود احتياطات الغاز الرئيسة لباكستان فيه. وقد صعد المسلحون القبليون على مدى العام الماضي هجماتهم على منشآت البنية الأساسية.



نواب أكبر خان بوجتي

على صعيد آخر، مدد المقاتلون العشائريون الموالون لحركة طالبان اتفاق وقف إطلاق النار مع القوات الباكستانية لمدة أسبوعين في منطقة وزيرستان المتوترة على الحدود مع أفغانستان. وكان مقاتلو وزيرستان قد مددوا وقف إطلاق نار لمدة شهر في يونيو الماضي للسماح للشيوخ العشائريين بمحاولة إنهاء النزاع في شمال وزيرستان، حيث قتل وأصيب المئات في المعارك بين قوات الأمن والمقاتلين العشائريين طوال عام كامل. ■

شنت قوات الأمن الباكستانية حملة مدهمات واسعة في إقليم بلوشستان المضطرب يوم الأحد ٢٧/٨/٢٠٠٦ أسفرت عن اعتقال ما يزيد على ٤٥٠ من المحتجين الغاضبين في أعقاب مقتل القائد العشائري البارز «نواب أكبر خان بوجتي»، البالغ من العمر ٧٩ عاماً، الذي قتل خلال اشتباكات مع قوات

الأمن يوم السبت ٢٦/٨/٢٠٠٦.. في واحدة من كبرى المعارك خلال السنوات الأخيرة في إقليم بلوشستان الغني بالغاز، أسفرت عن مقتل ٢١ جندياً باكستانياً و٣٧ مسلحاً.

وكانت مناطق متفرقة من إقليم بلوشستان قد شهدت اضطرابات شعبية واعتداءات على مراكز حكومية وخطوط نفطية ومصارف حكومية عقب تسرب نيا مقتل الزعيم «نواب بوجتي».

بعد تراجع عددهم إلى ٦٥٥ الجيش الكندي يستحث المسلمين للعمل به



وترافقت زيارات المسؤولين العسكريين الكنديين مع مقترحات تقدم بها بعض المشرعين الكنديين مؤخراً ترمي لتشجيع المهاجرين - ومن ضمنهم نسبة كبيرة من المسلمين - في كندا على الانضمام للجيش مقابل تسريع إجراءات حصولهم على الجنسية الكندية.

وعينت القوات الكندية الكندي من أصل تركي «سليمان ديميري» أول إمام وواعظ ديني مسلم في الجيش عام ٢٠٠٤م، كما سمح الجيش الكندي للمسلمين بأداء شعائرتهم الدينية كالصلاة والصيام أثناء أدائهم الخدمة العسكرية، وأتاح لمن ترغب من نساء المسلمين لبس اللباس الإسلامي كغطاء الرأس، كما قدم لهم وجبات طعام متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وترتدي ثلاث مجندات مسلمات ملابس محتشمة أعدت لهن خصيصاً، تشتمل على الحجاب، وساهم في زيادة الشعور لدى المسلمين بتعذر انخراطهم في الجيش السياسات الأمريكية التي استدرجت كندا للمشاركة في الحرب الأمريكية على أفغانستان. وقد وصل عدد الجنود الكنديين الذين قتلوا منذ بدء مهمتهم في أفغانستان إلى ٣٠ قتيلاً، إضافة لعشرات الجرحى. ■

على الرغم من سمات الصحافة التي قودها اليمينيون ضد الجالية الإسلامية منذ ونيو الماضي وحملات لاعتقال بحق المسلمين، شهدت مساجد الجالية

لمسلمة في كندا مؤخراً زيارات عدد من المسؤولين العسكريين الكنديين في إطار سمات علاقات عامة بهدف مد الجسور مع لكنديين المسلمين والعمل على معالجة ماهرة عزوفهم عن الانخراط في الجيش لكندي وامتناعهم عن الالتحاق بالمؤسسات لتصله به.

حيث التقى الأدميرال «تايرون بايل» لمسؤول عن قسم التجنيد في الجيش بعدد كبير من المسلمين بعد صلاة الجمعة ٢٠٠٦/٨/٢٤ في المسجد المركزي لمدينة وتاوا بهدف «حث الشباب في الجالية لمسلمة على تصويب الخلل الحاصل في تركيبة الجيش، والعمل على جعله ممثلاً بصورة أكثر توازناً لجميع الإثنيات الديانات التي يتكون منها المجتمع لكندي، وبشكل يعكس قيم التنوع الثقافي العرقي التي تميز كندا». وسبقت زيارة لأدميرال بايل زيارة رئيس هيئة أركان لجيش «الجنرال ريك هيلبير» إلى «جمعية وتاوا الإسلامية» في أبريل الماضي.

مناقشة أوضاع ٨ ملايين مسلم في المؤتمر السنوي العشرين لمسلمي أمريكا الجنوبية

استضافت مدينة «ساو باولو» البرازيلية يوم الخميس ٢٤/٨/٢٠٠٦م فعاليات المؤتمر السنوي العشرين لمسلمي أمريكا اللاتينية والكاريبي. ناقش المؤتمر أوضاع الأقليات المسلمة في جنوب القارة الأمريكية، الذين يقدر عددهم بنحو ثمانية ملايين نسمة، أغلبهم من أصول عربية لبنانية وسورية وفلسطينية، وسبل ربط تلك الأقليات بالعالم العربي والإسلامي دينياً وثقافياً.

من جانبه أكد الرئيس السوداني السابق رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية «عبد الرحمن سوار الذهب» أن عقد مثل هذا المؤتمر يحقق مقصداً مهماً بالنسبة للأمة، وهو تقوية هذه الأقليات في وقت أصبح الإسلام فيه مستهدفاً لذاته فضلاً عن أتباعه.

وبدوره أشار رئيس مركز الدعوة الإسلامية بأمريكا اللاتينية الشيخ «أحمد الصيفي» إلى أن هدف المركز من هذا المؤتمر الذي ينظمه كل عام، يتمثل في جمع القيادات والشخصيات الإسلامية لإظهار الجالية الإسلامية في الدول اللاتينية وحجمها السياسي، مؤكداً أن شعوب المنطقة تميل إلى التدين بشكل عام، وتحترم الديانات أيّاً كانت وليست لديها النظرة المتطرفة الموجودة تجاه المسلمين مثلما هو واقع الحال في دول أخرى، لكن الصيفي اعترف بالمقابل بأن المسلمين في دول أمريكا اللاتينية يفتقرون إلى المؤهلات العلمية والفكرية لمواجهة الحركات الصهيونية التي تنشط بشكل كبير في المنطقة، وأرجع ذلك إلى عوامل عدة من بينها العامل اللغوي، موجهاً نداء إلى الدول العربية والإسلامية للمساعدة في بناء المعاهد والمدارس التعليمية وعدم الاكتفاء بالمساعدات الخيرية.

ويشارك في المؤتمر وفود تمثل الجمعيات الإسلامية في دول أمريكا اللاتينية وبحر الكاريبي وعدد من الدول العربية. ■

النمسا ترفض مقترحات بريطانية بمراقبة خاصة للمسافرين المسلمين

باتخاذ مثل هذه التدابير ضد أي فئة معينة من المسافرين، أو بمثل ردود الأفعال المربعة هذه على الإطلاق.. وأبدت وزيرة الداخلية النمساوية رغبتها الشديدة للاطلاع على كافة المقترحات والتعليمات ذات الصلة بالسلامة داخل الطائرات المدنية التي سترفع إلى مجلس وزراء العدل والداخلية في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم المقرر أوائل شهر سبتمبر المقبل. ■

رفضت وزيرة الداخلية النمساوية «ليزا بروكوب» خطة بريطانية تقضي بوضع إجراءات رقابية وتفتيش خاصة بحق مسافرين المسلمين على متن الطائرات لبريطانية والأوروبية.

وقالت «بروكوب»: «في اعتقادي أن ذلك يكون ضريباً من المستحيل: لأن مجرد طرحها أو تطبيقها سيشكل انتهاكاً صارخاً كافة حقوق الإنسان».

وحسب وكالة الأنباء الإيطالية (آكي) كدت الوزيرة النمساوية أنها «لم تفكر

دارفور: السودان يواجه مشروع القرار البريطاني الأمريكي بخطة «الشهور الستة»



الرئيس عمر البشير

دخلت القضية السودانية في منعطف خطير الأسبوع الماضي يندرج بتحويلات سياسية حادة بعد فشل مهمة مبعوثه الرئيس الأمريكي «جينداي فريزر» مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الإفريقية في إقناع الخرطوم بضرورة نشر قوات دولية في دارفور.. التي ووجهت برفض شعبي واستياء حكومي من محاولاتها الضغط على حكومة السودان.

أكد د. مصطفى عثمان إسماعيل مستشار الرئيس البشير عقب لقائه المسؤولية الأمريكية يوم الأحد ٢٧/٨/٢٠٠٦م أنه طرح أفكاراً لتجاوز الموقف الدولي الذي يصر على إرسال قوات دولية لدارفور؛ من بينها إمكانية أن تكون هناك قوات إفريقية إضافية في دارفور، إذا كانت القوات الحالية غير كافية لحفظ الأمن، كما أن قوات الحركات التي وقّعت على اتفاقية سلام دارفور يمكن أن تكون جزءاً من القوات السودانية التي تحافظ على الأمن في دارفور، وإتاحة الفرصة لكبير مساعدي رئيس الجمهورية «مني أركوي» لتشكيل السلطة الانتقالية في دارفور.

في ولاية متشجان الأمريكية الدعم المالي يمنع إقامة الصلاة وتعليم القرآن

قال د. محمد موفق العلابيني رئيس اتحاد الأئمة بأمريكا الشمالية لوكالة الأنباء الإسلامية يوم الأحد ٢٧/٨/٢٠٠٦م، أن المدارس الإسلامية بولاية متشجان الأمريكية وعدد من الولايات الأخرى، تواجه تحدياً كبيراً يهدد استمرارها، حيث طلب من هذه المدارس عدم تدريس المناهج الإسلامية أو حتى إقامة الصلاة.

وأضاف أن الحكومة الأمريكية تدعم كل طالب بحوالي ٧ آلاف دولار سنوياً بشروط ألا يتم تدريس أي مواد دينية أو القرآن الكريم أو إقامة الصلاة في تلك المدارس، ونظراً لهذا العجز المالي في تلك المدارس لجأت كثير من تلك المدارس للموافقة على طلب الحكومة الأمريكية في سبيل الحصول على الدعم المالي، وأصبحت المدارس بدون مناهج إسلامية أو تحفيظ قرآن بالرغم من أنها خاصة وإسلامية.

واستنكر موفق لجوء ١٢ مدرسة إسلامية في ولاية متشجان لإلغاء مناهج التربية الإسلامية وأيضاً حصص القرآن الكريم وإلغاء مكان المصلى بالمدرسة كي تحصل على الدعم المالي، مع العلم أن هذه المدارس تم بناؤها بتبرعات من المسلمين بغرض خدمة الدين الإسلامي، وتلتزم بشروط الوقف الإسلامي. ■

بعد فشلها في تحسين صورة أمريكا الخارجية الأمريكية تغلق الموقع الإلكتروني لمجلة «هاي»

في محاولة من الحكومة الأمريكية لتغطية الفشل الذريع الذي أصاب النسخة العربية لمجلة «هاي»، أغلقت وزارة الخارجية الأمريكية موقع مجلة «هاي» على الإنترنت بعد عمل أكثر من ٣ سنوات، وكانت الوزارة قد أوقفت إصدار المجلة التي بدأت في إصدارها باللغة العربية منذ عام ٢٠٠٣م، وذلك بعد أن فشلت في الوصول إلى القارئ العربي، حيث كانت توزع في ١٨ بلداً، ولكن وحسب مسؤولين أمريكيين فإن المجلة فشلت بسبب رفض كثير من العرب للسياسات الخارجية الأمريكية. وكان الهدف من إصدار المجلة هو تحسين صورة الولايات المتحدة بين العرب والمسلمين. ■

بدء فعاليات المؤتمر العالمي لرعاية الموهوبين بالسعودية

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يوم الأحد ٢٧/٨/٢٠٠٦م فعاليات المؤتمر الإقليمي العلمي العالمي في مجال رعاية الموهوبين، الذي يعقد تحت شعار: «رعاية الموهبة.. تربية من أجل المستقبل»، الذي تنظمه مؤسسة الملك عبد العزيز لرعاية الموهوبين.

يشارك في المؤتمر الذي يستمر خمسة أيام، نخبة من العلماء والمفكرين البارزين من أعضاء هيئات التدريس وأساتذة الجامعات في السعودية والبلاد العربية والمختصين وعدد كبير من المؤسسات الحكومية والأهلية والقطاع الخاص والباحثين وخبراء التعليم في المملكة والوطن العربي.

يبحث المؤتمر تطوير أساليب رعاية الموهوبين من ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقات والتعرف على الحاجات الشخصية والنفسية والاجتماعية للموهوبين والمبدعين، وتفعيل دور المؤسسات الحكومية والأهلية والقطاع الخاص في رعاية الموهوبين.

كما تشهد الفعاليات محاضرات علمية وحلقات نقاش متنوعة وورش عمل مكثفة، تستهدف صياغة إستراتيجيات لتنمية القدرات الإبداعية. ■

بعد لبنان.. الآلة الشريرة تدق أبواب السودان!

خيال اللاجئين والمضطهدين والجوعى، والذي ينقطر هلعاً وحزناً على لاجئي دارفور.. فلماذا تصاب هذه القلوب بالبرود والجمود.. بل والتحجر.. خيال ما يقرب من مليون لاجئ لبناني شردتهم آلة الحرب الأمريكية بأيدٍ صهيونية؟! بل لماذا تحجرت قلوبهم فرفضوا إصدار قرار لوقف إطلاق النار في بداية الحرب، وأصروا على استمرارها.. غير عابئين بشلال الدماء المتفجر من المجازر التي شاهدها العالم على امتداد أربعة وثلاثين يوماً؟!

بل ولماذا يتحجر قلب أوروبا وأمريكا والأمم المتحدة خيال ٢٠٠ مليون لاجئ حول العالم ٨٠% منهم مسلمون (حسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين عام ٢٠٠٣م)؟! بل ولماذا تعارض الولايات المتحدة عودة ٦ ملايين لاجئ فلسطيني (٧٠% من إجمالي تعدد الشعب الفلسطيني) إلى ديارهم، وتصاب الأمم المتحدة بالصمم والبكم عند تذكيرها بقراراتها القضائية بعودتهم؟!

في الكوارث الإنسانية.. يكون التحرك الطبيعي.. والأكثر إلحاحاً.. نحو التخفيف من الكارثة، وإنقاذ الضحايا، وإعادة تأهيلهم لاستئناف حياتهم.. ومن هنا كان من المنطقي أن نشاهد قوافل الإغاثة وجسور الإنقاذ الجوية تنطلق من واشنطن وباريس ولندن صوب دارفور؛ لإنقاذ أهلها من الهلاك والشتات والفقر، ولكننا لم نشهد شيئاً من ذلك، واعتقد أننا لن نشهد إلا عينات للتمثيل الدعائي..

إذن لماذا دارفور؟! لأنها الثغرة الأخيرة المناسبة للنفاذ إلى السودان كله.. ومن يقبل في سجل التدخلات الاستعمارية، خاصة الأمريكية، في الدول سيجد الإجابة بسهولة عن سر هذه الحركة الاستعمارية المحمومة نحو السودان..

فهناك مقولة استعمارية بريطانية قديمة تقول: «الحركة تكون حيث يكمن النفط».. وفي دارفور اكتشفت قرون الاستعمار الأمريكية والبريطانية والفرنسية أن ثروة السودان النفطية في تزايد (ينتج ٢٠٥ آلاف برميل مرشحة أن تصل إلى نصف مليون) ويقول دوجلاس جونسون مؤلف كتاب «الأسباب الجذرية للحرب الأهلية السودانية»، «إن لدى السودان على الأقل ملياري برميل من النفط القابل للاستخراج».. وبما الطبع لم يخف على قوى الاستعمار الحديث أن ثروة كبيرة كهذه من النفط إذا تلاقى بثروة السودان من الموارد المائية والزراعية الهائلة والثروات الطبيعية الأخرى المتنوعة لوضعت السودان - كأكبر قطر عربي مساحة - على أعتاب الدول العملاقة.. وذلك خط أحمر لدى الاستعمار على دولة إسلامية. ■

ما إن توقفت آلة الحرب على لبنان.. بدأت الآلة الشريرة نفسها تستعد لتدق أبواب السودان، بقية كسر مغاليقه بمقامع الشرعية الدولية، التي لم يعد لها من اسمها نصيب.. «الآلة» التي دمرت لبنان، وشبعت تدميراً في فلسطين.. هي الآلة نفسها التي تسعى لتدمير السودان..

وقد أصبح السيناريو مكرراً بطريقة سخيفة ومملة، وصارت خطواته محفوظة للجميع.. تحرك دبلوماسي غربي ضاغط، يتزامن مع قرار لمجلس الأمن، ثم تتحرك الآلة العسكرية متمطية الشرعية الدولية بدعوى حمايتها ومتسترة بعلاج الأوضاع الإنسانية المتفاقمة... وهذا ما تابعناه طوال الأسبوع الماضي.. زيارة مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية، جندي فريزر، للخرطوم، حاملة رسالة تهديد للسودان.. بينما كان مجلس الأمن يواصل جلساته يوم الاثنين الماضي ٢٨ أغسطس ٢٠٠٦م لمحاولة استصدار قرار يصب في الجهود الدائرة لفرض قوات أجنبية على السودان في دارفور..

ورغم أن الحكومة السودانية قد وقعت اتفاق سلام برعاية أمريكية وأممية مع الفصائل المعارضة في دارفور ولبت كل الطلبات في هذا الصدد، إلا أن سيناريو التدخل الاستعماري ما زال سارياً وهو السيناريو نفسه الدائر في الجنوب رغم توقيع اتفاق «مشاكوس» في يناير ٢٠٠٥م..

ولو تتبعنا الحملة الدائرة على العالم الإسلامي منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م نلاحظ بسهولة أن الدول التي وقع عليها خيار الاحتلال، وهي: أفغانستان، ثم العراق تعرضتا، قبل اقتحام الآلة العسكرية لأراضيها، إلى حملة دعائية وسياسية واسعة، سعت إلى صناعة غطاءين.. أخلاقي ودولي لتبرير الغزو..

هذه الصورة ترتسم أمامنا ونحن نتابع سيناريوهات الإعداد للحملة الجديدة على السودان بإتقان وبراعة، تتناغم فيها الإدارة الأمريكية مع إدارة الأمم المتحدة، حيث تجري دغدغة عواطف الرأي العام العالمي بمشاهد الوضع المأساوي في دارفور، ففي الجلسة التي عقدها مجلس الأمن الاثنين ٢٨ / ٨ / ٢٠٠٦م حول دارفور أبلغ «يان إيجلاند» منسق الإغاثة الأممية المجلس، «أن شريان الحياة الوحيد لنحو ٣ ملايين شخص في دارفور معرض للخطر، وأن هناك حاجة ماسة لاتخاذ إجراء فوري لتجنب كارثة إنسانية لا سابق لها»..

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن: لو كانت الولايات المتحدة والأمم المتحدة - والقرب عموماً - بهذا القلب المرفف



قبل حرب لبنان قامت الحكومة المصرية بتصفية أوضاع غالبية معتقلي جماعة الإخوان المسلمين الذين بلغ عددهم في وقت من الأوقات - بسبب تعاضم احتجاجات الإخوان في أزمات القضاة والانتخابات - قرابة ٧٠٠ معتقل، ولم يتبق في السجون إلا ٨٠ معتقلاً، وطوال أيام الحرب التي امتدت ٣٣ يوماً، خرج خلالها الإخوان بعدة مظاهرات تندد بالعدوان الصهيوني في عدة محافظات مصرية، لم يتم اعتقال إخواني واحد..

القاهرة: محمد جمال عرفة

مسيرة الإصلاح تتوقف..! الحكومة المصرية ترد على مواقف الإخوان الوطنية بحملة اعتقالات واسعة

يبد أنه ما إن انتهت الحرب مباشرة حتى شنت سلطات الأمن المصرية حملة اعتقالات طالت نحو ٣٤ من أعضاء وقياديي الجماعة، بينهم أمينها العام د. محمود عزت الأمين العام للجماعة، ولاشين أبو شنب عضو مكتب الإرشاد (٨٠ سنة ومصاب بشلل نصفي) ليصل عدد المعتقلين إلى ١٢٠ معتقلاً، وسبق هذا تجديد حبس عدد آخر من قياديي الجماعة على ذمة قضايا أمن دولة، ورفضت محكمة مصرية حكم محكمة أخرى بإطلاق سراح عدد من المعتقلين بعد استئناف النيابة ما أثار التساؤلات حول أسباب هذا التصعيد المفاجئ.

يؤكد عبد المنعم عبد المقصود محامي الجماعة لـ **البيان** أن العلاقة المتأزمة بين الحكومة والجماعة تخضع غالباً للظروف السياسية، وتشتد الأزمة وتستعر وفق الظروف السياسية مثل أزمة حرب لبنان، والأمر يتوقف على الأجواء السياسية، وهل تحتمل التسخين أم لا من قبل الحكومة؟ خصوصاً أن قضايا الإخوان سياسية لا جنائية ومكانها ليس ساحات المحاكم.

فيما يرجع عدد آخر من قيادات الجماعة والمحللين السياسيين المصريين التصعيد

الأخير لعدة أسباب أبرزها: الرد من قبل الحكومة على التصريحات الساخنة التي أطلقها مرشد الإخوان محمد مهدي عاكف خلال أزمة لبنان، ووصلت إلى حد إعلان الاستعداد لإرسال ١٠ آلاف متطوع للبنان، وما أثاره ذلك من لغط وسوء فهم، فضلاً عن السعي لتلافي آثار انتصار المقاومة في لبنان على انتعاش الحركة الإسلامية في مصر.

صرف الأنظار عن الكوارث والفساد

ويفسر الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للجماعة التصعيد الأمني بأربعة أسباب، هي:

١- محاولة مواجهة روح المقاومة وثقافة الاستشهاد التي سيطرت على الشباب في مصر والعالم العربي، نتيجة تصدي المقاومة وثبات وإيمان الشعب اللبناني في مواجهة العدوان الصهيوني.

٢- محاولة صرف أنظار الرأي العام في مصر عن متابعة الكوارث والمصائب والنوازل التي تقع في مصر نتيجة الفساد والتسيب والإهمال المستشري في كافة مؤسسات الدولة، مثل كوارث عبارة الموت، والقطارات وإنفلونزا الطيور... وغيرها.

٣- الضغط على نواب الإخوان في البرلمان

لتقليل دورهم في مساءلة الحكومة وإخفاقاتها المتكررة، وتعاظمهم مع المشكلات التي يعاني منها المواطن المصري، مثل: البطالة، والتضخم، ومشكلات النقل والصحة والتلوث.

٤- محاولة توجيه ضربة موجعة لعناصر مفصلية داخل الجماعة، بهدف تحجيم نشاطها لإرباك فعاليتها ومنعها من القيام بنشاطها الدعوي والسياسي.

ولم يستبعد حبيب أن تكون تصريحات المرشد العام للجماعة الأخيرة بشأن إرسال متطوعين للبنان أو نقد الحكومات العربية، لها دور في هذه الحملة البوليسية على الجماعة، مؤكداً أن «تفسير تصريحات المرشد بشكل خاطئ في هذا السياق، هو بالتأكيد أحد الأسباب المحتملة لحملة الاعتقالات»، ولكنه اعتبر أن تصعيد حملات الاعتقال يرمي في المقام الأول لإسكات الإخوان المسلمين، الذين يدعون إلى الإصلاح السياسي.

ويؤكد المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف أن «ما يحدث يؤكد أن الدولة ليست لديها نوايا إيجابية لتحقيق الإصلاح السياسي، الذي أكد الرئيس مبارك أننا نسير نحوه»، ولكنه شدد



المرشد العام: الاعتقالات تؤكد تراجع الحكومة عن الإصلاح ومسيرتنا لن تتوقف .. حبيب: أربعة أسباب للتصعيد الحكومي أبرزها صرف الأنظار عن الفساد ومواجهة روح المقاومة وثقافة الاستشهاد

مزيد من الاعتقالات والتضييق على الإخوان: لأن الهدف هو وقف الحراك السياسي وإهدار مكتسبات تحققت للشعب المصري وإعداد المسرح السياسي للتوريث.

ابتزاز اقتصادي

كذلك انتقد الإخوان مدامه قوات الأمن منازل الإخوان المقبوض عليهم كل على حدة، والاستيلاء من بيوت الجميع على أجهزة الكمبيوتر والأوراق الشخصية، بما فيها محتويات وأجهزة حضانة «الأبرار» التي تقع أسفل المنزل الذي تم إلقاء القبض على الإخوان فيه، ولم تسلم حتى كتب الحضانة وملابس الأطفال وكميات من شرائط الفيديو وأسطوانات الكمبيوتر الخاصة بالحضانة منهم، فضلاً عن مصادرة أربع سيارات خاصة بأربعة من الإخوان الذين تم إلقاء القبض عليهم في محافظة كفر الشيخ (شمال مصر) يوم الجمعة ٢٥/٨/٢٠٠٦م.

أما المحامي عبد المنعم عبد المقصود محامي الجماعة فيؤكد أن عدد المعتقلين بلغ حتى ٢٥ أغسطس ٢٠٠٦م نحو ١٢٠ معتقلاً، بعضهم اعتقل منذ خمسة أشهر، والباقيون على فترات متفاوتة، وأن هدف الاعتقالات هو إرسال رسائل متكررة بوجهها النظام للجماعة مقصود بها إبلاغها أن الاعتقالات ليس لها سقف وربما ت طال أعلى القيادات، ولهذا يتوقع بدوره أن تستمر سياسة الاعتقالات.

وتبقى حقيقة أن العلاقة بين الطرفين «سياسية» في نهاية المطاف وتخضع للشد والجذب السياسي لا الأمني، بيد أن سياسة التعامل الحكومية مع الجماعة تكون غالباً عبر وزارة الداخلية وسياسة الاعتقالات لا الحوار السياسي ■

اعتقال قادة وأعضاء الجماعة من قبل الدولة وفي ظل الظروف الراهنة بأنها: «إنما تعكس حالة التخبط لدى الحكومة التي رسخت جهودها في محاربة الشرفاء والمناضلين، في الوقت الذي تركت فيه اللصوص والمفسدين ينعمون بالحرية تحت غطاءها».

وتساءل بيان الكتلة: «هل الشيخ لاشين أبو شنب - الذي تجاوز الثمانين من عمره ولا يتحرك إلا بمرافق - هو الذي تسبب في غرق العبارة «السلام ٩٨» حتى يتم اعتقاله بهذا الشكل؟ أو أن الدكتور محمود عزت ومن معه هم الذين تسببوا في حادث قطاري قليوب الأليم؟ وهل هؤلاء الأساتذة الأجلء المشهود لهم بالنزاهة والوطنية هم سبب الكوارث التي تعاني منها مصر الآن حتى يتم اعتقالهم ومعاملتهم كأنهم معتادو إجرام؟».

بل إن الكتلة تعجبت من «استمرار حبس د. محمد مرسي الذي قدم استجاباته الشهيرة عن الإهمال والفساد في قطاع السكك الحديدية وقطاع المحليات والبناء، في الوقت الذي ينعم المتسببون في هذا الفساد بالحرية والحماية؛ مما زاد الطين بلة، وبلغ الفساد مداه» حسبما جاء في البيان!

مستقبل المواجهة بين الحكومة والإخوان

يرى د. محمد حبيب أنه مثلما ألفت نتائج حرب لبنان بظلالها على المستوى العالمي والإقليمي فيما يخص الكيان الصهيوني والأنظمة ومصر، ومثلما تأثر مشروع الشرق الأوسط الذي بشر به الأمريكان لضمان التفوق الصهيوني في المنطقة نتيجة انتصار المقاومة اللبنانية، وأثر على طريقة تعامل الإدارة الأمريكية مع المنطقة، فالتوقعات تشير - كما يرى - إلى

على أن الجماعة لن يثنئها التصعيد الأمني المبالغ فيه ضدها، وقال: إن الاعتقالات «لن تمنع أعضاء الجماعة من القيام أو الاضطلاع بدورهم تجاه العمل على تحقيق الإصلاح، والسعي نحو الديمقراطية الحقيقية».

دعم المقاومة اللبنانية

ويرى د. ضياء رشوان الباحث في شؤون الحركات الإسلامية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، أن السبب الرئيس للتصعيد الأمني ضد الإخوان المسلمين، هو الرد على التصريحات التي أدلى بها مرشد الجماعة على مدار شهر أغسطس الماضي، واعتبرتها الدولة مستفزة لها، مثل: ما قاله عاكف حول استعداد الجماعة للدفع بعشرة آلاف متطوع للحرب في لبنان، ولكن رشوان يضيف أنه: «رغم أن تصريحات المرشد كانت أشد مما سبقها، فإننا لا نستطيع القول إن الإخوان هم من بدأوا التصعيد: لأن استمرار حملات اعتقال أعضاء وقيادات الجماعة سياسة حكومية مستمرة دون توقف منذ ديسمبر عام ١٩٩٤م، وارتفعت حدتها عقب الاستفتاء على تعديل المادة ٧٦ من الدستور، منتصف العام الماضي، بدليل استمرار اعتقال عدد غير قليل من كوادر الإخوان بينهم د. محمد مرسي ود. عصام العريان دون توجيه اتهام مباشر لهم»، كما «أن الدولة تحاول دائماً إضعاف الجماعة ودفع أعضائها إلى الدخول في مشاكل داخلية، وذلك نظراً لاستحالة إيجاد وسيلة لتقويض الإخوان أو القضاء عليهم».

تخبط حكومي

أما الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بالبرلمان، فقد وصفت خطوة



اشتهرت السينما المصرية منذ عام ٢٠٠٠م بظهور مشاهد معادية للكيان الصهيوني في الأفلام مثل مشاهد حرق أعلام الصهاينة وأمريكا والمظاهرات ضدهما، بل وتصوير عمليات مقاومة واستشهاد ضد قوات الاحتلال الصهيونية، وواكب هذا تدخل أكبر من الرقابة الفنية مؤخراً لوضع قائمة من المنوعات تتضمن حجب صورة العلم الصهيوني والأمريكي واسم السفارة الصهيونية علناً، تحاشياً لاحتجاجات صهيونية محتملة أو اتهامات بمعاداة السامية.

بعد نجاحات المقاومة الفلسطينية واللبنانية

«سينما المقاومة» تقترح مهرجانات السينما العالمية

الإسكندرية: للوجتيف

خاصة في أعقاب توقيع الرئيس الأمريكي جورج بوش في ١٦/١٠/٢٠٠٤م على قانون جديد يلزم وزارة الخارجية الأمريكية بإحشاء الأعمال المعادية للسامية حول العالم.

ومع أن بعض النقاد وصف إقحام هذه المشاهد السياسية للمقاومة ضد الاحتلال في بعض الأفلام الشبابية بأنه يستهدف اللعب على وتر المشاعر الشبابية وزيادة العائد المادي للمنتج، فالحقيقة التي ظهرت لمعظم صناع السينما - سواء كان الهدف الأول هو الربح أو الصدق في عرض مشاهد مقاومة الاحتلال - أن هناك إقبالاً كبيراً من جانب الشعب المصري والشعوب العربية على هذه النوعية من الأفلام التي تظهر عظمة المقاومة وتصور استبسالها، ما شجع على تخصص البعض فيها. ولهذا بدأت تظهر مؤخراً بشكل متزايد

ما يمكن أن نطلق عليه «سينما المقاومة»، خصوصاً من قبل مخرجين فلسطينيين أو عرب، والتي تصور تاريخ احتلال فلسطين وحياة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، والأخرى التي تصور قصص استشهائين..

الدعم الغربي يشوه صورة المقاومة

ويتحفظ العديد من النقاد على عدد من الأفلام المعروضة، خصوصاً تلك المدعومة بأموال غربية وتتضمن مشاهد مبتذلة، أو تركز على إسقاطات معينة تشوه صورة (العربي)، وتخدم بصورة أو بأخرى التصور الغربي عن (العربي) كشخص مكثب دائماً وذي نظرة سوداوية ويميل للعنف خاصة ضد النساء، فضلاً عن تشويه البعض الآخر لجوانب من فصول الحروب العربية الصهيونية، أو إظهار الصهاينة في الأفلام مثل «باب الشمس» على أنهم أكثر حضارة وتطوراً من العرب، وأن العرب ينقلون عنهم بعض مظاهر الحضارة التي أتوا بها من الشتات في أوروبا مثل الملابس والشورت!!

كما يتضمن هذا النوع من الأفلام مبالغات أو صوراً مشوهة للمقاومة، مثل التركيز على أن العمليات الاستشهادية وإبرازها على أنها نوع من الانتحار واليأس من الحياة وليست ذات بعد ديني استشهادي.

سينما المقاومة في المهرجانات العالمية

ويبدو أن النجاحات التي حققتها المقاومة في فلسطين وفي لبنان، وانتشار مشاهد المقاومة في الأفلام وتحولها لقصص ثم أفلام كاملة، ونجاح هذه الأفلام في تصوير لون جديد من الحياة تحت وطأة الاحتلال ومعاناة الأطفال والكبار، والتفرقة العنصرية والدينية بين اليهود وبين عرب فلسطين، فضلاً عن ثقافة الاستشهاد التي تصور لأول مرة أشخاصاً يقدمون أرواحهم فداء لقضيتهم وهم سعداء مبتهمين.

يبدو أن هذا دفع بهذه النوعية من الأفلام لصدارة مهرجانات السينما في

ويقول نقاد فتيون مصريون وعرب: إن فكرة استخدام الفيلم أو المسرحية في النقد السياسي واستخدامهما كسلاح مقاوم تكاد تكون من أقوى أسلحة المقاومة الشعبية، ليس فقط بسبب دورها التثقيفي والتويري، ولكن بسبب استمرارها الزمني وبقائها كتاريخ يؤرخ للأجيال العربية الجديدة، التي ولدت في أعقاب احتلال فلسطين والحروب العربية ولا تدري شيئاً عن تاريخ المقاومة الفلسطينية أو العربية ضد الاحتلال، مثلما فعل الغرب فيما يتعلق بتوثيق فترة الحرب النازية، وبالصورة التي نراها في الأفلام دون أن نعيش هذه الحرب في الواقع.

أين التمويل العربي؟

والغريب أن العديد من هذه الأفلام وجد دعماً أوروبياً هولندياً وألمانياً وفرنسياً وبلجيكياً، ربما بهدف التوصل - سينمائياً - لإجابة السؤال: لماذا يفجر الفلسطينيون والعربي نفسه في عدوه؟ بل لقد ترددت أنباء عن وعد من صناع السينما الصهيونية بدعم فيلم مثل «الجنة الآن» الذي صور بالفعل في الضفة الغربية الواقعة تحت الاحتلال، ونقلت وسائل الإعلام عن مسؤول من صندوق السينما «الإسرائيلي» قوله في برلين: «إن تل أبيب ستقدم الدعم في الطباعة والدعاية للفيلم إذا ما وجد موزعاً إسرائيلياً»!!

وهو ما يشير بدوره السؤال عن دور التمويل العربي، ولماذا لا يمول أثرياء العرب «سينما المقاومة» خصوصاً أنها ستكون مربحة لهم في كل الأحوال!

ويبدو أن الإجابة على هذا السؤال وسبب عدم إقبال المنتجين العرب على هذه النوعية من الأفلام ليس خشية هؤلاء فقط من تضرر مشاريعهم المالية مع نظرائهم الغربيين في حالة دعمهم فيلماً يمجّد «المقاومة» أو «الاستشهاد»، بقدر ما هو عدم القناعة بهذه الأفكار السياسية، وتركيزهم على الأفلام التجارية التي تدر أرباحاً

سريعة!!

غاب الممولون العرب قشط الغرب والصهاينة لدعم أفلام «المقاومة» بهدف تشويه الحقيقة وقلب الحقائق مهرجان الإسكندرية السينمائي في دورته الأخيرة يعرض أشهر ١٠ أفلام عن سينما المقاومة

الجماهير العربية والأجنبية وممثلي السفارات ورجال السلك الدبلوماسي والقنصلي، الذين يدعواهم المهرجان بهدف جذب اهتمامهم وإبراز دور المقاومة لدى الشعبين الفلسطيني واللبناني ضد العدوان الصهيوني ونقل رسائل سينمائية بعدالة القضية العربية.

ويساعد على هذا التوجه أن مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي سينظم أيضاً - كما يقول سمير شحاته المدير الإعلامي للمهرجان - مائدة مستديرة يتحدث فيها سينمائيون ومخرجون من كل دول العالم عن أفلامهم في ضوء العدوان «الإسرائيلي» على لبنان، منذ نحو شهر، وهي أفلام أنتجتها عشر دول عربية وأجنبية هي: لبنان وفلسطين ومصر والمغرب وسورية وبلجيكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وهولندا.

ويقول المسؤول الإعلامي للمهرجان، أن الناقدة السينمائية «إيريس نظمي» رئيسة مهرجان الإسكندرية السينمائي حرصت على عرض هذه الأفلام، بحيث يبدو كل منها كوثيقة تدلّ على الاعتداءات الصهيونية وما ترتكبه من جرائم في حق المدنيين، وكيف تضرب الدولة الصهيونية بعرض الحائط القوانين الدولية والإنسانية، فضلاً عن عرض معاناة الفلسطينيين مع الاحتلال والتمييز ضدهم.

للعالم بل والفوز ببعض هذه الجوائز. وإذا كانت المقاومة الفلسطينية قد فرضت نفسها على الحياة الثقافية والفنية، وانعكست على أفلام ومسرحيات وأمسيات شعرية عديدة، فقد فرضت المقاومة اللبنانية بدورها نفسها على بعض المهرجانات الدولية بعد تصديها لعدوان الصهيوني، ما دفع اللجنة العليا لـ «مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي» لإجراء تعديل جوهري في برنامج دورته الثانية والعشرين التي تبدأ يوم الثلاثاء ٩/٥/٢٠٠٦م ويستمر حتى ١٠ سبتمبر ليكون موضوعها أساساً هو «سينما المقاومة».

وأهمية هذا الحدث أنه لا يقصر الأمر على مجرد عرض مجموعة أفلام عربية وأجنبية تتعرض لسينما المقاومة في فلسطين فقط، ولكنه يسخر كل نغاليات وندوات المهرجان ومشاهير نجوم السينما العالمية وكبار المخرجين المحكمين الدوليين لمناقشة «دور السينما العالمية في مساندة المقاومة وحققها المشروع في الدفاع عن أراضيها ضد الاحتلال في مختلف أنحاء العالم».

وقد يبدو هذا أمراً طبعياً لأن الكثير من الدول عانت من الاحتلال وأنجبت فلاماً عن المقاومة، ومنها مئات الأفلام الأوروبية والأمريكية عن سينما المقاومة ضد الغزو الألماني النازي، ولكن الجديد هو التركيز على إبراز سينما المقاومة لعربية ضد الاحتلال الصهيوني وضد الاحتلال الغربي لبعض الأقطار العربية (العراق) في هذه المهرجانات، يعني ضمناً لتأكيد على أنها (مقاومة) لتحرير الأرض على غرار النموذج الغربي ضد هتلر، وليست «إرهاباً» كما تصورها السياسة الأمريكية أو الأوروبية!

ولهذا اختارت إدارة مهرجان الإسكندرية السينمائي، أشهر وأحدث عشرة أفلام أنتجتها السينما العربية الدولية في هذا الموضوع لعرضها، تناقش قضية المقاومة عربياً ودولياً أمام



حذر الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني الشعب اللبناني بعد انتصاره الكبير وصموده أمام الآلة العسكرية «الإسرائيلية» من جيش العملاء الذي يكمل ما فشلت الآلة العسكرية في إنجازه، بخلط الأوراق وإثارة الخلافات الداخلية اللبنانية..

وأكد خلال حوار أجراه معه موقع «فلسطينيو ٤٨» على الإنترنت مؤخراً وتنتشره **الوجبة** بالتنسيق مع الموقع - أكد أن اللبنانيين بكافة طوائفهم ومؤسساتهم مطالبون بالحفاظ على سلاح المقاومة، وعدم إعطاء الفرصة للمشروع الأمريكي - «الإسرائيلية»، لتحويل الخلافات السياسية في لبنان إلى حال احتقان.. وإلى تفاصيل الحوار..

الشيخ رائد صلاح: بعد العدوان على لبنان واعتقال عزيز الدويك..

السياسة «الإسرائيلية» دخلت مرحلة الجنون واللامعقول

• كيف ترون قرار مجلس الأمن رقم (١٧٠١) الذي أوقف القتال؟

- في الحقيقة، إن قرار (١٥٥٩) السابق عليه، غير قابل للتطبيق إطلاقاً؛ لأن هناك قوى إقليمية وداخلية مختلفة تتفاعل مع هذا القرار، وحتى القرار الأخير (١٧٠١) أيضاً سيبقى قراراً شكلياً؛ لأن تطبيقه يعني أن هناك تضاعفاً لهذا القرار مع كل هذه القوى سلباً أو إيجاباً.

ومن ثم فإن اللبنانيين بكافة طوائفهم ومؤسساتهم مطالبون بالحفاظ على سلاح المقاومة، وعدم إعطاء الفرصة للمشروع الأمريكي - «الإسرائيلي» لتحويل الخلافات السياسية في لبنان إلى حالة احتقان، بل عليهم استغلال تمسك الشعب اللبناني بخيار المقاومة، بالرغم من حجم الدمار الذي عاناه طوال الفترة الماضية، في بناء لبنان جديد موحد الأهواء والطموحات، بصياغة وطنية غير مرتبطة إلا بمصلحة لبنان، ومواجهة الأطماع «الإسرائيلية»

والعربي، وهي: القوة الإيمانية والروحية، مع القوة البشرية، ومع قوة النفط والثروات الطبيعية؛ لأن تلك العناصر والقوى الثلاث بمنزلة مكونات قيام بديل حضاري إسلامي قوي سياسياً وعسكرياً وإعلامياً، من شأنه أن يجابه العولة الأمريكية و«الإسرائيلية»؛ لذلك فإن أي اجتياح لأية دولة في المحيط العربي أو الإسلامي يستهدف القضاء على أحد هذه العناصر.

روح المقاومة

فالحرب على أفغانستان وفلسطين ولبنان تسعى إلى استئصال روح القوة الإيمانية والروحية، التي تعني إحياء قيم الصمود وثقافة المقاومة، وهي الوقت نفسه، يدخل اجتياح العراق في هذا السياق، فالقضاء على قوة النفط ليس كقوة محلية فحسب، بل كقوة من شأنها أن تتحول إلى قوة إسلامية إن توافرت الظروف لاجتماعها مع بقية العناصر.

• كيف ترى الحرب «الإسرائيلية» الأخيرة على لبنان، بعد وقف العمليات؟

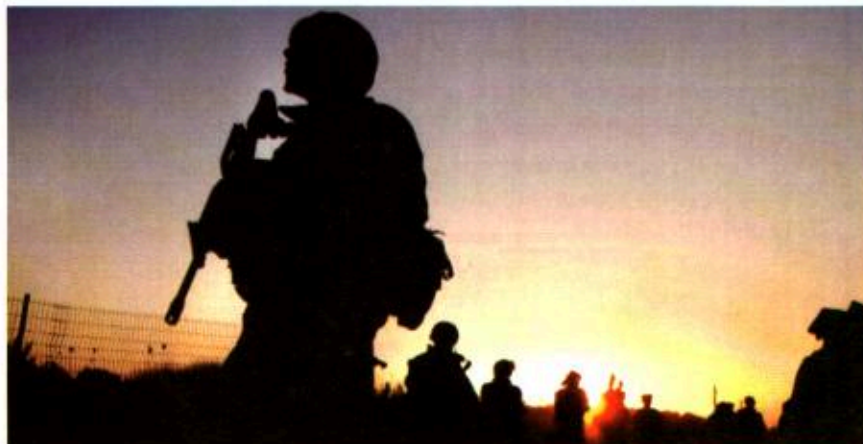
- أرى هذا العدوان من أكثر من زاوية، يجب ألا نخطئ أو نظن أن العدوان على لبنان وقع قبل شهر فقط، بل هو ممتد منذ سنوات طويلة، ولعل أبرزها وقوف الموساد وراء مقتل رفيق الحريري، وما تلاه من حملات تصفية للقيادات اللبنانية الإعلامية والسياسية.

• تقصدون أن هناك قوة في لبنان تعمل لمصلحة «إسرائيل» في مختلف الأوقات؟

- لا شك في ذلك، ويؤكد كلامي اعتقال الحكومة اللبنانية - بعد اندلاع العمليات العسكرية الأخيرة - شبكة تجسس تعمل لصالح «إسرائيل»، اعترفوا بأن أوامر كانت قد صدرت لهم قبل ٤ أشهر من الاجتياح «الإسرائيلي» بتثبيطهم بعد أن كانوا خلافاً تجسس خاملة، وأخبروا أن هناك مرحلة جديدة ستقع على لبنان، كما يجب ألا ننسى أن الاجتياح «الإسرائيلي» ليس اجتياحاً فردياً، بل هو جزء من مخطط صهيوي - أمريكي يستهدف الحاضر الإسلامي والعربي؛ في فلسطين والعراق وأفغانستان... وباقي الدول الإسلامية والعربية.

• وما آليات وأبعاد ذلك السيناريو الصهيوي-أمريكي؟

- وفق قناعاتي، تسعى السياسة الأمريكية و«الإسرائيلية» للحيلولة دون التقاء إيجابتي لثلاثة عناصر في العمق الإسلامي



مرشح المعارضة فيصل بن سلمان لـ المجتمع:

الانتخابات الرئاسية فرصة للتغيير.. على اليمنيين استغلالها



المهندس فيصل بن سلمان مرشح أحزاب اللقاء المشترك في الانتخابات الرئاسية القادمة، شخصية وطنية معروفة.. لها من المواقف الوطنية الكثير، ما جعلها تحتل مكاناً كبيراً في قلوب اليمنيين على اختلاف انتماءاتهم، ويحظى ابن سلمان بحنكة سياسية واسعة اكتسبها عبر مشاركته في السلطة منذ أول تشكيل حكومي بعد استقلال جنوب اليمن عن الاستعمار البريطاني في عام ١٩٦٧م، حيث تولى منصب وزير الأشغال، وكان آخر منصب له هو وزير النفط عقب حرب ١٩٩٤م.

صنعاء: نبيل البكري

التقته للحوار للتعرف على برامجه واستعداداته لخوض غمار الانتخابات الرئاسية... فإلى تفاصيل الحوار.

• كيف ترون الانتخابات القادمة التي يعول عليها الكثير أملاً كبيراً في التغيير؟

- الانتخابات حق للمواطنين وواجب عليهم الإدلاء بأصواتهم فيها: لأن أصواتهم أمانة في أعناقهم يجب أن يؤدوها لأهلها، فالحزب الحاكم قد حكم ٢٨ سنة، فإن رأوه قد أدى الأمانة طوال هذه الفترة وقام بواجبه فيها، وإن رضوا بما حدث طوال هذه الفترة، خاصة خلال السنوات العشر الأخيرة فهذا راجع إليهم، وإن أرادوا التغيير إلى الأفضل والأحسن وتحسين حالهم اليوم ومستقبل أولادهم غداً حانت الآن فرصة التغيير فلينتهزوها.

• لكن هناك بوادر عدم شفافية ونزاهة هذه الانتخابات، وخاصة من قبل القائمين عليها كاللجنة العليا للانتخابات؟

- هذا صحيح، ولكن أيضاً هنالك اتفاق

استراتيجيات السيطرة الأمريكية تسعى لنسف قوة المسلمين المتمثلة في: الروح الإيمانية والقوى البشرية والنفط

الأمريكية.

• في رأيكم، كيف يؤثر العدوان على لبنان في القضية الفلسطينية؟

- مما لا شك فيه، أن استهداف مشروع مقاومة في كل المنطقة العربية والإسلامية يؤثر سلباً على كل قضايانا العربية.

وخلال العدوان «الإسرائيلي» الأخير، كان الفلسطينيون في مركز الاجتياح العسكري، وتمت مهاجمة مخيمات فلسطينية وتشريد آلاف الفلسطينيين، ولكن هذه المرة تم إخفاء الأمر.

وجاء القراران (١٥٥٩) و(١٧٠١) اللذان يتحدثان عن نزاع سلاح المليشيات اللبنانية غير اللبنانية، مستهدفاً بعد سلاح حزب الله، سلاح المجموعات الفلسطينية.

كما يجب ألا يغيب عنا أن القضية لفلسطينية لا تغيب عن مشهد أي عدوان قوم به «إسرائيل» وأمريكا في دول العالم الإسلامي والعربي: ففي العراق يستهدف للاجئين الفلسطينيين، بهدف وضعهم أمام خيارين: إما تصفيتهم جسدياً، أو دفعهم إلى حيل بعد رحيل، للقضاء على مكون من مكونات القضية الفلسطينية، وهو عودة اللاجئين، كما أن تجريدكم من السلاح، لا يمكن فصله عن مخططات توطينهم في عض دول العالم الموجودين فيها.

• حذر بعض المراقبين من التصعيد العسكري «الإسرائيلي» ضد الفلسطينيين، بعد انتهاء حربها في لبنان إرضاء للأوساط «الإسرائيلية» لغاضبة من الانكسار في لبنان، فما نقولون في ذلك؟

تؤكد مجريات الأحداث في المنطقة لعربية، أنه ما عاد شيء معقولاً في موازين لسياسة «الإسرائيلية»، فكل شيء بات قابلاً أن يقع، ولا توجد خطوط حمراء ولا حرمة في السياسة «الإسرائيلية»، ودعني تساءل أين العالم من اختطاف رئيس لمجلس التشريعي الفلسطيني عزيز

ويك؟

جرى بين أحزاب اللقاء المشترك والحزب الحاكم من أجل تعزيز شفافية هذه الانتخابات ونزاهتها والحد من التزوير فيها، فنرجو من الحزب الحاكم أن ينفذ كل ما جاء في هذا الاتفاق، لتحقيق الحد الأدنى من الشفافية والنزاهة في هذه الانتخابات.

• نود التعرف على ملامح البرنامج الانتخابي الذي ستخوضون به الانتخابات الرئاسية؟

- البرنامج يركز أساساً على إصلاح الوضع الداخلي في اليمن، من ناحية التنمية بأشكالها الاقتصادية والبشرية، وتحسين معيشة الناس، والارتقاء بالفرد اليمني على مستوى جيد تعليمياً وصحياً، وأيضاً الارتقاء بالاقتصاد اليمني حتى نضمن مستقبل اليمنيين ومستقبلنا وأحفادنا وأولادنا.

كما أحمل هم تطوير اقتصاديات النفط، فلا بد أن تخلق من هذه الموارد التي تأتي من النفط ومن غيره اقتصاداً آخر موازياً لاقتصاد النفط، ويتطلب ذلك محاربة الفساد الذي يأكل عوائد النفط والاقتصاد اليمني.

ولكن كل هذا التغيير لن يتأتى إلا بتغيير النظام السياسي، ويفصل السلطات وتوزيعها بدل من تركيزها في منصب رئيس الجمهورية.

• ما
تفسيركم
لإجماع أحزاب
اللقاء المشترك
على اختياركم
مرشحاً لهم؟

— أحزاب
اللقاء المشترك
وضعت تصوراً
لمشروع الإصلاح

السياسي والوطني، وهذا المشروع مفتوح
لكل من يريد أن يؤيده ويدخل فيه،
وهناك خلط في أذهان الناس، عندما
يفوز مرشح هذا لا يعني أن أحزاب
اللقاء المشترك ستتحكم في مقاليد
السلطة، إذ إن الحاكم الحقيقي من يحوز
على الأغلبية البرلمانية.

• إذا سلمنا بفوزكم في
الانتخابات القادمة، فهل تتوقعون
أن يسلم الحزب الحاكم بنتائج هذه
الانتخابات؟

— ولم لا يسلم بها، فهذا واجب وطني
وقانوني ودستوري أيضاً، وهو حزب من
الأحزاب، ونحن نفتح له المجال والحرية
الكاملة للعمل كحزب، وملتزمون تماماً
بالتعدد الحزبي، والتداول السلمي
للسلطة، إذن فالحزب الحاكم كالأحزاب
الأخرى له فرص مستقبلية ليعيد الكرة
 ويفوز بالانتخابات ويحكم، ولكن نحن في
هذا الأمر طبعاً ملتزمون التزاماً كاملاً
ونطالب بعدم تسخير إمكانيات الدولة
لصالح أي حزب من الأحزاب.

الاستقرار الداخلي والسياسة الخارجية

• ماذا عن مستقبل سياسة اليمن
الخارجية في حال فوزكم بالرئاسة؟

— السياسة الخارجية دائماً لأي بلد
تعتمد على حقيقة وضعها الداخلي،
فلكي تكون مؤثرة يجب أن يكون وضعها
الداخلي متماسكاً وجيداً، ولذلك
سينصب اهتمامنا أولاً على الوضع
الداخلي وتحسين وتطوير الداخل
وتتميمته حتى يكون أداة فعالة وتكون
السياسة الخارجية بالتالي انعكاساً لهذا
الأداء الداخلي الجيد، الذي يعكس يماً
قوياً في سياسته الخارجية، أما الدولة
الضعيفة فسياستها الخارجية تكون غير
مؤثرة وتكون أيضاً ضعيفة تبعاً للضعف
الداخلي.

من الظلم اتهام القبائل بإثارة أزمات العنف فهي تريد الاستقرار والتنمية وعدم التهميش في البرامج الحكومية

• كيف ترون
أزمات المشهد
اليمني من النظام
القبلي وانتشار
السلاح وقضايا
الثأر؟

— لا بد ألا تهول
تلك القضايا؛ فكل
الناس يريدون
الاستقرار حتى

بمن فيهم القبائل، فالقبائل شريحة من
شرائح المجتمع تريد أن تعيش وتعلم
أولادها وتريد رعاية صحية، وتريد
طرقاً ومدارس وكل ما يريده الآخرون،
فهم لا يريدون أن يعيشوا منعزلين، لأن
الأوضاع التي يعيشونها فرضتها عليهم
الظروف الاقتصادية والصحية والدولية،
فهم مثل غيرهم من شرائح المجتمع
يتوقون إلى دولة قوية مركزية عادلة،
وبعدها سيتركون كل قضايا الثأر
والسلاح، ولننظر إلى تلك المحافظات التي
عاد إليها الثأر وقد كانت تركته منذ
فترات طويلة، إنهم يريدون أن يعودوا إلى
ما كانوا عليه من حكم عادل وقوي حتى
يتخلوا عن هذه العادة السيئة.. ولعل قيام
حكومة عادلة وقوية هي الضمانة الوحيدة
للمحافظة على هوية واستقرار اليمن.

• هل سبق أن انتميتم إلى تيار
فكري أو سياسي؟

— لم يحصل أن انتميت إلى أي تنظيم
ولا حركة، ولم أحصل على بطاقة عضوية
من أي حزب أو تنظيم، ولكن تأثرت بفكر
الحركة الإسلامية ولم أنتم إليها.

المقاومة مستقبل المنطقة

• كيف ترون مستقبل المنطقة

العربية وقضية القدس وفلسطين؟

— هذه القضية مرهونة بتغيير
الأوضاع السياسية في المنطقة وكذلك
بانتشار فلسفة وفكر المقاومة وزيادة
الالتزام الشعبي الجماهيري بها عملياً،
سواء كان من ناحية المقاطعة أو من ناحية
فعل حقيقي مالي ومادي وحركي ودعائي،
بمعنى أن تكون هذه القضية قضية يومية
شاغلة لبال الشعوب، وفي الوقت نفسه
تأخذ جزءاً حقيقياً من نشاطهم اليومي
سواء كان على المستوى الداخلي أو
المستوى الإقليمي أو على المستوى
العالمي ■

للمرة الثانية في تاريخ الجمهورية
اليمنية ستجرى انتخابات رئاسية في
٢٠ سبتمبر القادم ٢٠٠٦م، وكانت الأولى قد
تمت في عام ١٩٩٩م، ووفقاً للدستور المعدل
ستكون الانتخابات الرئاسية القادمة هي
آخر انتخابات يخوضها الرئيس صالح. وما
بين إعلان الرئيس عن قراره بعدم الترشح
في ١٧/٧/٢٠٠٥م إلى حين انعقاد المؤتمر
العام السابع للمؤتمر الشعبي العام في
١٦/١٢/٢٠٠٥م ظل الحزب الحاكم مشغول
الحركة عاجزاً عن تقديم مبادرة معاكسة
للطمأنة.

صنعاء: عادل أمين

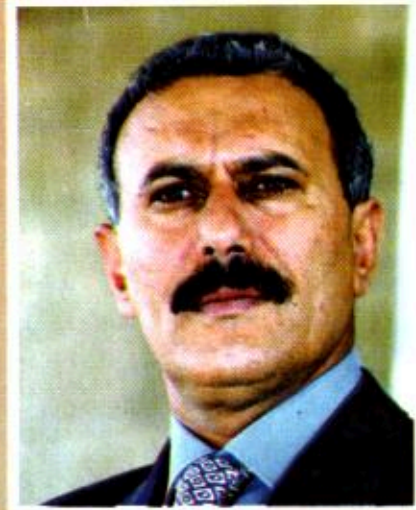
انتخابات الرئاسة اليمنية..

وعندما عُقد المؤتمر العام السابع بمدينة
عدن أراد المؤتمر تلافي تقصيره السابق تجاه
مبادرة الرئيس، وقرر أنه سيختار علي عبد الله
صالح مرشحاً له للانتخابات الرئاسية المقبلة
لكن الرئيس رفض ترشيح المؤتمر له، وقرر
تأجيل الأمر وعرضه مرة أخرى على مؤتمر
استثنائي عام يُعقد لمناقشة هذا الأمر.

لم يشأ الرئيس صالح العودة عن قراره
بعدم الترشح بتلك الطريقة الباردة التي كان
المؤتمر يُعد لها ويريد إعلانها في مؤتمره العام
السابع، وأدى ذلك إلى حدوث اضطرابات في
تصريحات قادة الحزب الحاكم.

حبكة درامية في المؤتمر الاستثنائي

أخذ حزب المؤتمر وقتاً طويلاً حتى تمكن
من توحيد خط سيره مع رئيسه، حتى وصلا
إلى مؤتمر الحزب الاستثنائي في
٢١/٦/٢٠٠٦م حيث أعلن الرئيس صالح
بالعدول عن قراره السابق بعدم الترشح، وكان
الحزب الحاكم قد عمل قبل ذلك على تحويل
مناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة عشرة لقيام
الوحدة اليمنية «٢٢ مايو من كل عام» إلى
مهرجانات تأييد ومبايعة للرئيس، كما أوعز إلى
عناصره الحزبية بجمع التوقيعات من المواطنين
بمختلف شرائحهم وأعمالهم التجارية
والوظيفية والمهنية والنقابية، ورفضها إلى الأخ
الرئيس على صورة مناشدات شعبية تدعو إلى
العدول عن قراره والترشح للانتخابات باعتبار
ذلك إرادة الشعب، وزاد الحزب الحاكم من
وتيرة المسيرات والمظاهرات بالتزامن مع فترة



بن شمالان بالقبول والاحترام لدى كل ألوان الطيف السياسي بما فيها الحزب الحاكم، ما يعني امتداد شعبيته في كل المحافظات اليمينية، إضافة إلى أن الرجل يحظى بعلاقات إقليمية ودولية ممتازة.

٤- الأوضاع المحلية بكل ما فيها من فقر وغلاء معيشة وبطالة وتدهور أمني، وفساد ينخر في جسم الدولة، وصراعات قبلية تغذيها الأجهزة الرسمية، بالإضافة إلى التوترات الأمنية التي تشهدها صعدة ولم تُحسم إلى اليوم، وما خلفتها من آثار سلبية قبلية، كل ذلك يمكن وضعه في خانة العوامل الإضافية التي توفر لمرشح

ثانيتهما: خروج الحزب الاشتراكي من السلطة عقب هزيمته في حرب صيف عام ١٩٩٤م وتحوله إلى حزب معارض، ومن ثم قيادته لتكتل أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة.

ثالثتهما: خروج حزب الإصلاح من الائتلاف الحكومي مع المؤتمر بعد انتخابات ١٩٩٧م البرلمانية وعودته للمعارضة.

رابعتهما: إعلان حزب الإصلاح عن تحالفه مع قوى المعارضة الأخرى تحت لافتة «أحزاب اللقاء المشترك» التي جمعت، بالإضافة إلى الإصلاح أحزاب مجلس

علامة فارقة في تاريخ العلاقة بين السلطة والمعارضة

المعارضة فرصة للفوز في حالة توافر الحد الأدنى من شروط النزاهة والحيادية في إدارة العملية الانتخابية.

التفاف الحزب الحاكم

وإزاء شعبية مرشح المعارضة فيصل بن شمالان، وتقدير الرئيس صالح والحزب الحاكم لنزاهته، بدأت الحملات الحكومية لتشويه قوى المعارضة، حيث اتهمها الرئيس صالح بأنها تشد اليمن نحو التحزب والإمامة، وأنها غير صالحة للمنافسة ذاتها، بدليل اختيارها شخصية من خارجها لتمثلها في الانتخابات الرئاسية..

وفي تطور آخر، يهدف إلى تفتيت الأصوات الانتخابية، بدأ حزب المؤتمر تنفيذ أولى خطواته في خطته الانتخابية القادمة، بدعمه ياسين عبده مرشحاً عن التكتل الوطني للمعارضة الموالي للحزب الحاكم، بالرغم من إعلان التكتل في وقت مبكر أن مرشحه للرئاسة هو علي عبد الله صالح. ومن المتوقع أيضاً أن يدعم المؤتمر عدداً آخر من المرشحين في مختلف المحافظات للتأثير على نسبة الأصوات المتوقعة لمرشح «اللقاء المشترك».

ومن ثم ستكون الانتخابات القادمة علامة فارقة في تاريخ العلاقات السياسية بين السلطة والمعارضة، أو بمعنى أصح بين الرئيس و«اللقاء المشترك».

التنسيق الأعلى (الاشتراكي، الوحدوي الناصري، البعث، الحق، اتحاد القوى الشعبية).

خامستها: اتفاق تلك الأحزاب على برنامج موحد للإصلاح السياسي والوطني الشامل أعلن عنه في نوفمبر ٢٠٠٥م.

آخرها: الأكثر أهمية في تاريخها؛ إعلانها في ٢٠٠٦/٧/١م فيصل بن شمالان مرشحاً لها لخوض الانتخابات الرئاسية، بعد أسبوع من إعلان الرئيس صالح موافقته الترشح باسم المؤتمر الشعبي العام.

هذه الخطوة وضعتها - ولأول مرة في تاريخها - في مواجهة حقيقية وقوية مع شخص الرئيس الذي لم يتوقع أن تكون الشخصية المنافسة له فيصل بن شمالان، فالرئيس نفسه يكن له كل الاحترام والتقدير لما عُرف عنه من نزاهة ونظافة يد، مما وضع الحزب الحاكم في ورطة سياسية لعدة أسباب:

١- لن يجد الحزب الحاكم ما يأخذه على فيصل بن شمالان، ولن يستطيع توجيه انتقادات حادة لشخصه ولتاريخه الوطني، لهذا ذهب يوجه انتقاداته للمعارضة نفسها، متهماً إياها بانعدام الثقة فيما بينها

٢- كما يمكن القول بأن المعارضة ضمنت الورقة الجنوبية من خلال هذه الشخصية الكبيرة المعروفة، مع العلم أن أحزاب المعارضة لا تراهن على المناطقية بل تسعى لإذابتها في العمل الوطني الممتد على اتساع الوطن.

٣- بالإضافة إلى ذلك تحظى شخصية

انعقاد مؤتمره الاستثنائي ليعطيه بعداً شعبياً ويضفي عليه نوعاً من المصداقية، وفي الحوارات التي تمت بين الرئيس وأعضاء حزبه «في المؤتمر الاستثنائي» أظهر الرئيس صالح نغمته الشديدة على حزبه منتقداً أداءه ولأربعة أيام متواصلة ظل المؤتمر الاستثنائي للحزب الحاكم منعقداً والحوارات مع الرئيس جارية، إلى أن حانت ساعة الصفر يوم السبت ٢٠٠٦/٦/٢٤م في ميدان «السبعين» وأمام الآلاف من الجماهير التي ساقها المؤتمر من مختلف محافظات الجمهورية، أعلن الرئيس صالح تراجعاً عن قراره والعودة إلى قيادة السفينة للوصول بها إلى شاطئ الأمان، حسب وصفه.

وفي يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٧/٤م كان الرئيس أول المتقدمين بملف الترشيح إلى مجلس النواب ليطلق من هناك أولى قذائفه ضد المعارضة والمناوئين له من مختلف الاتجاهات السياسية، وليعلن الخطوط العريضة (المعتادة) لبرنامج الانتخابي.

تصاعد قوى المعارضة

ومن جهة أخرى بدت مواقف قوى المعارضة التي شهدت تحولات إستراتيجية منذ إعلان الوحدة اليمينية عام ١٩٩٠م، وقد مرت خلال مراحلها تلك بمحطات تاريخية مهمة:

أولاهها: صعود حزب الإصلاح إلى السلطة، ومشاركته في حكومة ائتلافية مع المؤتمر والاشتراكي، شكلت عقب انتخابات عام ١٩٩٣م.

تتواصل جلسات محاكمة الرئيس المخلوع صدام حسين في قضية «الأنفال» وقصفه مدينة حلبجة الكردية والقرى المحيطة بها بالغازات الكيماوية السامة؛ وإذا كانت الشكوك تدور حول مصداقية المحاكمة ومدى عدالتها في النظر في مثل هذه القضايا بسبب الخصومة القائمة بين حكام العراق الجدد وقوات الاحتلال من جهة والرئيس المخلوع ونظامه من جهة أخرى. إلا أن ذلك لا يعني بحال من الأحوال عدم وجود قضية من الأصل، إذ لا يمكن تليفق قضية مثل «الأنفال» التي تجاوز عدد ضحاياها المائة ألف، معظمهم من سكان القرى النائية التي تتوزع بين الجبال والأودية على الحدود الشمالية للعراق، وذلك وفق بيانات منظمات حقوق الإنسان الدولية بينما الجانب الرسمي الكردي يؤكد أن الضحايا ١٨٢ ألف ضحية.



شاهد عيان: سارت الشاحنات طوال الليل والنهار ولم نتناول أي طعام

وحشية نظام البعث ودعم الأميركيان أجلا العقاب ١٩ عاماً

هل تجفف محاكمة صدام دماء الأك

حلبجة: محمد صادق أمين

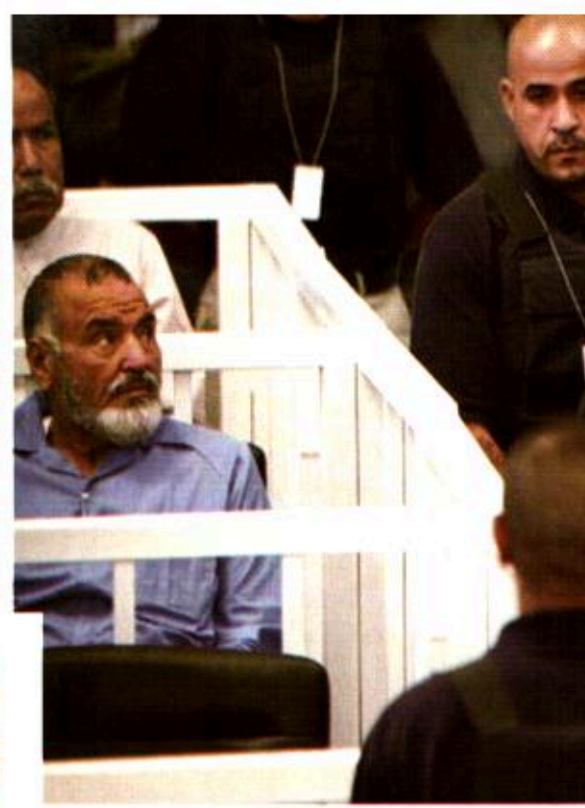
الضحايا،

والإشارة الأهم هنا هي استخدام النظام البعثي المجرم لأسماء من القرآن الكريم مثل «الأنفال»، وكذلك أسماء من الصحابة الكرام رضي الله عنهم كعناوين لجرائمه الوحشية التي لم تنس رغم مرور عشرات السنين عليها.

الزائر زارت حلبجة التي تمثل مركز الكارثة، والتقت بعدد من أبنائها الناجين الذين تذكروا المأساة بصعوبة نفسية بالغة.. ونحاول في تلك السطور نقل بعض ملامحها..

ولا يزال المئات من أقارب هؤلاء على قيد الحياة، بالإضافة إلى الناجين.. وذلك وفق بيانات منظمة حقوق الإنسان الدولية. وهنا إشارة مهمة، وهي أن عمليات قصف المناطق الكردية المسلمة بالغازات السامة والحارقة المحرمة دولياً تمت تحت اسم عمليات «الأنفال ٢٠١ و٢٠٢» التي تم خلالها تدمير عشرات القرى الكردية وحرق أهلها وقد كان ماجرى في «حلبجة» هو ذروة الجريمة حيث سقط العدد الأكبر من

بداية يقول أحد شيوخ حلبجة: أخرجت بيدي عشرات الجثث لنساء وأطفال بعد الضربة، ملتصقة ببعضها في أحد سراديب المدينة، دفنهم جماعياً لعدم تمكننا من فك بعضهم عن بعض.. مثل هذه الحكاية وغيرها الكثير يضعنا أمام جريمة من جرائم العصر التي جهلها الناس ولم يحيطوا بها علماً؛ بسبب الوضع الدولي الذي كان مؤيداً لنظام صدام في حينه، وخصوصاً الموقف الأمريكي، ولولا تغير رياح المصالح الأمريكية لما عرف أحد بها!!



واشنطن أمدت صدام بتكنولوجيا الأسلحة الكيماوية وبرأته من الجريمة عام ١٩٨٧م ثم عادت لتحاكمه اليوم بعدما تغيرت رياح مصالحها

بداية المأساة

قضية حلبجة تبدو مخالفة لغيرها من القضايا الإنسانية الأخرى من حيث كونها مدينة أهلة بالسكان المدنيين غير المشاركين في الحرب الطاحنة التي كانت تدور رحاها

مراد في حلبجة؟!

عام ١٩٧٧م، ثم تطورت مراحل الحملة إلى القرى الداخلية خلال شهري أبريل ومايو ١٩٨٧م، حيث كانت القوات العراقية منشغلة بتهجير القرى الواقعة في «سهل شهرزور»، خصوصاً القسم الشرقي منها، الذي كان يجاور مدينة حلبجة، مما فجر غضب الناس وانتفضوا نتيجة لذلك مطالبين بوقف حملات التهجير والترحيل.

بدأت الانتفاضة بمظاهرة سلمية تقدمها مجموعة من الطلاب في محلة «كاني عاشقان» متوجهين إلى مركز المدينة، وتجمعت قوات الاستخبارات والأمن والشرطة والقوات الخاصة لضرب المظاهرة، وبدأ الاصطدام بين الطلبة والقوات العسكرية، وقتل أحد المتظاهرين وجرح آخرون، ثم استفحل الأمر وطلبت القوات العراقية دعم الطيران، الذي ضرب المنطقة بالقنابل وقصفت على الانتفاضة، ولكن الطائرات لم تكثف وواصلت القصف الذي خلف أكثر من ٣٠ قتيلًا، وأحكمت القوات قبضتها على المناطق المحيطة بالمدينة فبدأت الطائرات بقصف المدنيين خارج المدينة،

جبال «بالامبو» وبحيرة «درينديخان» الجميلة، ومن الغرب سهل «شهرزور» الخصب.

يمتد عمر المدينة إلى عام ١٧٠٠م حيث زمن الخلافة العثمانية في منطقة «شهرزور» والإمارة «البابانية» في السليمانية.

تبلغ مساحة حلبجة ١٩٥٢,٤ كم^٢ وترتفع عن مستوى سطح البحر ٧٢٦م، توازي الحدود الإيرانية بمسافة ٧٥ كم. الموقع الجغرافي للمدينة التي تحدها من ثلاث جهات سلاسل جبلية وبحيرة «درينديخان» جعلت منها شبه جزيرة جبلية صغيرة وجذابة، ومنطقة صالحة للزراعة والري يعمل سكانها بالزراعة وأهم محاصيلها الحنطة (القمح) والشعير والأرز.

الضربة الكيماوية

كانت الحكومة العراقية قد بدأت حملة تهجير وترحيل القرى الكردية الحدودية منذ

بين العراق وإيران، تعرضت للقصف الكيماوي في ١٦/٣/١٩٨٨م من قبل النظام العراقي البائد بقيادة علي حسن المجيد (ابن شقيق صدام) المعروف عند العراقيين بـ«علي كيمائي» نسبة إلى هذه الحادثة، التي خلفت دماراً يفوق التصور.

وتقع مدينة حلبجة شمال شرقي العراق حيث تبعد عن بغداد ٢٦٠ كم، وعن محافظة السليمانية ٨٢ كم شرقاً، وعن الحدود الإيرانية ١٦ كم فقط.. تحدها من الشرق سلسلة جبال شنروي، ومن الشمال جبال «هورامان» الشاهقة، ومن الجنوب سلسلة

واعتقلت القوات العراقية نحو ٥٠ من الفلاحين الناجين إلى معسكر قريب من مدينة «سيد صادق» ثم أعدمتهم رمياً بالرصاص، عثر على جثثهم عام ١٩٩٥م في مقبرة جماعية.. أما الجرحى الذين أصيبوا يوم ١٢/٥/١٩٨٧م فقد أمر قائد الحامية بإحضارهم جميعاً مع مرافقيهم، وجميعهم من المدنيين وكان عددهم ٣٠ شخصاً، ثم أمر بدفنهم أحياء في حفرة قريبة من المعسكر الكبير على الطرف الشرقي من المدينة، ثم بدأت حملة تفجير مساكن محلة «كاني عاشقان» بالمواد المتفجرة وكان بها أكثر من ٢٠٠ منزل سكني.

تجريب الأسلحة

دفعتم هذه العملية أهل المدينة إلى الهجرة نحو إيران خوفاً على حياتهم، بينما كانت القوات العراقية تنتظر فرصة أخرى للضربة الأخيرة، فكان احتلال المدينة من قبل القوات الإيرانية فرصة مهمة لتلك الضربة التي أكدت بعض المصادر أنها كانت لتجريب فاعلية الأسلحة الكيماوية التي صنعها العراق.

ففي ليلة ١٤/٣/١٩٨٨م احتلت القوات الإيرانية حلبجة بعد معركة ضارية أدت إلى انكسار الجيش العراقي، وفي اليوم التالي للمعركة في ١٦/٣/١٩٨٨م، وفي الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة صباحاً سُمع أزيز ثلاث طائرات مقاتلة من جهة جبال «الامبو» بدأت القصف بشكل عشوائي، مثيراً الهلع والخوف في المدينة، فجأة وخلال دقيقة ونصف غطت سماء المدينة سحابة سوداء من أثر انفجار القنابل من نوع «النابالم» والصواريخ الشديدة الانفجار، ترك القصف أثراً مدمراً وقتل مجموعة من الأبرياء، وخرج الناس وهم في حالة هلع شديد إلى الخارج.

وبعد خمس عشرة دقيقة فقط - حينها لم يكن دخان القصف الأول قد انتشر بعد - بدأ القصف الثاني والثالث والرابع والخامس، وكانت كل مرة أشد من الأخرى.. وتمالت صيحات النساء وبكاء الأطفال وآهات الجرحى في أطراف المدينة..

وبدأت عملية الهروب السريع من المدينة إلى ثلاث اتجاهات رئيسة.. خروج بلا عودة وبلا التفات، وفجأة وفي الساعة الثانية والنصف وعند آخر هجوم للطائرات صاح الناس: «كيماوي - كيماوي» إيذاناً ببداية القصف الكيماوي الرهيب...

جمعونا في ساحة كبيرة وفرقوا بين الشباب والمسنين وبين الأمهات والأطفال ثم أحيط الشباب بفوج من الجنود والضباط ساقوهم إلى مكان مجهول وكان عددهم كبيراً جداً

لقد كانت كارثة سقط فيها آلاف الأبرياء خلال لحظة واحدة.. وغطت جثث القتلى كل مكان. تشوهت الوجوه من الحرق الذي نتج عن الخردل والسيانيد والغازات الأخرى.. وأصيب آخرون بحركات جنونية بسبب عوامل الأعصاب.. بكاء وضحكات مختلطة.. ثم سقوط ثم موت اليم.. مشاهد متكررة في كل مكان.

استمر القصف الكيماوي المتقطع يومين كاملين، والضحايا كلهم من المدنيين فلم يقتل من العسكريين والمسلحين سوى عدد ضئيل جداً. لكن عدد القتلى من المدنيين كان رهيباً بحيث منع حركة السير في الشوارع العامة والطرق التي كانت تؤدي إلى قرية عنب حيث سقط أكثر الضحايا على هذا الطريق.

الخسائر والضحايا

ويقدر عدد الضحايا في حلبجة بحوالي خمسة آلاف قتيل، وأكثر من عشرة آلاف جريح ومصاب، مات منهم كثيرون متأثرين بإصاباتهم في مستشفيات طهران وبقيّة المدن الإيرانية، ويقدر البعض عدد القتلى أكثر من هذا الرقم، إلا أن الأرقام الحقيقية

الحاج محمد توفيق الرغزائي من أهالي قرية «براوكل» فقدت زوجته وعشرين من أبنائي وأحفادي.. وعدت وحيداً من المعتقل

ما زالت غامضة، فلم تفلح الجمعيات والمؤسسات الحكومية والأهلية مثل: جمعية عوائل الشهداء، جمعية إحياء مدينة حلبجة.. في تقديم إحصاء دقيق.. بسبب تردّي الأوضاع الاجتماعية والخدمات بالمنطقة، ولجوء بعض الأهالي لتسجيل القتلى في عداد الجرحى للحصول على مقررات تموينية وغيرها من الأسباب الميدانية، وعدم ثقة المواطنين بالمؤسسات والمنظمات العاملة بالمنطقة، بالإضافة للصراعات البينية بين الأكراد..

ولعل الإحصاء الذي قامت به جمعية عوائل الشهداء هو الأقرب للواقع، ويقدر عدد الشهداء بـ (٣٠٥٠)، و٦ آلاف جريح مات ثلثهم بالمستشفيات الإيرانية، بالإضافة إلى أكثر من ٥٠٠ مفقود، منهم ١٠٠ طفل، لم يعد منهم سوى ٩ فقط..

عمليات الأنفال

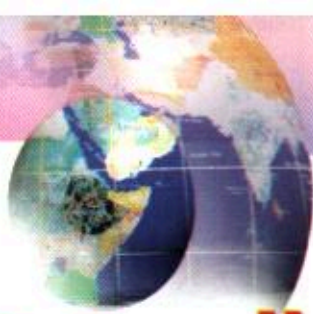
وكانت الضربة الكيماوية تنويعاً لعمليات الأنفال التي شنت ضد المناطق الكردية، وبدأت في مارس ١٩٨٧م، وانتهت في خريف ١٩٨٨م.. وقسمت الأنفال إلى «أنفال ١»، «أنفال ٢»، «أنفال ٣».. بقيادة علي حسن المجيد.

شمّلت «أنفال ١» منطقتي «سركاو» و«حلبجة» وضواحيهما، أما «أنفال ٢» فقد كانت على منطقتي «دوكان» و«قرداغ» والقرى والقصبات المحيطة بهما.

استهلّت العملية بقصف الرجمات بصواريخ محملة بغاز الخردل، وأعقبتها الطائرات والمدفعية الثقيلة، وتم الإنزال بالطائرات على القرى التي لا تملك طرقاتاً في قمم الجبال، وعلى أثر ذلك فر الناس إلى الوديان والمضايق الجبلية والكهوف.. فقامت القوات العراقية بعد ذلك بخداعهم، فوجهت إليهم نداء زعمت فيه أن الحكومة بنت لهم مجمعات سكنية، وأنهم سينقلون إليها بالسيارات، وما أن خرج الناس من مخابئهم حتى ألقى القبض عليهم، وتم ترحيلهم على دفعات من «السليمانية» و«جمجمال» و«كلار» إلى معسكرات الموت التي حملت أسماء الصحابة الكرام، مثل: «معسكر خالد بن الوليد»، و«معسكر سعد بن أبي وقاص».

مجزرة الأنفال يعيون الناجين

يقول الحاج محمد توفيق الرغزائي من أهالي قرية «براوكل» الذي فقد زوجته



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات والتوزيع



وعشرين من أبنائه وأحفاده، ورجع وحيداً من المعتقل: «حينما هاجمت قوات البعثيين المنطقة بالأسلحة الكيماوية جمعت أهلي وأقربائي، وقلت لهم: يا قومي لنحفّر قبورنا وندافع حتى الموت، فإن قُتلنا منهم فنحن أصحاب حق والمهاجم باغ، وإن قُتلنا متنا شهداء، إلا أن القوم أحسنوا الظن بالحكومة. وقالوا لا يمكن أن يقتل البعثيون آلاف الناس وفيهم النساء والأطفال.

وحين اقتربت الجيوش أعطونا العهود والمواثيق، ثم تم اعتقالنا بعد ذلك ونقلنا إلى معسكرات الموت وكنا ٨٠٠٠ شخص، ويعد أن تم جلب عشرات الآلاف من المناطق المختلفة جمعونا في ساحة كبيرة، وفرقوا بين الشباب والمسنين، وبين الأمهات والأطفال، ثم أحيط الشباب بفوج من الجنود والضباط ساقوهم إلى مكان مجهول وكان عددهم كبيراً جداً. وحيث ساقوهم كنا نراهم يضربونهم بالكابلات ومؤخرات الأسلحة والأمهات يصرخن وينتجنن ولم يعودوا بعدها أبداً، ثم أخذوا الشباب في أماكن خاصة ولم نعرف عنهم شيئاً، وأجبروا المسنين على الركوب في شاحنات كبيرة، وكنت أحدهم.. وتحركت الشاحنات المكتظة إلى مكان مجهول، إذ سارت الشاحنات طوال الليل والنهار، ولم نتناول أي طعام، ورأيت خلال رحلة النقل المجهولة خمساً من النسوة وضعن حملهن في الطريق وألقين بمواليدهن من الشاحنة؛ لأنهم لن يعيشوا في ذلك الزحام.

تواطؤ أمريكي مع نظام صدام

نعم، إنها فاجعة لا تقل عن فجيعتنا نحن المسلمين في فلسطين والأندلس والبوسنة والشيشان... إلخ، وتزيد على تلك الفواجع أن من قام بها يدعي الإسلام ويحمل راية العروبة، وكذلك جهل المسلمين الكامل بها وبملايساتها، ومساندة الولايات لها في حينها حيث برأت لجنة تحقيق أمريكية ساحة النظام من المجزرة في حينه، وهو الأمر الذي استشهد به طارق عزيز في أحد لقاءاته مع الجزيرة، وذلك لأن المصلحة الأمريكية كانت مع النظام آن ذاك، واليوم تدعي أمريكا حماية إخواننا الأكراد وهي التي ساندت ضربهم بالأمس، وتلك لعمري فاجعة الفواجع ■



أثارت محاكمة الرئيس التشادي الأسبق حسين حبري، وموت الرئيس اليوغسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش المضاجئ (١٩٤١م-٢٠٠٦م) الكثير من التساؤلات حول أسباب تأخر محاكمات مجرمي الحرب في العالم!

حيث استغرقت محاكمة ميلوسيفيتش نحو ٥ سنوات، واجه خلالها ٦٦ اتهاما بجرائم حرب وإبادة في البوسنة وكوسوفا، كانت كافية للحكم عليه بالسجن مدى الحياة!

تأجيل محاكمة مجرمي الحروب

يهدد بمزيد من الجرائم بحق الإنسانية!

عبد الباقي خليفة

تلك التساؤلات حول أسباب تأخر محاكمات أشهر المتهمين بجرائم الحروب؟ وهل هي قانونية أم سياسية؟ نحاول الإجابة عنها من خلال عرض بعض نماذج المحاكمات، واستعراض مصير المجرمين!!

الاتفاقيات الدولية

وأهم ما يقف وراء ذلك التأخير، تقصير مؤسسات العدالة الدولية، والحسابات السياسية لحكومات بعض الدول، في ضوء توافر مئات المواد والقوانين التي تفصل العقوبات وسبل تطبيقها، ومن أمثلة تلك الاتفاقيات: اتفاقية جنيف لحماية المدنيين في وقت الحرب، وإعلان الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والبروتوكول الاختياري الأول الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها.. وغيرها الكثير!!

مصير مجهول في انتظار العدالة!

ويعد كل من الرئيس التشيلي السابق

بينوشيه، والروماني تشاوشيسكو، والتشادي حسين حبري، والإثيوبي منجيسـتو هيلاماريام، والبنمي إيمانويل نوريجيا، والجنرال الكوري الجنوبي جون هوان وروتا، والمالي موسى تراوري، والليبي تشارلز تايلور، والكمبودي بول بوت، واليوناني جورج بابادوبوس، والإندونيسي سوهارتو، بالإضافة إلى الرئيسين السابقين في صربيا، ورئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون، أمثلة صارخة ونماذج تجسد جرائم السلطة في العصر الحديث.

أوجيستو بينوشيه

في ٢٣ أغسطس ١٩٧٣م أصبح أوجيستو بينوشيه رئيساً لهيئة الأركان في تشيلي، وما لبث أن دبر مع أطراف خارجية كبرى انقلاباً ضد الرئيس الليندي، ليحل مكانه ويبقى في السلطة حتى ١٩٩٠م، وظل قائداً للجيش حتى عام ١٩٩٨م، ليأمن مكر الحكام الجدد وهم أنصار الليندي، ثم سافر إلى لندن حيث اعتقلته السلطات هناك، بناءً على مذكرة توقيف صادرة من محكمة إسبانية، ولكن رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر، رفضت تسليمه، ووضعته تحت الإقامة الجبرية، وفي ١٩٩٩م انتخب رئيس جديد لتشيلي هو ريكاردو

لاجوس، وبعد سنتين عاد بينوشيه إلى تشيلي، حيث استقبله أنصاره في المطار بحفاوة بالغة، مثلت له حصانة من المحاكمة إلى حين.

وفي عام ٢٠٠٤م رفضت المحكمة الدستورية عنه الحصانة، من أجل محاكمته على الجرائم التي ارتكبها بحق معارضيه، أثناء فترة حكمه، بعد توجيه اتهامات له بالتهرب الضريبي والخداع وجرائم تزوير أخرى تتعلق بـ ٢٧ مليون دولار اختفت في حسابات بنكية أجنبية، ولكنها ما لبثت أن تراجعت، بزعم شيخوخته حيث يبلغ ٩٠ عاماً، ولوجود أنصار له داخل مفاصل الحكم، رفضت ٢ قضايا ضد بينوشيه.

وإضافة إلى الفساد المالي يتهم أوجيستو بينوشيه بقتل ١١٩ من المعارضة بشكل مباشر عام ١٩٧٥م، وبالمسؤولية عن قتل واختفاء أكثر من ثلاثة آلاف شخص بين أعوام ١٩٧٣م و١٩٩٠م، وتهريب أموال الشعب في أكثر من ١٠٠ مصرف أجنبي. ولم يجرؤ أحد على اتخاذ موقف قضائي حاسم بسبب علاقة بينوشيه الخارجية التي منعت سجنه في إسبانيا وقوته الداخلية المتمثلة في أنصاره ورجاله في السلطة.

إيمانويل نوريجيا: الرئيس السابق لينما إيمانويل نوريجيا، كما يحمل اسماً آخر

الحسابات السياسية للحكومات عرقلت محاكمة مجرمي الحرب.. رغم مئات القوانين الدولية بما يهدد شعوب العالم

يمكن أن يقدم للمحاكمة في السنغال لأنها غير معنية بأي جرائم ارتكبت في منطقة تبعد ٤ آلاف كيلومتر عن بلاده، وفي ٢٠/٢/٢٠٠١م أكدت محكمة النقض السنغالية أن المحاكم الوطنية لا تملك صلاحيات محاكمة حسين حبري المتهم بالضلوع في جرائم قمع. وفي ١٩/٩/٢٠٠٥م أصدر القاضي البلجيكي دانيال فرانسيس، مذكرة جلب ضد حسين حبري لارتكابه جرائم ضد شعبه أثناء فترة حكمه (١٩٨٢م - ١٩٩٠م)، ووجهت السلطات البلجيكية طلباً رسمياً لحكومة السنغال لتسلم حبري، لكن عبدالله واد رفض ذلك، وطلب من الاتحاد الإفريقي تشكيل محكمة إفريقية لمحاكمة حبري، وما زال الوضع معلقاً حتى الآن.

أرييل شارون

وكانت قضية جرائم أرييل شارون في صبرا وشاتيلا قد رفعت أمام القضاء البلجيكي في فبراير ٢٠٠٣م، بموجب قانون صادر عام ١٩٩٢م، يخول المحاكم البلجيكية سلطة مقاضاة الأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية، أو ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، أو جرائم حرب، بغض النظر عن مكان ارتكابها، أو ما إذا كان المشتبه به أو الضحايا مواطنين بلجيكيين أم غير بلجيكيين.

وقد أوضح قرار المحكمة العليا الصادر أن بالإمكان المضي قدماً في التحقيقات حتى إذا كان المشتبه به خارج البلاد. وقضت المحكمة العليا البلجيكية، بأن أحد الذين اتهمهم أقارب ضحايا في دعوى جنائية، وهو رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون في وقتها، سوف يظل متمتعاً بحصانة من المقاضاة ما دام يشغل هذا المنصب، ولكنها قضت بجواز المضي قدماً في التحقيقات ضد متهم آخر في الدعوى نفسها، وهو قائد الجيش الصهيوني السابق «أموس يارون».

ولا يعرف ما إذا كان الرئيس الأمريكي جورج بوش سيحاكم هو الآخر، بعد أن أعلنت «منطقة هيومن رايتس ووتش»، بمناسبة نشر تقريرها السنوي لعام ٢٠٠٦م، بأن عام ٢٠٠٥م حمل أدلة جديدة على أن التعذيب وإساءة المعاملة كانا جزءاً لا يتجزأ من إستراتيجية إدارة بوش في مواجهة الإرهاب، مما أسهم في إضعاف حركة الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم. ■

١٩٧٩م، بعد الاضطراب الذي خلفه اغتيال الرئيس «بارك»، وأصبح رئيس الجمهورية الخامسة (١٩٨٠-١٩٨٨م)، بعد ما قضى بقسوة بالغة على المظاهرات الشعبية المطالبة بالعودة إلى الحكم المدني، ومن أشهرها حركة «كوانج جو» الديمقراطية في مايو عام ١٩٨٠م، حيث قتل ٢٠٠ شخص، ووصل الشغب إلى قمته في يونيو عام ١٩٨٧م، وقد اعتقل جون نهاية عام ١٩٨٧م وحكم عليه بالسجن لمدة ٢٢ عاماً، وفي عام ١٩٩٧م صدر عنه عفو رئاسي.

موسى تراوري

وهو رئيس مالي السابق، وأطرح به عام ١٩٩١م، بعد حكم استمر ٢٣ عاماً، وحكم عليه بالإعدام عام ١٩٩٢م، بعد اتهامه بارتكاب جرائم بحق شعبه، واختلاسات، ثم عفي عنه عام ٢٠٠٢م.

حسين حبري

منحه الرئيس السنغالي السابق عبده ضيوف اللجوء السياسي، وفي فبراير ٢٠٠٠م وجهت إليه محكمة سنغالية تهمة ارتكاب التعذيب، ووضعت تحت الإقامة الجبرية في منزله، وكانت تلك أول مرة تنهم فيها إحدى المحاكم في دولة إفريقية شخصاً من دولة إفريقية أخرى بارتكاب فظائع. وفي نوفمبر من عام ٢٠٠٠م قال الرئيس عبد الله واد إن حسين حبري لا

**وفاة الرئيس الصربي
ميلوسيفتش حركت المنظمات
الحقوقية لتسريع محاكمة
شارون وتاييلور وعشرات
المتهمين بجرائم حرب**

هو أنتونيو، تولى الحكم في بلاده عام ١٩٨٤م، وفي عام ١٩٨٩م غزت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد بوش الأب بنما، واعتقلت نورييجا، بعد مطاردة مثيرة بتهمة تهريب المخدرات إلى أسواقها، وتنظيم اعتداءات على جنودها المرابطين في قناة بنما، وتبين أن مخابئ المخدرات المزعومة في مخبأ نورييجا ما هي إلا «طعام الطامال المكسيكي» المحتوي على شرائح من الورق مكتوب عليها أسماء أعداء نورييجا، وقد أخرج من سفارة الفاتيكان بعد إبلاغ السفير عنه، مما جعله يسب السفير والفاتيكان أثناء تسليمه للأمريكيين. وفي ١٠ يوليو ١٩٩٢م حكم القضاء الأمريكي على نورييجا بالسجن لمدة ٤٠ سنة ثم خفضت إلى ٣٠ سنة يقضيها حالياً في ميامي.

تشاوشيسكو

رئيس رومانيا السابق نيكولاي تشاوشيسكو الذي عمل كسكرتير تنفيذي للحزب الشيوعي الروماني عام ١٩٦٥م، ثم رئيساً للبلاد عام ١٩٧٤م حتى عام ١٩٨٩م، حيث تمت ملاحقته، ثم أعدم هو وزوجته أمام عدسات التلفزيون، بعد إدانته بجرائم الإبادة وتدمير الاقتصاد والممتلكات الخاصة.

تشارلز تاييلور

وفي يونيو ٢٠٠٣م وجهت «المحكمة الخاصة بسيراليون» اتهاماً رسمياً للرئيس تشارلز تاييلور، لارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وكانت تلك أول مرة يتخذ فيها مثل هذا الإجراء ضد رئيس دولة إفريقي أثناء توليه منصبه، وأرغم تاييلور على ترك المنصب في أغسطس من نفس العام، نتيجة الضغوط المتزايدة من المجتمع الدولي وتساعد الصراع في ليبيريا، إلا أن حكومة نيجيريا منحتة حق اللجوء، وكفلت له ضماناً عدم تقديمه للمحاكمة في نيجيريا أو تسليمه إلى «المحكمة الخاصة».

واحتجت منظمة العفو الدولية على مخالفة الحكومة النيجيرية لالتزاماتها بالقانون الدولي، غير أن الدعوة لتسليم تشارلز تاييلور إلى المحكمة الخاصة أو التحقيق معه، بغية محاكمته جنائياً أمام القضاء النيجيري أو الشروع في إجراءات تسليمه، لم تلق سوى التجاهل حتى الآن.

جون دو هوان : تسلم السلطة في كوريا الجنوبية بانقلاب عسكري في ديسمبر عام



وسط شد وجذب بين الأطراف الفلسطينية، والضغوط الدولية المفروضة على حكومة حماس، بدأ الفلسطينيون مؤخراً مباحثات تشكيل حكومة وحدة وطنية، في محاولة للخروج من الأزمة الراهنة التي تمر بها الأراضي الفلسطينية، وتتزايد الضغوط العربية والدولية والصهيونية على حكومة حماس لتغيير مواقفها والاعتراف بإسرائيل، والاتفاقيات الموقعة معها.

ويرى المراقبون، أن مسألة الحصول على ضمانات أوروبية وأمريكية تعتبر أمراً ضرورياً لإنجاح تشكيل حكومة الوحدة الوطنية وحتى لا تتحول كأنها قفزة في الهواء دون طائل.



توافق حماس وفتح الأساس الأهم لحكومة ناجحة

به إسرائيل.

وقال أحمد: إن هذا الاتفاق يجب أن يتضمن «الاعتراف الواضح والصريح بالمبادرة العربية للسلام، واتفاقيات السلام الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل»، الأمر الذي يهدد مستقبل الحوار الوطني.

وكانت القوى والفصائل الفلسطينية أعلنت في وقت سابق عقب اجتماع لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية نيتها تقديم مذكرة للرئيس عباس ورئيس الوزراء هنية، لمطالبتهما بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية بأقصى سرعة ممكنة.

من جهته، قال حسن خريشي النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، «إن التوافق بين «حماس» و«فتح» أهم بكثير من تشكيل حكومة وحدة وطنية لا تحظى بقبول المجتمع الدولي»، مشدداً على أنه لا إمكانية للخروج من المأزق السياسي الراهن دون اتفاق كل من حركتي حماس وفتح فيما بينهما حول مجمل القضايا الخلافية والتفاهم على طبيعة الأدوار لمعالجة الأوضاع السياسية والاقتصادية للشعب الفلسطيني.

وترفض حركة الجهاد الإسلامي المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية التي تجري مشاورات بشأن تشكيلها في المرحلة القادمة. وقال خالد البطش القيادي في الحركة: إن حركته ترفض المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية، لكنها ترحب بتشكيلها، مؤكداً أن حركته ملتزمة بخيار المقاومة ■

سواء من مؤسسة الرئاسة أو من الحكومة يتمحور حول ضرورة الإسراع في تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

وتتلور رؤية حماس لقيام حكومة وحدة وطنية أن تتولى شخصية مرشحة من حماس مهمة تشكيل الحكومة الجديدة، باعتبار أن الحركة هي الكتلة الأكبر في المجلس التشريعي، وأن يكون تمثيل الفصائل في الحكومة بذات نسب التمثيل في المجلس التشريعي، وألا يتم تعيين أي شخص متهم سابقاً بالفساد في الحكومة الجديدة، وأن يستمد برنامج الحكومة الجديدة من البنود الواردة في وثيقة الأسرى، التي صادقت عليها الفصائل والقوى الفلسطينية جميعاً باستثناء حركة الجهاد الإسلامي، وإطلاق سراح الوزراء والنواب المختطفين لدى «إسرائيل» قبل تشكيل الحكومة، والعمل على أن يؤدي إنشاء حكومة الوحدة الوطنية الجديدة إلى رفع الحصار السياسي والاقتصادي المفروض على السلطة الفلسطينية.

موقف فتح

وعلى صعيد آخر قال عزام أحمد رئيس كتلة حركة فتح في المجلس التشريعي الفلسطيني يوم الثلاثاء ٢٢/٨/٢٠٠٦ م: إن تشكيل حكومة ائتلافية فلسطينية جديدة مرهون بقبول الحكومة الحالية بقيادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ووضوح برنامج سياسي يتضمن الاعتراف بالصريح

غزة: زكريا المدهون

وحول تلك الضمانات قالت مصادر فلسطينية مطلعة: إن هناك اتصالات ولقاءات عقدت خلال الأيام القليلة الماضية مع عدد من المسؤولين الغربيين بما في ذلك لقاءات مع شخصيات أوروبية لاستشراف مدى القبول الأوروبي والأمريكي للتعامل مع الحكومة الجديدة في حال تشكيلها.

ووفقاً لتلك المصادر فإن النتائج الأولية تشير إلى مواقف سلبية تجاه إمكانية التعامل مع حكومة وحدة وطنية خاصة من قبل الإدارة الأمريكية.

وأكدت تلك المصادر أنه جرى لقاء مؤخراً في رام الله جمع بين رئيسة لجنة التطوير في البرلمان الأوروبي «لويزا مورجانتيني»، والنائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي د. حسن خريشي، بمشاركة د. محمود الرمحي أمين سر المجلس التشريعي قبيل اعتقاله بساعات، وجرى محاولة استكشاف إمكانية التعامل الأوروبي والأمريكي مع مثل هذه الخطوة حيث كان الرد بأن تشكيل حكومة وحدة وطنية قد يلقي بعض القبول الحذر من أوروبا، في حين لا إمكانية للتعامل الأمريكي مع مثل هذه الحكومة.

إجماع فلسطيني على أهمية الحوار

ومن اللافت للانتباه أن هناك تركيزاً كبيراً من قبل كبار المسؤولين الفلسطينيين،



قاضي حسين احمد



فضل الرحمن

بروز مشرف يبدأ في تنفيذ مخطط سلخ باكستان من هويتها الإسلامية؛

أثارت قوانين الأسرة الجديدة التي اعتمدها الجنرال برويز مشرف، وناقشها البرلمان حالياً، ضجة واسعة بين العلماء والأسر الباكستانية، لما تحويه من قيم غربية مخالفة للقوانين الباكستانية المستقاة من الشريعة الإسلامية، والتي أقرت في عهد الجنرال ضياء الحق - يرحمه الله - عام ١٩٨٩م. ويؤكد عدد من علماء الدين في باكستان أن القوانين الجديدة تسبغ الحماية على انحرافات المرأة ومخالفتها لثوابت الدين، بداية من عدم مؤاخذتها حينما تقع في الزنا إن كان ذلك برضاها.

اتجاه لتغيير الحدود الشرعية في باكستان

عبر قوانين الأسرة

أن كل شيء يتم بمراسيم رئاسية. واعتبر مسعود أن الرئيس مشرف هو الذي يقف خلف هذه التعديلات، ويصر عليها.

مقررات بكين

فيما أكد قاضي حسين أحمد زعيم مجلس العمل المتحد وأمير الجماعة الإسلامية في باكستان أن فكرة تلك القوانين مستوحاة من مقررات قمة بكين التي نظمتها الأمم المتحدة مؤخراً، والتي حللت الزنا والفواحش، وتستهدف ضرب الأسرة والمجتمع المحافظ في باكستان.

وشدد قاضي حسين على أن مجلس العمل وعلماء الدين في باكستان لن يسمحوا بتمرير هذه القوانين والمخططات التغريبية في باكستان، معتبراً أنها دعوة علنية للزنا ورفع العقاب عن الممارسين له، مما سينشر الأمراض الجنسية في البلاد ويهدد استقرار المجتمع.

قوانين «ضرار» بمسميات غربية

وقال مولانا فضل الرحمن زعيم جمعية علماء الإسلام والقائد في مجلس العمل المتحد: إن تلك التعديلات تشبه قصة بناء «مسجد الضرار» الذي طالب الرسول ﷺ أصحابه بهدمه، لأنه بني بقصد الإضرار بالمسلمين، معتبراً أن تغيير الحدود الشرعية تحت مسميات عصرية: كالقيم والأخلاق يهدد بناء المجتمع الباكستاني بما يخدم أهدافاً أمريكية صهيونية هندية، ليست غائبة عن المتابع للشأن الباكستاني، الذي تحيط به مخططات التقسيم والإخضاع للسيطرة الأمريكية والهندية. ■

رئيس مجلس الفكر الإسلامي - مؤسسة شبه رسمية - الاتهامات التي وجهتها إليه المعارضة والإسلاميين وعلماء الدين، بأنه تأمر مع الرئيس مشرف لتغيير القوانين الإسلامية، واعتبر أن ما صدر من بعض أعضاء المجلس كان تعبيراً عن رأيهم ولا علاقة للمجلس بهذه الآراء، حيث لم يصدر المجلس قراره النهائي بعد بشأن هذه التعديلات التي تدرس حالياً في البرلمان، مشيراً إلى أن مجلس الفكر له مشاركة في هذه القوانين سيعمل عليها في الوقت المناسب، داعياً الحكومة للتشاور مع علماء الدين في حل هذه المسائل؛ لأن الأمر يعنيهم قبل أن يعني البرلمان وغيره.

وأوضح مسعود أن مهمة مجلس الفكر الإسلامي في باكستان تكمن في إعطاء رأي في القوانين التي تصدرها الدولة وترغب في معرفة الرأي الشرعي فيها، مؤكداً أن مجلس الفكر الإسلامي ليس وراء المطالبة بإحلال المعاشرة وتغيير عدد من الحدود الإسلامية، في إشارة إلى

**القبلة الجنسية سلاح تغريبي
لتقويض القبلة الذرية
المعارضة والإسلاميون وبعض
قيادات الحزب الحاكم يرفضون
تعديلات قانون الأسرة الذي
يصر عليه مشرف**

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

وكان كل من مجلس العمل الإسلامي وحزب الرابطة (نواز شريف) المعارض قد نددا بتعديل قوانين الحدود، الذي يأتي ضمن محاولات سلخ باكستان من هويتها الإسلامية. ولعل أهم هذه القوانين المثيرة موضوع «المعاشرة» أو «الزنا»؛ حيث إن القوانين الجديدة تقرق في «المعاشرة» أو «المضاجعة» بين الحالات التي تقع بالتراضي، فتعتبرها «مضاجعة مشروعة» لا يعاقب عليها القانون، بينما التي تقع بالإكراه فهي التي يعاقب عليها القانون بالسجن المؤبد والغرامة وغيرها.

تغريب المجتمع الباكستاني

وفي إطار تغريب المجتمع الباكستاني نصت مسودة التعديلات المقترحة على تبرئة نحو ٢٠٠٠ سيدة مسجونة بتهمة الزنا والأعمال المنافية للأداب.. كما تضمنت منع تعدد الزوجات دون موافقة المرأة نفسها وبقيد صارمة.

وتحظر التشريعات الجديدة على الجهات الأمنية أو أي فرد التقدم ببلاغات للشرطة يتهم فيها أي سيدة بممارسة الزنا، إذ إن هذا الحق مقصور على المرأة نفسها إذا اعتدى عليها أحد بالإكراه.

وحول هذه التطورات الدائرة في باكستان التقت للجنة عددًا من الخبراء والناشطين الباكستانيين لاستطلاع آرائهم..

بداية نفي الدكتور خالد مسعود

الإسلام لم يكن عائقاً أمام التطور

يبدو لدى الكثير أن أي شكل من أشكال التمدن يعكس الطابع الحضاري الغربي، وأي شكل من أشكال التمسك بالقيم الإسلامية يعكس طابع التخلف والانحطاط! إنها صورة مؤلمة كانت معكوسة في زمن العصر الذهبي للأمة الإسلامية، كان الإنسان الغربي إذا أراد أن يبدو متحضراً يتباهى بالزي العربي. وأمسى هذا الزي رمزاً للتخلف، بعدما كان رمزاً للتقدم والرفق. وللأسف الشديد يكاد الجواب الذي يترسخ لدى كثير من الناس أن سبب تخلف المسلمين هو الإسلام.

د. ليلى راми (*)

ونحن اليوم وبأعلى صوتنا نقول: إن الإسلام الذي أعز الله به المسلمين يوماً ورفعهم إلى أعلى عليين ما كان ليصبح يوماً من الأيام سبب تخلفهم، إنه مصدر سعادة البشر أجمعين وبدون استثناء، فكيف يصبح مصدر تعاستهم؟! لقد أعزنا الله به كما قال عمر رضي الله عنه: «إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله» أخرجنا الحاكم.

ها هي ماليزيا تحدث نقلة نوعية في هذه المفاهيم، وتعطي بقوة لا مثيل لها في باقي دول العالم الإسلامي نظرة عكسية تماماً. لقد أثبتت التجربة الماليزية أن الإسلام لم يكن سبباً في تخلف المسلمين، مثلما عبر عن ذلك الدكتور محاضير رئيس الوزراء الماليزي السابق بقوله: «الإسلام لا يشكل عقبة تحول دون التقدم والتطور والنمو، ولا يعوق اكتساب المهارات الإدارية العالية وتطبيقها في حيز الواقع، ولا يحرم مراكمة الثروة عن طريق القدرات التجارية والصناعية، ولا يمنع إعداد القوة

(*) أكاديمية جزائرية - مقيمة في ماليزيا

الكفيلة بردع المعتدي، الذي يحاول التقوي على الضعفاء، إن نجاح المسلمين والأمة الإسلامية في مختلف مناحي الحياة كفيل باقناع غير المسلمين بالوجه الحقيقي للدين الإسلامي، أكثر من المواعظ والخطب، خاصة عندما يكون هناك تناقض بين الأقوال والأفعال.. وفعلاً استطاع هذا الرجل أن يترجم كلامه على أرض الواقع. ويشهد بلده تمدناً في قفزة اقتصادية فريدة من نوعها، ويطمح أن تصبح دولته بحلول ٢٠٢٠م ضمن الدول المتقدمة.

مظاهر التمدن الإسلامي في ماليزيا

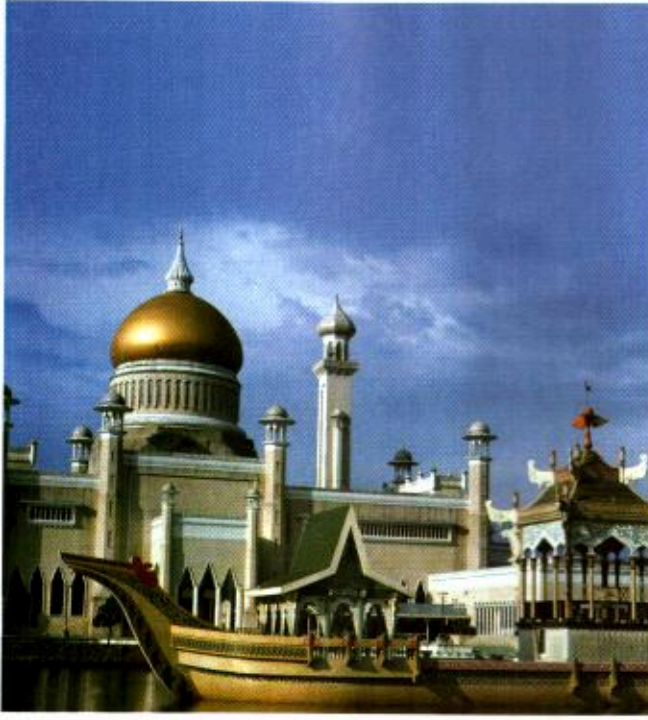
لقد مس التمدن الممزوج بالقيم والأخلاق الإسلامية في ماليزيا كل مناحي الحياة، فلقد تعود الإنسان الماليزي على السلوك الحضاري. فإلى جانب العمران الراقي ووسائل النقل الحديثة والاستخدام العالي للتكنولوجيا، وأسلمة المطاعم الكبيرة المنتشرة الفروع في كل أنحاء ماليزيا، نلمس أيضاً مظاهر سلوكية متنوعة. فالنظام والانضباط في العمل منتشران في كل مؤسسات الدولة.. الأدب في التعامل فيما بينهم ومع العملاء بكل أنواعهم، لا يميزون بين عميل غني وآخر متوسط الحال.. يتبادلون الحديث بصوت منخفض وبهدوء..

ومن بين السلوكيات المتميزة أيضاً الأمانة، فمن النادر جداً أن تفقد أمتعتك أو أشياء تكون نسيبتها في مكان ما، سواء في أماكن الوضوء أو غيرها، فإذا عدت إليها وجدتها تنتظرك. وأحياناً تجدها عند الموظفين وخاصة من أهل البلد.

النظام للجميع

ومن مظاهر التمدن الإسلامي أيضاً المساواة في التعامل مع كل الناس، فالقانون والنظام مطبقان على الجميع، فلا يقدم شخص على شخص آخر بسبب علو منصبه أو مكانته الاجتماعية.. إذا استدعى الأمر الانتظار لقضاء عمل ما، ينتظر كغيره من الناس. وغالباً يجر التمدن معه انتشار ظاهرة اللأمن، غير أن الوضع في ماليزيا مختلف بفضل الإسلام، فالتمدن مع الأمن ميزة لم يتمتع بها الغرب بالشكل الذي تتمتع به ماليزيا، فمنذ أن تطأ أقدامك مطار كوالالمبور سوف ينتابك شعور بالأمن، ستشعر أنك في بلد آمن هادئ، وهذا لا يعني أن هذا البلد يخلو من المشاكل الاجتماعية.

ومن مظاهر الأمن أيضاً أنك عندما تلتقي برجل الأمن تشعر فعلاً بالأمن، وخصوصاً رجل الأمن الملاوي... تجده يعتز بالإسلام ولا تقوته أوقات الصلاة، يتوجه رجال الأمن يوم الجمعة



لقد مسّ التمدن المزوج بالقيم والأخلاق الإسلامية كل مناحي الحياة.. وانصهر الإنسان الماليزي في السلوك الحضاري

والزائر انطباعاً بالرضى بقضاء الله لنيل الأجر، كما تمنحه إحساساً عميقاً بأن الله سبحانه وتعالى سيسقيه، ما يبعث شعوراً إيمانياً بالراحة النفسية للمريض ومرافقيه على حد سواء. هذا كما تلفت الأنظار أيضاً ظاهرة انتشار الأمراض المزمنة، وتلقى المريضة المحجة العناية الكاملة التي تناسبها وترجعها، ولها أن تطلب طبيباً امرأة، وتلبى رغبتها بكل راحة صدر وتلقى كل الاحترام في المعاملة، فلا تخترق قناعاتها، بل بالعكس تحترم بشكل كبير. كما وضعت الحكومة الماليزية قانوناً يمنع اختلاء الطبيب بالمريضة، فعلى الطبيب طلب المريضة في مثل هذه الحالة.

ولم يمنع التمدن المستشفيات من المحافظة على الهوية الإسلامية، بل نجدهم متمسكين بها بكل اعتزاز، ولا يعتبرون التمسك بها تخلفاً أو رجعية، بل إن غير المسلمين يبدون احتراماً واضحاً لتلك القيم السالف ذكرها.

إن إيمان الحكومة الماليزية بعدم عرقلة الإسلام للتطور هو الذي شجع ماليزيا للوصول إلى ماوصلت إليه، فامتلاك حكومة مثل تلك القناعات التي سبق ذكرها من شأنه كسر كل العقبات. ■

الفنانون المستغربون يقفون عند حدود معينة. وتقوم القناة الأولى بالتلفاز الماليزي بتشجيع الإعلام والفن الإسلامي، مستفيدة بشكل كبير من التكنولوجيا الحديثة، وعرض أفلام اجتماعية خاصة ذات التوجه الإسلامي، تقوم فيها النساء بأدوارهن وهن مرتديات الحجاب.. بالإضافة إلى عرض أفلام تربوية توجيهية، إلى جانب إنتاج أفلام كارتونية، سواء المتعلقة بالسيرة النبوية أو التاريخ الإسلامي أو الوقائع الاجتماعية، تحافظ على الهوية الملاوية المسلمة.

ونجد قناة الراديو (أي كي أي إم) ذات توجه إسلامي معتدل، فألى جانب تشجيعها للفن الإسلامي وتقديم الأناشيد الإسلامية الماليزية، إلى جانب أناشيد تستوردها من مختلف دول العالم الإسلامي باللغتين الإنجليزية والعربية، فهي تشجع تعلم اللغة العربية أيضاً.

ومن مظاهر التمدن الإسلامي أيضاً ما نشهده في المستشفيات، فألى جانب استخدامها للوسائل المتطورة وتوفير النظافة في المستشفيات الحكومية والخاصة، يلفت الأنظار وجود آيات قرآنية تتعلق بما يلزم على المريض من أدعية شفاائية، فتعطي المريض

للسلاة، وتنوب عنهم نساء الأمن وأغلبهن محجبات.

ومن بين مظاهر التمدن الإسلامي أيضاً، قلة انتشار ظاهرة التدخين في الأماكن العامة والخاصة. تكاد تنحصر هذه الظاهرة فقط في الشوارع العامة وبشكل محدود جداً، فالتدخين لا يعبر عن معاني الرجولة أو التمدن كما يبدو في دول العالم الثالث، وتعتبر ممارسته شيئاً مذموماً لا يقتخر به فاعله.. تجد لافتة «ممنوع التدخين» منتشرة في كل مكان سواء في وسائل النقل العامة أو الخاصة وفي كثير من المطاعم، وبعض تلك المطاعم وضعت جناحاً خاصاً بالمدخنين، وكذلك الفنادق خصصت هي الأخرى أجنحة خاصة بالمدخنين، إنه سلوك حضاري راق لسان حاله يقول: من أراد التدخين فلا يفرضه على غيره، ولينزوي في مكان يجمع أمثاله، وعادة يسمح بالتدخين في المطاعم التي في الهواء الطلق، أما المغلقة فنادر جداً ما تجد مطعمياً يسمح بذلك، وللحكومة دور فعال، فألى جانب اللافتات القانونية، تجدها شنت حملة إعلامية عن أضرار التدخين، سواء عن طريق التلفزيون أو اللافتات التجارية الدعائية.

إعلام هادف

ومن مظاهر التمدن الإسلامي أيضاً فرض الرقابة على الإعلام، فلا أثر للفيديو كليببات الخليعة المسموح بها في القنوات العربية، فالإعلام الماليزي يبدو محافظاً مقارنة بإعلام العالم العربي، وبفارق كبير جداً رغم توافر أحدث الوسائل التكنولوجية به.. وحتى

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنه من الكاذبين﴾ (٣٨) ﴿(القصص)

«هَامَان»

معجزة قرآنية وليست شبهة ضده!!

الأسقف العام ورئيس المجلس والنائب العام البابوي «تيمو ثاوس» يردد نفس الأكاذيب ومن ضمنها شبهة «هامان» (٢). وهناك مواقع تنصيرية عديدة في الإنترنت تشير إلى هذه الشبهة وتؤكددها، وإزاء ذلك قام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف المصرية عام ٢٠٠٢م بتأليف كتاب «حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين» يرد على الشبهات التي أثارها المنصرون في مصر، وصدرت بمصر دراسة بعنوان: «هل القرآن معصوم؟» وكتاب آخر بعنوان «الباكورة الشبهة في الروايات الدينية» (٣). وفُقد الكتاب ١٤٧ شبهة متداولة ومتكررة، كان من بينها شبهة «هامان» أيضاً، مما يعني أنها شبهة أثرت في المطبوعات

دأب المستشرقون منذ سنوات عديدة على تكرار شبهة ضد القرآن، فذكروا أن ورود اسم «هامان» كأحد المقرين إلى فرعون في عهد موسى عليه السلام خطأ تاريخي، حيث لم تورد التوراة اسم «هامان» عند ذكرها قصة موسى عليه السلام وبنو إسرائيل مع فرعون، كما لم يذكر هذا الاسم أي مؤرخ يوناني قديم، ولم يرد اسمه في أي نص تاريخي قديم يتكلم عن تاريخ مصر القديم، ولم يرد هذا الاسم إلا في سفر «إيستر» في التوراة، الذي أورد أن: «ملك بابل» أحشوبروش، كان له وزير اسمه هامان، كان يعادي اليهود (الموجودين في بابل بعد الأسر البابلي)، وأنه ظلمهم ظلماً كبيراً. ولكن اليهود تخلصوا من وضعهم المزري، ومن ظلم هذا الوزير بعد زواج الملك من فتاة يهودية حسنة فتنته، وسعت لدى الملك حتى نجحت في قتل هذا الوزير والانتقام لشعبها» (١).

خطأ تاريخي كبير، وقد ترددت هذه الشبهة كثيراً في السنوات الأخيرة. فمثلاً يذكر د. عبد الجليل شلبي (الأمين العام السابق لمجمع البحوث الإسلامية - مصر) في كتابه: «مفتريات المبشرين على الإسلام» أنه تلقى رسالتين مع الأولى خطاب من المجلس الملي الأرثوذكسي، موقع من

أورخان محمد علي (*)

أي أن هامان لم يكن في عهد فرعون موسى عليه السلام في مصر، بل في بابل وبعد ١٠٠٠ عام تقريباً بعد موسى عليه السلام.. ومن ثم يفترون أن القرآن وقع في (*) كاتب تركي.

التبشيرية المذكورة أعلاه وفي غيرها من المطبوعات.

تفنيد شبهة «هامان»

كان جواب د. عبد الجليل شلبي هو أنه لا يوجد أي مانع منطقي من وجود شخص اسمه «هامان» في عهد فرعون موسى عليه السلام، وشخص آخر بالاسم نفسه في عهد ملك بابل «أحشوبروش».

وأشار إلى أن قصة الفتاة «أستير»، والملك، ووزير «هامان» قصة خيالية وأسطورية من الأساطير لا حقيقة لها، وذكر أدلة كذبها: التي لخصها في أنها - أي قصة أستير - لم تذكر في غير التوراة، والنبيان عزرا ونحميا، اللذان كانا من أوائل العائدين من بابل، وقصا قصة السبي البابلي، لم يشير إلى أستير ولا إلى أي شيء مما جاء في السفر المسمى باسمها، وكذلك المؤرخ الإغريقي هيروديت الذي عاصر «أكزسيس» ودون سيرته لم يشير إلى أستير وأحداثها.. ثم إذا كان هناك لبس في الأسماء في التوراة، فهامان إله عيلامي قديم ومردخاي (٤) إله كلداني، وربما كان اسم «أستير» محرفاً عن عشتار، وهذا مما وضع أن القصة أخذت عن أسطورة بابلية.

ثم قال: «أما هامان - يقصد هامان بابل - فشخصية خيالية، ومن الجائز أن يكون العبرانيون أثناء إقامتهم في مصر نقلوا هذا الاسم كما نقلوا أسماء أخرى، ومثل هذا موسى، فهو موش، من مثل: أح موسى (أحمس) و(تحت موسى) تحتس، ثم حول إلى هذا النطق ونطقه العبرانيون بالشين» (٥).

أما جواب كتاب «حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين» فكان جواباً موجزاً، وملخصه: أنه من الجائز أن كلمة «هامان» ليست اسماً لشخص ولكنه لقب يطلق على «نائب فرعون» مثلاً يطلق اسم فرعون لقباً على حاكم مصر أو ملكها (٦).

ولكن أفضل من شرح موضوع هامان هو العالم الفرنسي المسلم «موريس بوكاي» في كتابه: (MOISE ET PHARAON)

موسى وفرعون»، إذ قام ببحث مستفيض حول قصتي يوسف وموسى (عليهما السلام) كما وردتا في التوراة وقارنهما بما جاء في القرآن حولهما، وتوصل بعد بحث علمي وموضوعي دقيق إلى أن المعلومات العلمية المتوافرة لدينا تقف بجانب ما جاء في القرآن وتخالف ما جاء

ورود اسم «هامان» في القرآن معجزة.. و«هامان» المستشرقين والمنصرين قصة محرفة من العهد البابلي قبل مجيء الإسلام بثلاثة قرون

في التوراة.

وندع هنا قصة يوسف عليه السلام ونتناول ما ذكره هذا المؤلف حول قصة موسى عليه السلام وهامان، يقول الكاتب: «إن المعلومات المتعلقة بهذه الموضوعات في الكتاب المقدس ليست من الوحي الإلهي، بل هي كتابات أشخاص، لأنه لا يمكن تفسير كل هذه التناقضات بشكل أو بتفسير آخر... كما أن كل ما جاء في العهد القديم بجرّ الإنسان إلى مشاكل كبيرة فيما يتعلق بالموضوعات التاريخية لا يمكن حلها، وقد تعلمنا في «المعهد المسيحي» أن جميع ما جاء في العهد القديم «كلام الله»، ولكن لحسن الحظ قام مجلس الفاتيكان فيما بين أعوام ١٩٦٢م - ١٩٦٥م باتباع أسلوب أكثر مرونة، وكان هذا هو الصواب... وقمت في بحثي الأخير هذا بمقارنة المعلومات القطعية الموجودة لدينا حالياً مع ما جاء في العهد القديم، فقامت في الفصل الثاني بتطبيق المقارنات نفسها - التي أجريتها في الفصل الأول مع العهد القديم - مع القرآن، وقد أوضحت في الفصل الأول كيف أن المعلومات المعطاة في العهد القديم تتناقض مع العلم الحديث.

حسناً... هل كانت في القرآن أي نقاط أو أمور تتناقض مع العلم الحديث؟ كلا.. لم يكن فيه أي تناقض مهما كان بسيطاً؛ لأن القرآن يعطي معلومات متلائمة تماماً مع العلم الحديث. وكان هناك اتجاه عام حتى القرن السابع عشر الميلادي بأن الأسفار الخمسة التي تشكل التوراة كتبت من قبل موسى عليه السلام - علماً بأن وفاة موسى عليه السلام كانت مسجلة فيها، ولا أدري كيف يمكن لهذا النبي أن يكتب ويسجل مراسيم وفاته؟.. هل يعقل هذا؟ وكان عدم قبول هذا الأمر (أي قيام موسى عليه السلام بكتابة التوراة) يعد كفراً بالدين. ولكن بعد أن قام طبيب عالم في عام ١٧٥٢م بتقديم اعتراضاته بدأ النقد يزداد،



واستمر حتى قيل في النهاية: «أنه تمت مقارنة الكتاب المقدس مع حقائق العلوم الحديثة وظهرت تناقضات حادة معها، أو يسلك سلوك تأسيس توافق زائف معها».

ثم يتناول موريس بوكاي موضوع هامان فيقول ما ملخصه: «لقد جاء ذكر هامان في القرآن كرئيس المعمارين والبنّائين، ولكن الكتاب المقدس لا يذكر أي شيء عن هامان في عهد فرعون. وقد قمت بكتابة كلمة «هامان» باللغة الهيروغليفية (لغة مصر القديمة) وعرضتها على أحد المختصين في تاريخ مصر القديمة، ولكي لا ادّعيهم تحت أي تأثير، فإنني لم أذكر له أنها وردت في القرآن. بل قلت له أنها وردت في وثيقة عربية قديمة يرجع تاريخها إلى القرن السابع الميلادي. فقال لي المختص:

«يستحيل أن ترد هذه الكلمة في أي وثيقة عربية في القرن السابع؛ لأن رموز الكتابة بالغة الهيروغليفية لم تكن قد حلت آنذاك». ولكي أتأكد من هذا الأمر فقد أوصاني بمراجعة قاموس

(Dictionnaire des Noms de Personne du Nouvel Empire) أي (قاموس أسماء الأشخاص في الإمبراطورية الجديدة) لمؤلفه Rank Allemand ورجعت إلى القاموس فوجدت أن هذا الاسم موجود هناك ومكتوب باللغة الهيروغليفية وباللغة الألمانية كذلك. كما كانت هناك ترجمة لمعنى هذا الاسم وهو: رئيس عمال مقالع الحجر. وكان يطلق هذا الاسم أو اللقب آنذاك على الرئيس الذي يتولى إدارة المشاريع الإنشائية الكبيرة. فنقلت تلك الصفحة من ذلك القاموس، وذهبت إلى المختص الذي أوصاني بقراءة هذا القاموس، ثم فتحت ترجمة القرآن بالألمانية وأريته ورود اسم هامان فيه، فدهش كثيراً وصمت.

لو جاء ذكر اسم هامان فرعون في أي كتاب قبل القرآن، أو لو جاء ذكره في الكتاب المقدس لكان المعترضون علينا على حق. ولكن لم يرد هذا الاسم حتى نزول القرآن في أي نص، بل ورد فقط على الأحجار الأثرية لمصر القديمة وبالخط الهيروغلوفي. إن ورود هذا الاسم في القرآن بهذا الشكل المذهل لا يمكن تفسيره إلا بأنه معجزة، فلا سبب آخر لهذا، ولا تحليل آخر. أجل... إن القرآن أكبر معجزة (٧) هذا موجز ما أورده موريس بوكاي في هذا الموضوع.

وفي هذا السياق لأبد من سرد بعض الحقائق:

- ما من مؤرخ أو كتاب أشار إلى شخص «هامان» الذي كان مقرباً من فرعون مصر في عهد موسى عليه السلام، ولم يكن أحد يعلم الشيء الكثير عن تاريخ مصر القديم؛ لأن العلماء كانوا عاجزين عن قراءة الكتابات المصرية القديمة المكتوبة بالهيروغليفية، وقد اندثرت اللغة الهيروغليفية تدريجياً بعد انتشار المسيحية في مصر حتى اندثرت تماماً، وآخر نص مكتوب بهذه اللغة كان في عام ٣٩٤م، ولم يعد أحد يتكلم بها أو يعرف قراءتها.

ودام هذا الوضع حتى عام ١٨٢٢م عندما استطاع العالم الفرنسي «فراجيان فرانسوا شامبليون» فك رموز هذه اللغة من على حجر رشيد Rosetta stone، الذي

اكتشفه ضابط فرنسي عام ١٧٩٩م أثناء الحملة الفرنسية على مصر. وكان مرسوماً عليه نص يمجّد فرعون مصر وانتصاراته، مكتوب بثلاث لغات هي: اللغة الهيروغليفية، واللغة الديموطيقية - وهي اللغة العامية المصرية القديمة - واللغة الإغريقية. وكان تاريخ الكتابة يعود إلى عام ١٩٦ ق.م، وساعد وجود هذه اللغات الثلاث العالم الفرنسي على فك رموز اللغة الهيروغليفية، فقد قام بمضاهاة هذا النص بالنص الإغريقي ونصوص هيروغليفية أخرى، حتى نجح عام ١٨٢٢م في فك رموز الهيروغليفية؛ لأن النص اليوناني كان عبارة عن ٥٤ سطراً سهل القراءة.. وهذا يدل على أن هذه اللغات الثلاث كانت سائدة إبان حكم البطالسة الإغريق لمصر.

- كانت اللغة الهيروغليفية اللغة الدينية المقدسة متداولة في المعابد، واللغة الديموطيقية لغة الكتابة الشعبية، واللغة اليونانية القديمة كانت لغة الحكام الإغريق، وقد أخذ البريطانيون هذا الحجر ووضعوه في متحف لندن (٨)، وبعد فك رموز الكتابة الهيروغليفية زادت معلوماتنا حول تاريخ مصر القديم زيادة كبيرة، وعلمنا من الكتابات الموجودة على عدد من الأحجار الأثرية العائدة للتاريخ المصري القديم، وجود شخص مقرب من فرعون مصر في عهد موسى عليه السلام كان مسؤولاً عن البناء اسمه «هامان». وهناك حجر من هذه الأحجار المصرية القديمة ورد فيه هذا الاسم وهو موجود في متحف «هوف» في فيينا عاصمة النمسا (٩).

إذن فكيف تمّ ذكر هذه الشخصية - أي شخصية هامان فرعون - التي لم ترد حولها أي معلومات في أي كتاب وعند أي مؤرخ قديم ولم يكن أحد يعرف عنه شيئاً؟ لأن آخر نص باللغة الهيروغليفية - المشرفة على الاضمحلال - كتب في ٣٩٢م، ثم اندثرت

**اسم «هامان» ورد في اللغة
الهيروغليفية المصرية بمعنى
«كبير عمال البناء» واندثرت
تلك اللغة قبل بعثة النبي
محمد ﷺ بثلاثة قرون.. فكيف
يتهم القرآن بالتلفيق؟!!**

هذه اللغة، ولم يعد أحد يعرفها أو يتكلم بها.. أي أن اللغة الهيروغليفية اختفت تماماً قبل مولد الرسول ﷺ بأكثر من ثلاثة قرون. وهذا هو الذي دفع المتخصص والعالم الفرنسي - صديق موريس بوكاي - إلى القول إن من المستحيل ورود ذكر هامان في أي وثيقة أو كتاب في القرن السابع الميلادي وهو القرن الذي ولد فيه الرسول ﷺ.

وتقول للمتشككين الملحدين ولأعداء القرآن: «قوموا بأي تفسير معقول حول هذا الموضوع... قولوا لنا لو أن هذا القرآن لم يكن من وحي الله تعالى فكيف ورد اسم «هامان فيه»؟!»

الهوامش

(١) التوراة سفر «أستير» (١-١٠)، ومن قرأ هذا الفصل يعجب من الوحشية التي تدعو إليها التوراة في الانتقام من أعداء اليهود في هذا السفر، فهي تدعو لاستئصال هؤلاء الأعداء، واستئصال أي قوة مسلحة تابعة لأي شعب أو إقليم وذبح أطفالهم ونسائهم.

(٢) انظر: «مفتريات المبشرين على الإسلام» د. عبد الجليل شلبي، ص ٢٦-٢٧. (٣) انظر: «حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين»، ص ٩.

(٤) مردخاي: إحدى الشخصيات اليهودية في قصة «أستير»، وهو الذي قدم الفتاة أستير إلى الملك، حسبما جاء في هذه الأسطورة.

(٥) انظر: «مفتريات المبشرين على الإسلام» ص ١٥٨-١٥٩.

(٦) انظر: «حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين» ص ١٥٨-١٥٩.

(٧) انظر: «المعجزات الجديدة للقرآن» مقال منشور، مجلة (ظفر) التركية، عدد (٢٢٢)، ص ٩٣، لخص فيها المترجم «جمال آيدن» ما جاء في كتاب موريس بوكاي «موسى وفرعون».

(٨) انظر: «عبقريّة الحضارة المصرية القديمة»، أحمد محمد عوف.

(٩) انظر: Walter Wreszinski, Aegyptische Inschriften aus dem K.K.Hof Museum in Wien, 1906, C Hinrichs'sche Buchhandlung

وأيضاً: «المعجزات القرآنية» للكاتب التركي هارون يحيى، دار ARA?TIRMA YAYINCILIK للنشر، صفحة ٧١-٧٢.

الظلم ظلمات ولكن!!



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

العسكرية والمخابرات العامة، وإنني أقرر أنها لا تمثلان السلطة الشرعية للتحري وجمع والاستدلال ومن باب أولى القبض. وقد تكون هاتان السلطان ذاتي عمل في الدولة، ولكنه يقيناً عمل بعيد كل البعد عن التحقيق والقبض. إذن ما تم من تحر وتحقيق وقبض في هذه القضية باطل.

ثانياً، التحقيق الذي قامت به النيابة العمومية باطل، لأنه جرى في مقر المخابرات أو السجن الحربي، وأجراؤه في هذين المكانين مضيع لحرية المتهم في الدفاع عن نفسه ومؤيد في نفوسهم للخوف من التعذيب الذي وقع عليهم، وإنني أوجه مع الدفع بالبطلان اللوم إلى رجال النيابة، فلئن كانت النيابة العمومية أمينة الدعوى العمومية، فما أحسب أنها كانت كذلك في هذه القضية.

ثالثاً، الإقرارات التي قلت إنها أكضان المتهمين يرسلون مكتفين بها من المخابرات والشرطة العسكرية، ويبدأ وكيل النيابة العمومية تحقيقه فيثبت نصفها، وهي إقرارات استلبت من كاتبها بعدد أيام وليال، فهي باطلة ومبطله لكل كلمة في هذه القضية.

وعن هذه النقطة بالذات يقول الأستاذ شوكت التوني، وقد كنت عثرت في أوراق التحقيق على واقعة تعذيب أنبتها السيد وكيل النيابة العمومية كالآتي:

س: لقد قررت في إقرارك كذا وكذا..

ج: لقد وقع علي تعذيب شديد، فقد اقتلعوا أظافر يدي بالقوة حتى أغمي علي أكثر من مرة، واضطرت تحت وطأة الألم الذي لا يطاق من شد الأظافر أن أكتب الإقرار وأوقع عليه.. وأثبت وكيل النيابة «النزبه» الجريء ما يأتي:

ملحوظة: عرض علينا المتهم أصابعه، فوجدنا بالفعل أظافر أصابعه كلها منزوعة إلى آخرها، تمت الملحوظة.. لا لم تنته الملحوظة، ولن تتم يا سيدي النائب.. إن الدفاع يحييك، وسيحريك التاريخ معي..

هذا، وما زالت القضايا الملققة تلصق بالأبرياء ليلاً ونهاراً، الشباب منهم والشيوخ، بدون حياء ولا ضمير، وما اعتقال الأستاذ لاشين أبوشب الذي بلغ الثمانين ورفاقه إلا فضيحة أخلاقية، ولكن «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (الشعراء).

سبعين زجاجة كوكاكولا اشترت بمائة قرش، وقيل إنها كانت ستستعمل كقنابل مولوتوف، وليكن.. ولنفرض صحة ذلك فهل الحكومة القائمة كانت من الهوان هي والجيش المصري الذي أطلق عليه وقتئذ وصف «أكبر قوة ضاربة في الشرق»، إلى حد أن تحارب الحكومة والجيش بسبعين زجاجة مولوتوف؟ وأقسم بالله غير آثم ولا حائن ولا هازل، لو أن هذه القضية في أي بلد ربع متمدن لخلج النائب العام من تقديمها للمحكمة!! ولكن المدعي العسكري العام قدمها ونظرتها محكمة الدجوي، وقضت فيها بالإعدام والأشغال الشاقة المؤبدة.

وهذه مقتطفات من مرافعة الأستاذ شوكت التوني لا تحتاج إلى تعليق..

شوكت التوني إن قلب النظام جريمة مستحيلة لأن سلاح الانقلاب هو يضع زجاجات كوكاكولا فارغة، أو حتى زجاجات مولوتوف، فهل هذا النظام من الهوان أن تقلبه زجاجات فارغة أو مليئة!!؟ إن قالوا نعم سلمت لكم المتهمين جميعاً لتشنقوهم، وذلك بشرط أن يقولوا لي أيضاً، ما هذا الجيش الجرار العرمم المزود بالذبابات والطائرات التي تهدر كصوت القدر وصواريخ القاهر والظافر!!؟

أما قتل رئيس الجمهورية فإنه قتل أي فرد في أي قرية من قرى مصر.

فهاج الدجوي وأزغى وأزيد وقال مستكراً، قتل رئيس الجمهورية زي قتل أي واحد!!

وأجبتة، بالضبط، فإن رئيس الجمهورية فرد عادي، يكون اليوم رئيساً، وغداً شخصاً عادياً، والقانون ها هو في يدي خال من أي تغليظ للعقوبة جزاء لقتل رئيس الجمهورية.

وفي ختام مرافعته قال الأستاذ شوكت التوني: السيد الرئيس.. السادة الأعضاء، إنني أدفع في ختام مرافعتي كما بدأتها ببطلان إجراءات القبض والتحقيق والحاكمة، وإنني أسف أن أقرر أنني أعلم علم اليقين مصير هذا الدفع أمام الهيئة التي تنظر الدعوى.

الدجوي، يعني إيه!!؟

شوكت التوني، المعنى هو ما تعبر عنه الكلمات والألفاظ والعبارات، وأنا أوجه هذا الدفع إلى التاريخ مهما بعد زمانه، وغاب عن عمرنا أوانه.

أولاً، إن القبض قد تم بيد الشرطة

الظلم ظلمات في القلوب والنفوس المجتمعات، يقضي على الأخضر واليابس في أدمم والشعوب المصابة بهذا الظلم، يقضي على طاقات الفاعلة، وعلى الجهود الخيرة، وعلى آمال العظيمة والأحلام الكبيرة، وعلى أعمال السديدة، كما يقضي أول ما يقضي على العدالة والقانون والأمان، ويورث الخوف لبغي والبهتان، يقضي على الضمير والشرف الإحسان، ويؤسس لخراب الذمم والفساد لخدلان، يقضي على الحرية والنصح الإرشاد ويعمق الجبن والنفاق والفتن، ويؤسس لخسف والاضطهاد والمحن، ويذهب الحمية الأنفة والسكن.

هذا، وقد يتساءل الكثيرون عن انخساف سنا، وذهاب ريحها وتفرقها وسفاهتها، وقد جدد المتحدر سهلاً فأنحدرت، فكلت بصانرها، سقطت ضمائرنا، ومرضت أهواؤها، وغلظت لبداها، وقست قلوبها، وجفت فضاءها.

وما كان ذلك إلا من كثرة الظلم والظلمات التي ألقيت على الشعوب، ولو صبت على جبال لاندكت وعلى الوديان لانخسفت، وإذا دنا أن نتبع الكلام البيان والحديث العيان، لناخذ مثلاً واحداً من ظلم استمر أكثر من صف قرن من الزمان على جماعة أرادت نهوض بالأمة والرجعة بها إلى عهدنا الزاهر قيادتها إلى مستقبلها الباهر، فصب عليها عذاب صبا، وعلق مصلحوها على أعواد شائنا وقتل زعيمها على قارعة الطريق، مازال الظلم مستمراً بدون إشعار آخر.

يقول الأستاذ شوكت التوني الإحامي عن تهم التي وجهت للإخوان ظلماً ونالوا منها ما ألوا لا لذنوب جنود، أو جرم اقترافه،

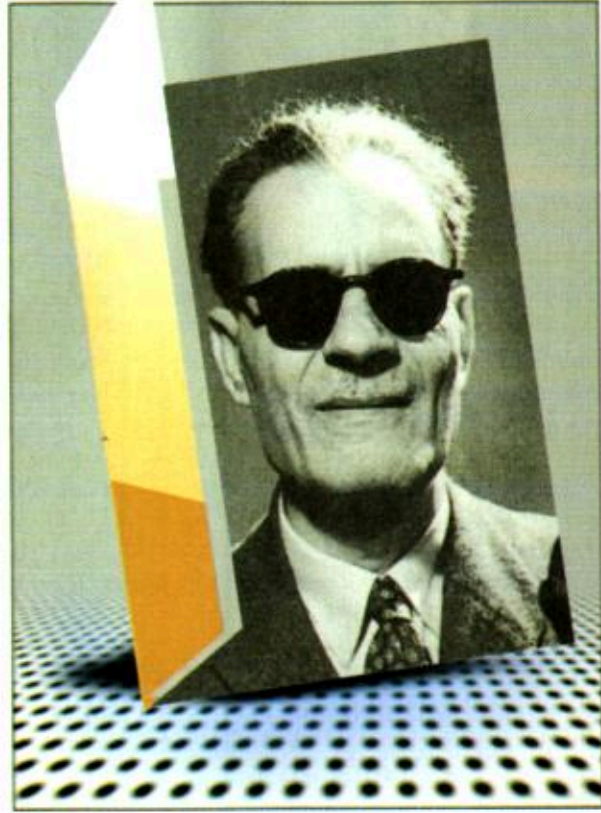
«هذه التهم كيف جاءت وما مدى صحتها!!؟ كي يقتنع عاقل أو نصف عاقل بصدور هذا لتفكير من عقول المتهمين، يجب أن تتوازي تدار هذه التهم مع المعدات والأسلحة التي بينت للتنفيذ، وقد قلنا سابقاً في قضية حسين توفيق: إن الفقهاء الأجانب قد ضربوا ثلاً واحداً لمحاولة قلب نظام الحكم، وهو خروج جموعة من الجيش مسلحة وموجودة في طريق العام.. ويقول جازو الفقيه الفرنسي: حذار..!! فقد تكون خرجت لتقدم ملتصاً لجهات الحكومية العليا..

أما هؤلاء المتهمون فلم يضبط معهم غير

المعركة بالخواتيم



بقلم:
د. محمد
عمارة (*)



لكن الناس اختلفوا اختلافاً شديداً . وأحياناً حاداً . حول بعض كتابات طه حسين عن الإسلام .. ولم يكن الاختلاف مع طه حسين في بعض كتاباته عن الإسلام بسبب تمرده الشهير والمبكر على العقلية الأزهرية ونمط الدراسة في الأزهر . الذي درس فيه .. فكثيرون من شيوخ الأزهر وخريجيه قد انتقدوا مناهج الدراسة الأزهرية، وخاضوا المعارك لتطوير هذه المناهج، حتى نجحوا في ذلك إلى حد كبير .. ولقد تبلور في حياتنا الفكرية تيار عريض لإصلاح الأزهر، بلغ ذروته بجهود الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) .. واستمر عبر تلاميذه العظام الذين شهد الأزهر على أيديهم درجات من الإصلاح والتطوير، من مثل الشيوخ: محمد مصطفى المراغي (١٢٩٨ - ١٣٦٤ هـ - ١٨٨١ - ١٩٤٥ م)، ومصطفى عبدالرازق (١٣٠٢ - ١٣٦٦ هـ - ١٨٨٥ - ١٩٤٦ م) وعبدالمجيد سليم (١٢٩٩ - ١٣٣٤ هـ - ١٨٨٢ - ١٩٥٤ م)، ومحمود شلتوت (١٣١٠ - ١٣٨٣ هـ - ١٨٩٣ - ١٩٦٣ م) ..

فلم يكن نقد الأزهر .. من قبل طه حسين .. رغم حدته .. هو السبب في اختلاف علمائه مع الدكتور طه حسين .. كما أن هذا الاختلاف لم يقف عند علماء الأزهر، وإنما امتد بامتداد ساحات الإسلام وميادين الفكر الإسلامي ..

• ولعل أولى الأفكار، التي اختلف فيها الكثيرون من علماء الإسلام ومفكره مع طه حسين، في حقل الإسلاميات، كتاباته التي حاولت علمنة الإسلام، والدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، وذلك إبان المعركة الفكرية الكبرى التي دارت حول كتاب الشيخ علي عبدالرازق (١٣٠٥ - ١٣٨٦ هـ - ١٨٨٧ - ١٩٦٦ م) «الإسلام وأصول الحكم» سنة ١٩٢٥ م .. فلقد جاء في هذا الكتاب .. تحت عنوان: «رسالة لا حكم، ودين لا دولة»:

«أن محمداً ﷺ ما كان إلا رسولا لدعوة دينية خالصة للدين، لا تشوبها نزعة ملك ولا حكومة .. ولم يقيم

٢-١ التطور الفكري للدكتور طه حسين

كان الدكتور طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ - ١٨٨٩ هـ - ١٩٧٣ م) أحد أعظم بلغاء اللغة العربية، على امتداد العصر الذي عاش فيه .. أجمعت على ذلك كل تيارات الفكر والأدب، سواء منها من اتفقوا معه أو كانوا معه على خلاف أو اختلاف ... ولقد توجته الأمة .. على امتداد أوطانها، واختلاف شعوبها .. عميداً .. للأدب العربي .. حتى لقد اشتهر بلقب «الأستاذ العميد» كما اشتهر من قبله الشيخ محمد عبده بلقب «الأستاذ الإمام» ..

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

بتأسيس مملكة، بالمعنى الذي يفهم سياسة من هذه الكلمة ومرادفاتها، ما كان إلا رسولا كإخوانه الخالفين من الرسل، وما كان ملكاً ولا مؤسس دولة، ولا داعياً إلى ملك.. وظواهر القرآن المجيد تؤيد القول بأن النبي لم يكن له شأن في الملك السياسي، وآياته متضاهرة على أن عمله السماوي لم يتجاوز حدود البلاغ المجرد من كل معاني السلطان.. لم يكن إلا رسولا قد خلت من قبله الرسل.. ولم يكن من عمله شيء غير إبلاغ رسالة الله تعالى إلى الناس.. وليس عليه أن يأخذ الناس بما جاءهم به، ولا أن يحملهم عليه.. كانت ولاية محمد على المؤمنين ولاية الرسالة غير مشوبة بشيء من الحكم.. هيئات هيئات، لم يكن ثمة حكومة أو دولة، ولا شيء من نزعات السياسة ولا أغراض الملوك والأمراء»!! (١)

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يكتب فيها شيخ أزهرى - وقاض شرعي - مثل هذا الكلام.. بل إن كتابات المستشرقين أنفسهم قد أجمعت على تمييز الإسلام على النصرانية بأنه دين ودولة، وعبادات ومعاملات، وأخلاق وشريعة، وقيم وقانون.. وأنه - كما قال الإمام محمد عبده - «... إن للإسلام دولة.. فهو دين وشرع، كمال للشخص، وألفة في البيت، ونظام للملك.. وضع حدوداً ورسم حقوقاً.. ولا تكتمل الحكمة من تشريع الأحكام إلا إذا وجدت قوة لإقامة الحدود وتنفيذ الأحكام.. والإسلام لم يدع ما لقيصر لقيصر، بل كان من شأنه أن يحاسب قيصر على ماله، ويأخذ على يده في عمله» (٢).

بل إن التحقيق العلمي لتأليف كتاب (الإسلام وأصول الحكم) قد أثبت أن لطفه حسين نصيباً في تأليف هذا الكتاب.. فلقد اعترف - بعد وفاة علي عبدالرازق - فقال: «لقد قرأت أصول كتاب الشيخ علي عبدالرازق قبل طبعه، ثلاث مرات، وعدلت فيه كثيراً»!! (٣).

وهكذا تمثلت هذه المعركة الفكرية الكبرى - حول العلمانية.. وعلمنة الإسلام - أولى محطات الخلاف الحاد مع طه حسين في كتاباته حول الإسلام.

● وفي العام التالي لقيام هذه المعركة الفكرية - أي سنة ١٩٢٦م - أصدر الدكتور طه حسين كتابه «في الشعر الجاهلي» الذي

استخدم فيه نهج الشك الديكارتى في تحقيق نسبة كثير من الشعر الجاهلي إلى الشعراء الذين نسبت إليهم قصائده، وما كان لهذه القضية أن تثير جدلاً يذكر، ولا أن يمس الجدل حولها الدراسات الإسلامية مسأً مباشراً.. ولكن الدكتور طه حسين ذهب فشكك في عقائد ووقائع وردت في القرآن الكريم من مثل الرحلة الحجازية لأبي الأنبياء الخليل إبراهيم، وولده إسماعيل - عليهم السلام - وإقامتهما قواعد البيت الحرام!! ولقد اعترف طه حسين نفسه بهذا التشكيك فقال:

«لقد انتهيت إلى رفض قدر كبير من هذا الشعر الجاهلي.. وفي إطار ذلك المسعى شككت في بعض المعتقدات.. التي ذكرت في القرآن أو في الأحاديث النبوية، وكانت الصدمة قاسية والاستنكار واسع النطاق» (٤).

وبعد معركة فكرية حامية الوطيس - صدر فيها العديد من المؤلفات التي ترد على طه



الشيخ محمد عبده الشيخ محمود شلتوت

حسين أفكاره، وتشكيكه، وشارك فيها أعلام من أمثال الشيخ محمد الخضر حسين (١٢٩٣ - ١٣٧٧هـ - ١٨٧٦ - ١٩٥٨م) ومحمد فريد وجدي (١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ - ١٨٧٨ - ١٩٥٤م) «بل وأسهم فيها زعيم الأمة، ابن الأزهري الشريف، سعد زغلول باشا (١٢٧٣ - ١٣٤٦هـ - ١٨٥٧ - ١٩٢٧م)، الذي علق على هذا الذي كتبه طه حسين بقوله: «وماذا علينا إذا لم يفهم البقر»!!

بعد هذه المعركة الفكرية الحامية والخصبة، حذف طه حسين السطور الثمانية والعشرين التي أثارت هذه الصدمة القاسية والاستنكار واسع النطاق.. وغُيّر عنوان الكتاب، فصدر معدلاً مزيداً بعنوان «في الأدب الجاهلي».

وكانت تلك هي المحطة الثانية في الاختلاف مع طه حسين حول ما كتب عن الإسلام...

● أما المحطة الثالثة في معارك هذا الخلاف، فكانت سنة ١٩٢٨م.. عندما أصدر طه حسين كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»، وهو الذي تحدث فيه حديثاً جميلاً وعميقاً عن التعليم في مصر، لكنه أثار الجدل والخلاف عندما أسس ونظر وفلسف للتغريب والتبعية الفكرية للغرب والحضارة الأوروبية، وذلك بحديثه عن أن العقل الشرقي قد كان ولا يزال وسيظل «عقلاً يونانياً»، وأن الإسلام والقرآن لم يغيرا من يونانية عقلنا الشرقي، كما لم تغير النصرانية وإنجيلها من يونانية العقل الأوروبي!!.. بل وذهب الدكتور طه حسين - في هذا الكتاب - إلى أننا ملزمون بأن نسير سيرة الغرب في الحكم والإدارة والتشريع.. وجاءت عباراته هذه لتقول:

«إن العقل الشرقي هو كالعقل الأوروبي، مرده إلى عناصر ثلاثة:

١ - حضارة اليونان وما فيها من أدب وفلسفة وفن.

٢ - حضارة الرومان وما فيها من سياسة وفقه.

٣ - والمسيحية، وما فيها من دعوة إلى الخير وحث على الإحسان.

... وأن السبيل واضحة بينة مستقيمة ليس فيها عوج ولا التواء، وهي واحدة فذة ليس فيها تعدد، وهي أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم.. في الحضارة، خيرها وشرها، جلوها ومرها، ما يحب منها وما يكره، ما يحمد منها وما يعاب.. وأن الإسلام قد تقبل الحضارة اليونانية، فلم لا يتقبل الحضارة الفرنسية.. والحضارة الغربية والفرنسية قائمتان على أساس واحد هو الحضارة اليونانية اللاتينية؟.. ولقد التزمنا أمام أوروبا أن نذهب مذهبها في الحكم، ونسير مسيرتها في الإدارة، ونسلك طريقها في التشريع.. ولو أننا هممنا أن نعود أدرأجنا، وأن نحبي النظم العتيقة، لما وجدنا إلى ذلك سبيلاً، ولوجدنا أمامنا عقاباً لا تُجاز ولا تذلل، عقاباً نقيمها نحن، لأننا حراس على التقدم والرقي، وعقاباً نقيمها أوروبا لأننا عاهدناها أن نسايرها ونجاريها في طريق الحضارة الحديثة»!! (٥).

وفي نص آخر بالفرنسية - ترجم بعد وفاة الدكتور طه حسين - أخذ يسفه من الجهود التي بذلها الإمام محمد عبده في

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر المحدث



د. هشام الحمامي

«أنا الشر، وأبى
الظلم، وأبى
الإساءة، وأبى
الغدر، وأبى
المسكنة، وعمى
الضر، وخالي الذل،
وابني الفقر، وبنيتي
البطالة، وعشيرتي
الجهالة، ووطني
الخراب.. أما ديني
وشرفي وحياتي فالمال
المال المال..»

هذا هو الاستبداد
يحتسب وينتسب.. ويبدو أنه
من عائلة غير كريمة، لنقرأ باقي
أوصاف ذلك القبيح بن القبيح..
هو داء أشد وطأة من الوباء أعظم
تخريباً من السيل.. أذل للنفوس من
السؤال.. داء إذا نزل يقوم سمعت أرواحهم
هاتف السماء ينادي القضاء القضاء..

عبد الرحمن الكواكبي

مقتطفات من (طبائع الاستبداد ومصارع
الاستعباد) أعظم ما كتب عبد الرحمن
الكواكبي في كشف هذه العورة التاريخية
القبيحة المسماة بالاستبداد وقضع أشع
انحراف بالكرامة الإنسانية والمسمى
بالطغيان.

يصفه العقاد في دراسته القيمة عنه
فيقول: «إن فضل الكواكبي في ثقافته أكبر
من فضل واحد.. إنه فضل المثقف الذي
تلقى ثقافته من ثمرة اجتهاده، وفضل
المثقف الذي بلغ بوسيلته ما لم يبلغ أنداده
بأضعاف تلك الوسيلة، وفضل المثقف الذي
انتفع بثقافته ونفع بها قومه وجعلها عملاً
منتجاً ولم يتركها كما تلقاها أفكاراً
وكلمات».

العقل والتاريخ والعيان كلها تشهد أن
المعين الأول للمستبد هو اللئيم الأعظم من
الأمة ثم من دونه لؤماً.. وهكذا تكون مراتب
لؤمهم حسب مراتبهم في التشريفات..
والحكومة المستبدة تكون مستبدة في كل
فروعها، من المستبد الأعظم إلى الشرطي
إلى الفراش إلى كناس الشوارع.

وقد اتبع الاستبداد على تسمية النصيح
فضولاً، والغيرة عداوة، والشهامة عتواً
وشراسة، والإنسانية حماقة، والرحمة
مرضاً والنفاق سياسة، والنذالة دماثة،
والدناءة لطفاً، وترك الحقوق سماحة،
وقبول الإهانة تواضعاً، والرضا بالظلم
طاعة، وحرية القول وقاحة... هذه

الإصلاح الديني، والتوفيق بين العلم والدين
الإسلامي.. ذاهباً إلى أننا نتجه نحو الغرب
في سرعة وابتهاج، دونما التفات إلى
الدين!! فقال: «إن العالم الإسلامي قد
أصابه التغيير.. ولم يعد محمد عبده
مواكباً للعصر.. لقد صارت كل أفكاره
بشأن العلم والدين بالية.. متخلفة
وغير صالحة للبقاء.. وقليلون هم
المسلمون الذين يهتمون بالتوفيق بين
إيمانهم والمعارف التي حصلوها، وهم
يندفعون بابتهاج نحو الحضارة
الغربية ويتخذونها مثلاً أعلى» (١).

كانت تلك هي المحطات الثلاث، التي
أثمرت أهم المعارك الفكرية الكبرى بين
الإسلاميين والدكتور طه حسين حول ما كتبه
عن الإسلام. علاقته بالدولة.. ومرجعياته
لمشاريع النهضة والتقدم والإصلاح... والتي
بدأت بعدها.. تدريجياً.. وفي صمت استدعاه
الكبراء الذي كان عليه عميد الأدب العربي.
بدأت التحولات الفكرية الكبرى في عقل
ووجدان طه حسين.. والتي أثمرت مواقف
فكرية يجهلها.. مع الأسف الشديد.. كثير من
الإسلاميين.. ويتجاهلها... مع أسف أشد..
كثير من العلمانيين.. الأمر الذي يستدعي
تتبع التطور الفكري لهذا العلم من أعلام
أدبنا وفكرنا الحديث والمعاصر... وذلك
لإنصاف الحقيقة.. ولإنصاف الرجل من
أنصاره وخصومه على السواء! ■

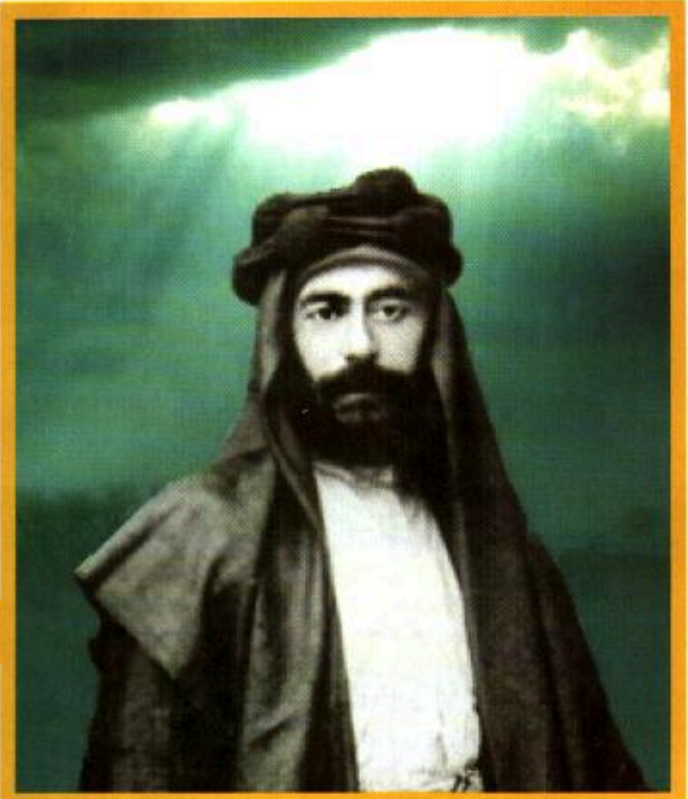
الهوامش

- (١) علي عبدالرازق، (الإسلام وأصول الحكم)
ص ٦٤ - ٨٠، طبعة القاهرة، سنة ١٩٢٥م.
- (٢) (الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده)،
دراسة وتحقيق د. محمد عمارة، طبعة
القاهرة، سنة ١٩٩٢م.
- (٣) د. محمد الدسوقي (طه حسين يتحدث عن
أعلام عصره) ص ٧٠، ٧١، طبعة دار
المعارف، سلسلة «اقرأ» - القاهرة سنة
١٩٩٢م.
- (٤) د. طه حسين (من الشاطئ الآخر) ص ٦٣،
ترجمة عبدالرشيد الصادق محمودي، طبعة
بيروت، سنة ١٩٩٠م.
- (٥) د. طه حسين (مستقبل الثقافة في مصر)
ج ١، ص ٢٩، ٤٥، ٣٦، ٣٧، طبعة القاهرة،
سنة ١٩٢٨م.
- (٦) من الشاطئ الآخر، ص ٣٦، ٣٧.

من أقواله: الإسلام دين إيمان
وليس دين مراسم وطقوس
والمتشددون كالحكام المستبدين
لأنهم يجعلون الدين ثقيلاً
على نفوس الناس



الباحثون يرون أن أفكاره
المكتوبة تعد برنامجاً عملياً
للإصلاح قابلاً للتنفيذ



تحديد الملكية الزراعية، وتأميم المرافق العامة، والحد من التفاوت المفرط في توزيع الثروة.

وهو يقسم الأخلاق إلى أخلاق الاستبداد وأخلاق الحرية.. فمن مصلحة المستبد شيوع أخلاق النفاق والحق والريبة والأثرة التي تشغل الفرد بمنفعته الشخصية دون أي إحساس بالمنفعة العامة التي ينتفع بها هو وينتفع بها غيره بعد حين. وإن المستبد يعين الأشرار على فعل ما يريدون!! أمين على نفوسهم من كل تبعة ولو أدبية فلا اعتراض ولا انتقاد ولا افتضاح..

رحم الله الكواكبي فكأنه يحيا الآن...
طبيعي إذن بعد هذا التطواف بسيرة رجل كالكواكبي أن نتوقع أنه مات مقتولاً..
ففي ١٤ يونيو ١٩٠٢م دعاه الخديوي عباس للعداء عنده في الإسكندرية.. وكان غداء (موصوفاً) من الأستانة، وفي اليوم نفسه عاد إلى القاهرة.. ولم يطلع عليه صباح اليوم الثاني.

وسرى الخبر في القاهرة فأمر الخديوي بدفنه على نفقته الخاصة، وأن يعجل بدفنه، وأرسل مندوباً عنه لتشيعه.. ودفن في مقابر باب الوزير في سفح المقطم.

وكتب على القبر بيتان لحافظ إبراهيم:
هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى
هنا خير مظلوم هنا خير كاتب
قفوا واقرؤوا أم الكتاب وسلموا
عليه فهذا القبر قبر الكواكبي■

البناء عند تأسيسه لجماعة الإخوان المسلمين في عشرينيات القرن الماضي. ويعد الكواكبي من حكماء الإصلاح في العصر الحديث.. ويرى الباحثون أن أفكاره التي قدمها في كتابيه الشهيرين تنظم في عداد الفلسفات الإصلاحية.. وتزيد على ذلك في كونها «برنامجاً» محضراً للعمل والتنفيذ الفوري.. فغطت رؤيته مطالب الإصلاح في الدين والدولة ومسائل السياسة والأخلاق والثقافة والثروة الاقتصادية والتربية.

فهو يرى أن الإسلام دين إيمان وليس دين مراسم وطقوس، وأن المتشددون في الدين كالحكام المستبدين؛ لأنهم يجعلون الدين حرجاً ثقيلاً على نفوس الناس، وفي الدولة والسياسة - وكانت الخلافة العثمانية تقترب من النهاية - كان يرى أن يكون الخليفة عربياً، وأن ينتخب وأن تكون وظيفته شرفية، وأن يعاونه مجلس شوري تمثل فيه جميع البلاد الإسلامية، وأن تنفذ وصاياه في الأمور الدينية ولا تتعرض للمشكلات السياسية.. وواضح أن مسألة الخلافة تمثل ركناً رئيساً في برنامجه الإصلاحية. ولكنه كان يرى أن تكون روحية وشرفية وأن تكون هناك (رئاسة تنفيذية) يستطيع الناس محاسبتها. وفي الأمور الاقتصادية كان يرى ضرورة

أول ما أنتج من هذه الثقافة كان كتاب (أم القرى) الذي يتناول فيه قضية العالم الإسلامي وأسباب ضعفه ويواعت الأمل في إصلاحه.. «جمعية أم القرى» حيث تخيل مؤتمراً سرياً عقد في مكة المكرمة، فيه مندوبون ينوبون عن العالم الإسلامي من الشرق إلى الغرب، ويمثلون شمال إفريقيا والشام والعراق واليمن والحجاز والهند والصين والأفغان، وتناولوا في هذا المؤتمر أسباب تدهور العالم الإسلامي.. وتنتهي الأسباب كلها إلى سبب الأسباب في عقيدة الكواكبي، وليس هناك سبب لجميع الأسباب غير الحكومة المستبدة.

«فلماذا يضعف المسلمون؟

لأنهم أهملوا الدين الذي نهضوا به

ولماذا أهملوا الدين؟

لأنهم جهلوا لبابه وأخذوا قشوره

ولماذا جهلوه؟

لأنهم فقدوا الهمة وقتعوا بالضعف واستكانوا إلى الخور والتسليم».

يذكر الباحثون أن كتاب أم القرى شارك في كتابته وتقيقه الشيخ الإمام محمد عبده والشيخ رشيد رضا.. ونصحا المؤلف بحذف بعض العبارات السياسية التي وردت فيه.. وأخذ الكواكبي بما أبدياه من نصح. وتشير دراسات كثيرة إلى أن هذا الكتاب كان من الملهمات للأستاذ الشهيد حسن

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الأخ الداعية أحمد قطيش الأزايد

(١٣٦٨-١٤١٢هـ-١٩٤٨-١٩٩٢م)

يخطف تأييد الناس لجانبه.

وكان يسعى للإصلاح بين الناس، وفض الخصومات فيما بينهم، ويشاركهم في المناسبات الاجتماعية، فهو السباق للتعزية بالوفاة، وعيادة المرضى، والتهنئة بالزواج والقدوم من الحج أو السفر، فضلاً عن زيارته إلى الخارج، حيث الطلبة الدارسون في البلاد الغربية.

حين ابتلاه الله بالمرض العضال، كان من الصابرين على البلاء، والمحتسبين ذوي النفوس الكبيرة، والقلوب المؤمنة بقضاء الله وقدره، والصابرة على امتحانه في السراء والضراء.

لقد كان صورة مشرقة للمسلم الملتزم بالإسلام قولاً وعملاً وسمتاً وسلوكاً، وكان يتحرك بهذا الإسلام، يدعو الناس إلى الخير، ويجمعهم على الحب في الله، والعمل لمرضاته، وخدمة المجتمع بكل فئاته وأصنافه، والتعاون مع الجميع في سبيل إحياء الأمة، وترشيد مسيرتها، لتنتقل في قافلة الحياة، سائرة على الدرب الصحيح، والمنهج الحق، لأن الإسلام عقيدة ونظام ومنهج حياة.

معرفتي به

التقيته أول مرة مع الأخ محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن في لقاء دعوي، نتدارس فيه أحوال المسلمين وأوضاعهم في العالم الإسلامي، والهجمة الشرسة التي يوجهونها من أعداء الإسلام في الشرق والغرب على حد سواء، والذين



مستوى من العيش يحفظ العائلة ويسد رمقها، وكان واحداً من هؤلاء الذين يساعدون أهلهم في حياتهم وكسب معاشهم.

تعرف على الإخوان المسلمين أثناء دراسته الثانوية، ثم بعد تخرجه في «جامعة عين شمس» بالقاهرة، عاد إلى الأردن ليعمل مهندساً في وزارة الأشغال.. ثم رئيساً للإشراف الهندسي في شركة خاصة، ثم رئيساً لبلدية «مادبا» سنة ١٩٨١م، ثم نائباً في البرلمان سنة ١٩٨٩م.

وكان من قادة جماعة الإخوان المسلمين، عرفه الناس جميعاً، متواضعاً كريماً ذكياً حسن الخطاب، يحترم الناس، ويسعى في حاجاتهم، لا يرد سائلاً مهما كانت حاجته، وكان محاوراً بارعاً تشهد له بذلك الندوات والمناظرات العامة، حيث

ولد أحمد قطيش الأزايد سنة ١٩٤٨م في مدينة «مادبا» بالأردن ودرس الابتدائية فيها ثم تابع دراسته في كلية الحسين، وتخرج فيها سنة ١٩٦٨م ثم درس المرحلة الجامعية في القاهرة في جامعة «عين شمس» بكلية الهندسة، حيث حصل على البكالوريوس في الهندسة المدنية سنة ١٩٧٣م، وعمل في وزارة الأشغال العامة من سنة ١٩٧٣م إلى سنة ١٩٧٥م.

وعمل في القطاع الخاص قرابة ثماني سنوات، ثم انتخب رئيساً لبلدية «مادبا» لدورتين متتاليتين من عام ١٩٨١م إلى عام ١٩٨٩م، ثم انتخب نائباً عن لواء «مادبا» سنة ١٩٨٩م، وحصل على أعلى الأصوات، وكان عضواً فاعلاً في مجلس النواب الأردني، حيث انتخب رئيساً للجنة الحريات العامة، وناطقاً رسمياً باسم نواب الحركة الإسلامية في المجلس، وكان عددهم اثنين وعشرين نائباً، ثم اختير عضواً في لجنة الميثاق الوطني، كما كان عضواً في جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، وهو أيضاً عضو في اللجنة التحضيرية لحزب جبهة العمل الإسلامي، وأمين سرها من سنة ١٩٨٩م، وحتى وفاته سنة ١٩٩٢م.

كانت الحياة المعيشية في ريعان صباه صعبة، وكان الناس يعملون في زراعة الأرض وفلاحتها ورعي الأغنام، لتأمين

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان.
لذا أرجو من إخواني القراء امدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل
نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص ب ٩٣٦٥٠ الرياض ١١٦٨٣

تقريبه

المعريدون، استكباراً وعلواً وعتواً.. أيتها
القطعان البشرية المرتحلة من أصقاع
الأرض إلى بلادنا الطاهرة بأحقادكم
وأساطيركم وأوهامكم في جنة الأرض فيها
اللبن والعسل.

يا هؤلاء وأولئك: ليس والله إلا الذبح
ينتظركم فوق هذه البلاد.. لو قتلتم كل من
في فلسطين، ولاحقتم من شرد من شعب
فلسطين فوق كل أرض، فقتلتموهم.. ولستم
بقادرين على ذلك.. لو فعلتم كل ذلك ومثله،
فلن تجدوا في بلادنا إلا الذبح.. بل إن
إمعانكم في البطش والتكيل، إنما يزيد في
الغضب، ويسفر النار التي سوف تشتعل
بكم.

يا أيها المجرمون: إن الأمة الإسلامية
كلها وحتى أولئك الذين يسكنون في أقصى
ركن من الأرض، ترحل قلوبهم إلى
الأقصى، وينتظرون اليوم الذي يواجهونكم
ليموتوا شهداء فوق تراب الأقصى، والأرض
الطهور. ورغم كل ما يواجهون من تحديات
وصعاب وأخطار، فإن ذلك كله لا ينسيهم
الأقصى الأسير.

هل تريدون السلام العادل؟ إنه ليس
له إلا طريق واحد.. أن ترحلوا إلى حيث
كنتم.. ليس سوى ذلك إلى السلام من
سبيل.

وإن أبيتم، فليس والله إلا الذبح.

ومن أقواله: «إن صراعنا مع اليهود
هو حقاً صراع وجود لا صرع حدود،
وقضية فلسطين هي قضية عقيدة ودين
لكل مسلم. والخطر اليهودي لا يهدد
فلسطين فقط، بل هو خطر يهدد الأمة
بمجموعها وعلى أكثر من صعيد.. من هنا
فإن التعامل مع هذا الخطر يتمثل في
إعداد الأمة عسكرياً وتربوياً وإعلامياً،
لتستعد للوقوف في وجه الخطر، ووضع
خطة على مستوى الأمة لاجتثاثه بإذن الله.
ويأتي في مقدمة هذه الخطة دعم
الانتفاضة المباركة مادياً وإعلامياً
وسياسياً، والعمل على تصعيدها
واستمرارها».

ومن أقواله: «اللهم توفيني قبل أن أرى
الصلح مع اليهود» وقد استجاب الله دعاءه،
فاختاره الله إلى جواره قبل معاهدة «وادي

عرفه الناس صورة مشرقة للمسلم المتزم بالإسلام قولاً وعملًا.. يدعو الناس إلى الخير ويتعاون مع الجميع في سبيل إحياء الأمة

النساء، ودمروا القرى والأحياء، وشردوا
شعباً كان آمناً في وطنه، بل وكان يعطي
الأمان لكل من يجاوره في بلاده؟

ماذا ينتظر الغاصبون في فلسطين؟
ماذا ينتظرون والأمة التي تواجههم أنزل
الله في كتابها ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً
لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَهُودُ﴾ (المائدة: ٨٢)، و﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ (التوبة: ١٢٣)، و﴿فَإِذَا
تَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَذْكُرُونَ﴾ (الأنفال)، و﴿وَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ﴾ (مجمد: ٤)،
و﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ
وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ
(١٤)﴾ (التوبة: ١٤)، وعلمهم نبئهم أن ذروة
سنام دينهم: الجهاد، وأن «من مات ولم يغز
ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة
جاهلية».

ثم ماذا ينتظرون والأرض التي أقاموا
فوقها كيانه، ومارسوا حقدهم وعدوانهم،
هي «أولى القبلتين» وهي مسرى محمد
ﷺ، ومهد عيسى وسائر الأنبياء الكرام..
وهي الأرض التي ببركتها بارك الله حولها؟
فيا أيها الغاصبون المحتلون، يا أيها

التقيته أول مرة مع الأخ عبد الرحمن محمد خليفة المراقب العام الأسبق للإخوان بالأردن في لقاء دعوي نتدارس فيه أحوال المسلمين والهجمة الشرسة من أعداء الإسلام

يكيدون في الليل والنهار، ضد الإسلام
كدين، والمسلمين كأمة، وكيف أن الواجب
الإسلامي يحث على العاملين في الحقل
الإسلامي أن تتكاتف جهودهم، وتتوحد
قلوبهم، للتصدي لهؤلاء الأعداء من الخارج
والمنافقين من الداخل.

وكانت الآراء التي يطرحها، ذات وجهة
وعمق، والعلل التي كانت يشخص أسبابها،
ويرشد إلى طرق علاجها، فيها كل النفع
والفائدة للحركة الإسلامية المعاصرة،
وبخاصة أنها دخلت تجارب كثيرة في أكثر
من قطر، وصمدت صمود الجبال الرواسي
أمام الرياح والأعاصير التي تهب من
الشرق والغرب.

وقدّم الإخوان المسلمون قوافل الشهداء
في أكثر من ميدان، وبخاصة على أرض
فلسطين، أرض الإسراء والمعراج، وبيت
المقدس، وعلى ضفاف النيل في قناة
السويس، حيث صارت اليهودية العالمية
والاستعمار الإنجليزي، والمد الشيوعي.

كما ناجزت الاستعمار بكل أشكاله، في
جميع بلاد المسلمين في المشرق والمغرب،
وأثبتت كل صلابة وشجاعة في مواجهة
التحديات الاستعمارية بكل صورها، ولم
تتل السجون والمشاق من رجال الحركة
الإسلامية، بل بقيت ترفع اللواء، وتعلن
النداء، وتقدم الشهداء.

من أقواله

«أعتقد أن دور الطلاب في المرحلة
المقبلة هو دور «القائد» لا سيما إذا اختلفت
الأمور، بمعنى أنه لا سمح الله.. إذا
تراجعا على المستوى السياسي، أو اضطرت
المسؤولون أن يتراجعوا عن الموقف السابق،
وزاد الهامش بين ما هو مطلوب وما هو
ممكن، يكون دور الطلاب دوراً في غاية
الأهمية أن يحافظوا على البوصلة لتتجه
في الاتجاه الصحيح، وأن يحافظوا على
معنوياتهم ومعنويات الناس، وأن يمنعوا
الهزيمة النفسية عن قلوب الناس، وإذا لم
يمنعها الواعون والمتشققون من الناس
والشباب، فأعتقد أن غيرهم أقل قدرة
على منعها».

«لست أدري ماذا ينتظر اليهود
الغاصبون؟ وماذا يتوقعون لأنفسهم من
مصير، بعد كل ما اقترفوا وجنت أيديهم؟
وماذا ينتظرون وقد تجمّعوا من كل أرجاء
الأرض، يحملون الحقد والأساطير
والسلاح، فقتلوا الأطفال، وبقروا بطون

عربة» التي عقدها الأردن مع اليهود.

قالوا عنه:

يقول الأستاذ حمزة منصور:

«زحف الشعب الأردني بمختلف شرائحه الاجتماعية، ومناطقه الجغرافية، صوب «مأدبا».. الحافلات زحفت إلى «مأدبا».. السيارات الصغيرة تزحف إلى «مأدبا».. المشاة يزحفون إليها، العيون تتطلع إلى «مأدبا».. الأفئدة تطير إلى «مأدبا».. ما سر هذا الزحف؟ ما سر هذا الموكب الذي أوله في «مأدبا» وآخره في عمان؟ ما سر العيون الباكية والقلوب الخاشعة؟ ما سر الأيدي المرفوعة نحو السماء؟ ما سر الصلاة الممزوجة بالبكاء؟ ما سر الكنائس التي قرعت أجراسها في غير وقت صلاة؟ ما سر رجال الأمن العام وهم يرفعون أكف الضراعة إلى الله؟ ما سر تسابق رجال السير لتسهيل مرور الموكب؟ ما سر الصمت المطبق في «مأدبا» إلا من ذكر الله والترحم على الراحل الكبير؟ ما سر هذا؟ إنه الوفاء من شعب الوفاء إلى رجل الوفاء.

لقد أدرك الشعب الأردني الوفي أن الفقيه ليس فقيداً عادياً، إنه من ذلك النوع الذي لا يتكرر إلا نادراً لحكمة بالغة قدرها الله. لقد أدرك هذا الشعب بنظره الثاقب، وميزانه الدقيق، أنه يودع رجلاً ربانياً جعل رسالته في الحياة أن يعطي دون توقف وبلا حساب، لقد أحب الجميع حتى خيل لكل من عرفه أنه الأقرب إلى قلبه، وأعطى الجميع فلم يبخل بوقته ولا بنصيحته ولا بشفاعته ولا بما ملك يده، كان يحسن أن يسعد الناس طريق مرضاة رب الناس، فكان عظيماً في وفائه، فقابله الشعب الوفي بوفاء عجيب».

ويقول الأستاذ سميح المعايطة:

«أحمد قطيش الأزايد، كان رئيساً لبلدية «مأدبا» أكثر من دورة، ونائباً في البرلمان الأردني عام ١٩٨٩م، وناطقاً باسم كتلة نواب الحركة الإسلامية، والشخص الأهم في مسار إنتاج حزب جبهة العمل الإسلامي، وهو شخصية إسلامية وطنية يملك الكثير من مواصفات الزعامة التي تتجاوز حدود الإخوان المسلمين إلى ساحة الأردن، فكان في «مأدبا» محل احترام المسلمين والمسيحيين، البدو، والحضر والمخيم، دقت أجراس كنائس «مأدبا» حزناً عليه.

سميح المعايطة: الأزايد امتلك الكثير من مواصفات الزعامة التي تتجاوز حدود الإخوان المسلمين إلى ساحة الأردن الواسعة.. فكان في «مأدبا» محل احترام الجميع مسلمين ومسيحيين

إذا رأيته يلبس اللباس العربي، وسمعت لهجته، حسبت أنك أمام رجل بدوي لم يدخل مدينة، لكن هذا كان جزءاً من قوته، فهو ابن بيئته، يحمل هويتها، لكنه المهندس الناجح، ورئيس البلدية المميز، وكان رجل التنظيم الإسلامي المحبوب الذي يرى فيه الجميع مستقبل الحركة، وسمات قيادتها، وكان سياسياً قريباً من قضايا أمته، وبخاصة قضية فلسطين، يحبها ويحترمها بعيداً عن صراعات النفوذ، وتجارة المواقع، وكان رمز الموقف الإسلامي الشعبي الذي قدم خدمات جليلة للدولة والناس، كان - رحمه الله - نتاج مراحل النقاء والإخلاص الإخواني، وكان تربوياً، ورجل تنظيم.

في كثير من المحطات الصعبة أو الانتقالية للعمل الإسلامي يأتي ذكره الحريصون على ارتفاع مستوى الأداء، يتمنون وجوده، لقد كان إخوانياً أردنياً، بما لا يخل بفكره الإسلامي، وصدقه مع قضايا أمته، يتحدث بلغة الناس، ويفهم لغة السياسة، لم يتصنع أو يتكلف الصدق والإخلاص - بل مارسهما، لم يركب أي موجة، ولم يفقد تواضعه، فخرج من بلدية «مأدبا» بدين مالي ثقيل على كاهله، وخرج

د. إسحاق الفرحان: كان نموذجاً للداعية المسلم المفكر العالم الذي يطبق فقه الآيات على معطيات الواقع لتتفاعل في ضوء النظر لقضايا العصر من منظور إسلامي

من الحياة بسيرة عطرة، وذكرى تحضر عندما تحتاج المراحل إلى القيادة الحقيقية».

ويقول الأستاذ حسن التل رئيس تحرير مجلة اللواء: «كان أحمد الأزايد يملك فلسفة خاصة للعمل مع الناس، وبخاصة العمل الدعوي، تجعله يؤديه على الوجه الأكمل، ويحنو على الآخرين، ويلاطفهم، حتى وإن كانوا من خصومه، أو بتعبير أدق، كانوا ممن يخالفونه الرأي في المسائل الخلافية».

ويقول الدكتور إسحاق أحمد الفرحان: «كان نموذجاً للداعية المسلم المفكر العالم الذي يطبق فقه الآيات على معطيات الواقع لتتفاعل في ضوء النظر لقضايا العصر من منظور إسلامي، لقد عاش «أبو بلال» حياة مكثفة اختزل فيها الحياة، فمات وعمره بضع وأربعون سنة لكنها حياة مضاعفة مباركة».

ويقول الدكتور فاروق بدران: «إن من يقرأ آثار الأستاذ المهندس أحمد قطيش الأزايد، يدرك نوعية هذا الرجل، فهو إنسان آمن بالإسلام، فكراً ومنهجاً وطريق حياة، فكان يدعو الناس إليه، ومن خلال هذه الدعوة كنا نحس بصدق انتمائه للإسلام، وحب لوطنه الصغير، الأردن، والكبير العالم العربي، والأكبر العالم الإسلامي».

هذه الآثار لم تعد ملكاً لأسرته، بل هي ملك الأردن جميعاً، وهي تدوين للفكر الإسلامي الذي يسود البلد، ولذا فقد أصبحت وثيقة مهمة لشخص مهم، هو نائب في البرلمان منتم إلى الحركة الإسلامية «الإخوان المسلمين» ورئيس لجنة الحريات في مجلس النواب، وعضو لجنة الميثاق الوطني.

إلى جانب هذا، يدرك من يقرأ آثار أحمد قطيش الأزايد، أنه كان فقيهاً، حافظاً للقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، مطلعاً على الثقافات المختلفة، قارئاً للتاريخ، ناقداً على بعض خلفاء الأندلس الذين أضاعوها، كثير الاستشهاد ببيتي الشعر عنهم:

مما يزهدني في أرض أندلس
ألقاب معتمد فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كأهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد
وفي الوقت نفسه، نجد أحمد قطيش

www.almujtamaa-mag.com

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متواضرين الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥.٥٠ د.ك

خارج الكويت ٦.٥٠ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٥٢٦٠٥٢٦ - ٥٢٦٠٥٢٦

فاكس: ٥٢٦٠٥٢٤ - ٥٢٦١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع



من أقواله: لست أدري ماذا ينتظر اليهود الغاصبون؟ وماذا يتوقعون لأنفسهم من مصير بعد أن تجمعوا من أرجاء الأرض يحملون الحقد والسلاح والأساطير.. يدمرون القرى والأحياء؟

طريقة عمل استهلك كل ماله الخاص وجهده ووقته. وكان بعيداً عن خيارات العزلة والتجاهل، أو الانفتاح والتأييد بطريق الاتجاه الواحد. وكان يستمد تأثيره واحترام الآخرين له من التفاته للجمهور العام والناس العاديين الذين كان يسعى لخدمتهم بما يستطيع، ويفتح بابهم وينقل همومهم واحتياجاتهم للمسؤولين والمؤسسات دون شبهة مصلحة أو منفعة.

له لسان وجنان يستطيع بهما مخاطبة كل قلب، والتمكن من أسرهم ببساطة لا تنقصها البلاغة والعمق والوعي، وفي معاصرة وأصالة لا تصطدم إحداها بالآخرى، إسلامي الانتماء والفكر، لكنه لم يحصر نفسه يوماً في هم حزبي خاص. إذا اختلف المتحاورون لدرجة النزاع والخصام، قال كلمات قليلة هادئة حسمت الموقف، بحيث لا يشعر أي طرف أنه مغلوب في حوار، كان مدرسة في حياته وكان مدرسة في وفاته، حتى تكاد تنسى المصيبة على عظمتها لكثرة المعززين وتوقعهم من داخل الأردن وخارجه.

وفاته

لقد كان يوم ٢٠/٦/١٩٩٢م يوم وفاته، يوماً مشهوداً، حيث كانت مدينة «مادبا» على غير عاداتها، فقد أغلقت المحلات أبوابها، وبدأت المساجد بتلاوة القرآن الكريم، والكنائس تدق أجراسها، وكانت الآلاف المؤلفة من البشر تملأ المساجد والساحات العامة، وأكثر من خمسة آلاف سيارة تراقب الجثمان إلى المقبرة.

فكان أحمد قطيش الأزيادة الداعية المسلم حاضراً في قلوب الناس في حياته وبعد مماته.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ■

الأزيادة، يحمل هم الأردن، وكيفية النهوض به، ومنع العدوان اليهودي عليه، نجده ينسى هم المرض، وينسى أن ثلثي معدته قد رماهما الجراح البريطاني، ليبقى له ثلثاً واحداً، نجده ينسى هذا، ويقضي ليله مع مرافقه في الحديث عن هموم الأردن، وسبيل تقويته عسكرياً، لثلاث ينقض عليه الأعداء، وأثناء ذلك لا تنسى الروح المرحمة التي تميز بها في كتاباته ومداعبته لصديقه النائب الدكتور يوسف الخصاونة، إضافة إلى ذلك، نجده شاعراً بدوياً يصف رحلة المرض إلى بريطانيا في قصيدة بدوية طويلة، أجاد فيها وصف الرحلة والمرضى والأطباء والمرضات وزملائه في مجلس النواب أمثال الدكتور عبد اللطيف عربيات، والدكتور عبدالله العكايلة، وأقاربه وزوجته وأولاده.

ويقول الأستاذ سالم الفلاحات المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن: «كثيرون هم الذين لا يموت ذكرهم بموتهم، لأنهم دخلوا قلوب الناس، وتركوا بصمات عميقة في وجدان من عرفوهم وعاصروهم، ولكنهم لا يطيلون المكث في الدنيا، منهم المرحوم بإذن الله المهندس أحمد قطيش الأزيادة.

خلال سنوات قليلة نجح في فتح باب الحوار مع مختلف الأفكار والاتجاهات والأحزاب، حتى إذا احتاجت الحركة الإسلامية لمحاور كان أولهم وأنجحهم فكان خير سفير.

لم يكن «أبولل» في منهجه وطريقة عمله، يعتمد على موقف أو تصنيف محدد يضعه في خانة الاعتدال أو التشدد، ولكنها منهجية مستمدة من تقرير المصالح العامة وإمكانية تعدد الصواب، والقدرة على المعارضة والاختلاف، مع الاستمرار في الحوار والعلاقة الطيبة مع جميع الاتجاهات والناس مهما كانت مواقفهم ودرجة الاختلاف معهم.

ولم تحكمه في عمله مصلحة شخصية، ولم يذكر أنه استفاد شخصياً من مواقفه وأعماله المختلفة، بل إنها



أفلام تصيب بالصدمة والاستغراب

ماروك.. فيلم الجدل الساخن في المغرب

إعداد:
مبارك عبدالله

القاهرة: مصطفى عاشور

تشهد الساحة السينمائية في الوقت الحالي ظهور بعض الأفلام، التي يشعر معها المشاهد بنوع من الصدمة والاستغراب، نظرًا للقضايا التي تطرحها والتشويه المتعمد لبعض القيم والثوابت الإسلامية والتشكيك في الالتزام الإسلامي والطعن في الملتزمين، بل وتتعدى إلى الطعن في ثوابت الإسلام ذاته.

ومن يتابع بعض عناوين الأفلام ومضامينها من الممكن أن يتلمس ذلك بسهولة، حيث يرى بعض القارئ على إنتاج وإخراج هذه الأفلام أن اختراق أحد التابوهات الثلاثة (الدين، الجنس، السياسة) يكفل لهم الحضور من خلال ذلك الجدل الذي يثار حول عملهم، غير أن الشواهد تشير إلى أن الدين والقيم كانا هما الأكثر اختراقاً وتجاوزاً.

ومن الأعمال التي ظهرت في مصر - مثلاً - فيلمان قصيران الأول بعنوان «الأسانسير» ويحكي قصة فتاة محجبة تعطل بها الأسانسير، ثم تتلقى مكالمات تلفونية، وتتطرق بعد فترة إلى مسائل ساخنة (جنسية)، وينتهي الأمر بأن تخلع تلك الفتاة حجابها، أما الفيلم الثاني فهو «الجنينة الخامسة» ومدته (١٤) دقيقة ويصور مشاهد مبتذلة بين فتاة محجبة وشاب داخل أتوبيس يجوب القاهرة!!

ويسعى الفيلمان لتصوير المشاعر الجنسية المكبوتة لدى المحجبات، وسهولة تخليهن عن الحجاب - وربما عن العفة - مع أول نداء للجنس، حيث إن الفيلمين يبيّنا أن العلاقة الساخنة التي وقعت بين المحجبة عبر التلفون في فيلم الأسانسير كانت مصادفة، كما أن العلاقة المادية الساخنة التي نشأت بين المحجبة وبين الشاب في «الجنينة الخامسة» كانت مع شاب لا تعرفه ولكنه تشجع وبدأ في إثارة



غرائزها!!

أما فيلم «ماروك» للمخرجة المغربية «ليلى مراكشي»، فقد كان أشد الأفلام سخونة وإثارة للجدل، ليس في الأوساط الدينية والمجتمعية، ولكن أيضاً في الوسط الفني والنقدي المغربي، وكذلك في الوسط السياسي، حيث سعى بعض المنافسين للتيار الإسلامي من اليسار - على وجه التحديد - لمحاولة استثمار الموقف وتوظيفه سياسياً في الانتخابات التي ستشهداها المغرب في العام المقبل.

ويحكي الفيلم قصة حب ساخنة جداً بين فتاة مسلمة متحررة للغاية من الطبقة الراقية المغربية المتأثرة بفرنسا وتسمى «غيثة» وبين شاب يهودي يدعى «يوري»، لكن الأحكام الإسلامية والتقاليد المغربية تحول دون زواجهما، رغم العلاقة غير الشرعية التي نشأت بينهما. وينتهي الفيلم بموت «يوري» في حادث سير ليكون ضحية التقاليد التي حالت بين زواج مسلمة يهودي.

وكما يشير النقاد إلى أن قصة الفيلم تتكرر في المغرب كثيراً، إذ ربما تقع فتاة مسلمة في هوى شاب غير مسلم، وينتهي الأمر بعدم زواجهما، لكن ما طرحه الفيلم

من أحداث درامية وتوظيف للسيناريو والمشاهد، يشير إلى معان أخرى، ويمكن أن نركزها في النقاط التالية:

- دارت معظم مشاهد الفيلم أثناء الليل، وفي شهر رمضان على وجه التحديد، وكان الأذان للصلاة خلفية حاضرة في بعض المشاهد، التي تصور حالة المجون الموجودة في الملاهي، بل وأثناء ممارسة بعض العاشقين للجنس في السيارات، وهو ما يشير إلى وجود حالة من الانفصال بين القيم والرغبات في المجتمع، وحالة من البرود الشديد تجاه القيم الإسلامية، حتى إن «غيثة» التي كانت تقطر في رمضان بحجة أنها حائض، كانت تختار وقت الإفطار لكي تمارس الرذيلة مع يوري، وكأنها تقول: «إن الجميع مشغولون بإشباع البطون أما أنا فمشتغولة بممارسة الحب»، ويومئ أيضاً بلحظات الغفلة التي تصيب المسلمين عندما يحضر وقت الإفطار في رمضان، حتى إنهم يغفلون عن تحسس بناتهم ولا يدرون بخروجهن.

- صوّر الفيلم المغاربة، على أنهم إما خدم أو ممن يعملون في الأعمال الدنيئة أو حتى يتناولون الحشيش، كما أن غالبيتهم منفصل عن روح القيم الإسلامية، فمثلاً

اغضب الله

فرضاء الله هو المطلب
والزحف قريب يتأهب
كنجوم في الأفق الأرحب
وعطاء الموسم قد أخصب
يتلظى في وجه الغي هب
ت... ويكتسح الزيف الخلب
ن... فسيب القدرة لا يغلب

في الذل عيون الجبناء
والمجد حليف الجراء
ف... تزلزل ركن الظلماء
تجتاح غشاها الأهواء
تهتمي في الأرض المعطاء
تستأصل جرثوم الداء
م طريق الفجر المتراخي

الإعياء... وأقعد لها الوهن
صارت كرماد يمتهن
رذرى الجوزاء له سكن
س... وأنت الصنوبر المؤتمن
س... فكيف بقيدك ترتهن؟
ك... ودريك تفرشه المحن
والحق يعزى الوطن

ما يصنع فيه الأعداء
تسبى.. آهات ودماء
تغتال.. دمار.. وبلاء
د... ويعبث فيها السفهاء
ن من الموتى أم أحياء؟
درعاً يحمينا.. ونساء؟
تهوي.. ويمزقها الداء..

إذ تدعو صيحات القدس
وتمزق أكفان الرمس
ل.. لخوض ميادين البأس
بالمال تجود وبالنفس
كي تغسل أدران الرجس
ع.. بحمد المديّة.. بالبأس
بالعودة أفراح العرس■

اغضب الله ولا ترهب
هيا.. فخيولك مسرجة
ورؤى التحرير مجنحة
انهض.. فسمائك واعدة
وشبابك فيض من نور
ويطارد أشباح الظلما
من كان ولياً للرحم

اغضب الله.. فلا نامت
من يخش الموت يعيش ميتاً
قلها كالرعد.. كبرق السي
في صيحة حق لاهبة
أودفقة عطر من جرح
يفتربها وجه النعمى
وتخط لنا عبر الأيا

وإذا ما الروح سرى فيها
وتلاشت جذوتها حتى
فاغضب الله.. فإن الحد
وكتاب الله هو النبرا
أبدأ يدعوك إلى الفردو
أفأقك تنضح بالأشوا
فأثبت كي تسقط أوثان

مهّد الإسراء.. وهل ترضى
أنفاس تزهق.. أعراض
تاريخ يسرق.. آمال
ومساجد تحرقها الأحقا
فإلام الصمت... ترى هل نحن
والأم سيبقى أطفال
والأمة في الدرك الأدنى

اغضب الله.. فأنت لها
وتنادي الصخرة والأقصى
وتهب أعاصير الأبطا
الصحوّة بذل وجهاد
وتفيض بحاراً صاخبة
بالحجر الثائر.. بالقتلا
وغداً.. لا بد سنعلنها

حارس يصلي بينما هناك ممارسة للجنس
بجواره في السيارات.

- أظهر الفيلم «يوري» اليهودي بصورة
إيجابية عالية للغاية، فهو متمسك بهوديته،
ويهدي إلى «غيثة» النجمة اليهودية، كما
أنها تقسم عليه بالتوراة التي يحترمها
للغاية، و«يوري» متفوق يتغلب على غيره في
المسابقات، وأخيراً مات في حادث سير،
ليكون ضحية الحب، وليترك القضية بدون
حل، بل ليترك ألماً في نفس «ماوو» أو
«محمد» شقيق «غيثة» المتدين الذي وقف
حائلاً أمام زواجهما.

والفيلم يحوى الكثير من الرسائل
الصادمة، التي أثارت ليس التيار الإسلامي
في المغرب، ولكن أثارت عدداً من المخرجين
والنقاد المغاربة؛ فقد انتقد المخرج «محمد
إسماعيل» فيلم «ماروك»، واعتبره سيء
للإسلام والقيم، من خلال توظيفه لمجموعة
من المشاهد الجنسية غير المبررة، كما
انتقدت الفيلم «نقابة المسرحيين المغاربة»
وكذلك المخرج «محمد العسلي»، وقدم
الناقد «مصطفى المسناوي» استقالته من
جمعية «أفلام» المغربية احتجاجاً على
استحداث جائزة الصحافة في مهرجان
السينما المغربية في طنجة، ومنحها لفيلم
«ماروك» بناء على قرار فردي من رئيس
الجمعية «محمد باكريم».

والواقع أن مخرجة «ماروك» ليلي
المراكشي كانت تدرك الأزمة التي سيثيرها
الفيلم، لكنها كانت تتوقع أن تصدر المواقف
الرافضة من القوى الإسلامية المغربية،
وخاصة حزب العدالة والتنمية، حتى تتحول
إلى «ضحية» أو شهيدة لتقييد حرية الإبداع
والفن، غير أن الانتقادات التي وجهت
للفيلم كانت من السينمائيين والنقاد، وهو
ما أحببنا مراكشي وجعلها في مأزق، رغم
المحاولات التي قام بها بعض المنتقدين من
الاشتراكيين المغاربة في الجهاز الإعلامي،
وخاصة التلفزيون، من تركيز الضوء على
الفيلم، وبث بعض من جدله في نشرة
الأخبار، وهذا ما يؤكد بامتياز أن أزمة
«ماروك» سياسية في العمق، وغايتها تقييد
التوجهات الإسلامية في المغرب، حيث يدير
الإسلاميون معركتهم السياسية باقتدار
واحتراف كبيرين.■

القصعة

قصة قصيرة

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

إلى شبابنا أقص القصعة، وأحكي الحكاية!
فلا بد أن تتوطن النفوس، وتتعمق العقيدة، مع الجماعة أو بعيداً عنها، والسعيد من اتعظ بغيره، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، فعجبت لتوصيف رسول الله ﷺ للنفس الإنسانية، فالنفس البشرية بشر عميقة أغوارها، كثيفة أستارها، خفية أسرارها.

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكُونُوا إِمْعَةً، تَقُولُونَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا» حسنه الترمذي في سننه.

عرفته شاباً يبدو عليه الصلاح، إذا رأيته حسبته من الصالحين، فهو ناشط مع الشباب المحسنين، يحفظ من القرآن أجزاء عشرين؛ أو هكذا يقول!
إذا جاء رمضان، صلى بالناس القيام، وأعطى النصائح ودروس الإيمان.

وكانت الذئاب الضارية من حماة الثورة المباركة، لا تخاف إلا من أهل الإيمان، لأن هؤلاء لا يُشْتَرُونَ بالمال، ولا يُشْتَرُونَ بالسلطان، ولا يُشْتَرُونَ بالنسوان.
فلنوه من أهل الإحسان فاعتقلوه

لساعات معدودات، تخويفاً وإرهاباً لأهل الإيمان.

قال له بعض الشباب ناصحين: أنت تحمل جنسية ذلك البلد الأوروبي الحر فلماذا إذا تقبل الهوان؟

ولماذا إذا تعيش تحت ظل سوط السلطان؟

ولماذا إذا تعيش أخرس اللسان؟
فكر وقدر، ثم نظر، وعيس ويسر، وفكر وقدر! فقتل كيف قدر؟

لماذا إذا يا شيخنا الخوف من الترحال؟ ومن الذهاب إلى بلاد الأمان؟

قال: يا بني، إن نساء بني الأصفر فانتات، وقد خلعن رداء الحشمة والحياء، ورجال بني الأصفر قد طرخوا الدين والديان، وهاموا في متاهات الضياع والنسيان.. يا بني، إن لك هنا، من يعينك على الخير والرشاد!!

أما هناك فأخشى عليك الفتنة، وأخشى عليك الانزلاق مع التيار، تيار الضياع والنسيان.

قال: إذا أتزوج! فهذا لاشك صمام الأمان!

جاءني أبوه خاطباً لابنتي الحكيمة، وكان في ضيق، وحيرة، وغضب، ذلك كله من محاولة سابقة لزوجة تحيا هناك في بلاد الأمان! بلاد الأحرار!

قلت: شاب من عباد الرحمن، ويحمل

القرآن، ويعطي النصائح، ويعطي دروس الإيمان، إذا وجب القبول والعرفان!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خُطِبَ إِلَيْكُمْ مِنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلِقَ فَرْجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ أَخْرَجَهُ الترمذي في سننه.

لكن مهر صغيرتي الحكيمة هو القرآن، فالدين الذي عليه، إذا هو حفظ العشرة، فهذه الأجزاء العشرة من القرآن واجبة السداد مع الأيام؟

وكان اللقاء والاستحسان، وتبادل الآراء والأفهام، والرسائل في عالم الحاسبات وطفرة التقنيات.

تم الزفاف والفرح، وتمت الليالي الملاح، والسفر إلى بلاد الأحرار من وراء البحار!

فوجئت العذراء في خدرها بما لم يُقَل، وبغدر تحيرت فيه الأفهام.. رجل جديد، ليس الذي تعرفه، ولم يكن ذلك من الفهم والاستنباط؛ بل مما قاله هو بلسانه، فتأكد ما استنتجته الحكيمة، وعجبت لمن يدعي الإيمان، وحفظ القرآن!!

إنه لا يصلي!! وإن ألحت عليه، صلى اليوم كله دفعة واحدة بعد مشاهدة الأفلام، حتى الجمعة تضيق وتترك النكتة السوداء، فجاء الرين على القلب الغفلان! كما قال الرحمن: «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا

الحياة يمكن أن تمضي من دوننا

فالحياة تمضي لا تلوي على أحد ولا تتوقف لمرض أحد ولا تغير مسارها لموت أحد.

المرض فرصة شبه وحيدة ليعرف المرء مشاعر الآخرين الحقيقية نحوه، وليكتشف كم هي هائلة وقذرة أكوام المشاعر المزيفة التي كانت تحيط به من كل حذب وصوب.

كم هو كبير وخطير حجم النفاق

وحجم الوصوليين وحجم هؤلاء الذين يعتبرونك دخيلاً على حياتهم فتكتشف على حين غرة أنك كنت أخصاً لبعض من لا يريدون أخوتك، ولعل الواحد منا يعيش عمراً عريضاً يداري إخوانه وأصدقائه وهو يعلم حقيقة مشاعرهم نحوه، ولكنه يخدع نفسه محبة وإخلاصاً لهم أو حرصاً عليهم وخوفاً من نأيه وبعده وبقائه وحيداً، حتى يأتيه المرض فيكشف له كل الأتعة ويريه بأشعة خاصة حقيقة كل الوجوه التي كان يحب رؤيتها، وحقيقة كل الأصوات التي طالما تلهف لسماعها، وحقيقة كل القلوب التي طالما جعل لها مكانة في قلبه.

المرض محطة ولعلها المحطة الوحيدة الأكثر أهمية وإثارة ومنفعة في حياة الإنسان لأنها تشعره بإنسانيته وعجزه، وتكشف له عن حقائق طالما جهلها وترته طبيعة الأشياء وطبيعة الحياة وحقيقة مكانه فيها.

المرض.. إنه الفرصة شبه الوحيدة

في حياتنا التي تجعلنا نفهم بكل أبعاد الفهم حاجتنا إلى الله خاصة عندما يقف الطب عاجزاً عن مساعدة المريض. وبعد اللهات والجريان، يلتفت المرء إلى أول الطريق من حيث أتى ليتذكر أنه لا شافي إلا الله ولا رافع للبلاء إلا هو.

المرض.. آلام تصفي الروح مما علق بها من شوائب، وتسمو بها إلى عوالم حب خاصة يكتشف فيها المرء كل أولئك المحبين المخلصين الذين طالما جعلهم على هامش حياته دون أن يلتفت إليهم وهو يهرول نحو قلوب متصهرة عاجزة عن مبادئته الحب أو الأخوة... أو حتى الرثاء ■

نوال السباعي

ربما لا يجد المرء في حياته محطة كالمرض ليقف فيها ويفكر بصورة مختلفة، وليرى الحياة من زاوية مغايرة.

كاد المرض - بعد رحيل الأحبة - أن يصبح الفرصة الوحيدة في حياتنا التي تجعلنا نعيش حالة المحنة - المنحة التي تتكشف فيها البصائر ويستطيع الواحد منا فيها ومن خلالها أن يعيد حساباته كلها من أولها إلى آخرها.

المرض يمنحنا ضعفاً إنسانياً يذكرنا بحاجتنا إلى الله وحاجتنا إلى الآخرين، ودورنا في هذه الحياة ويضعنا في نظر أنفسنا وربما في نظر الآخرين في مكاننا المناسب وحجمنا الطبيعي.

إنه يعطينا شعوراً إنسانياً غريباً

بالعجز، ويذكرنا بأننا لن نخرق الأرض ولن نبغ الجبال طولاً، فيرغمنا على التخلي عن الشعور بالبطولة والنجومية ونحن نمططي صهوة جواد العمل والأمل والتنافس والهرولة نحو قمم كثيرة، صغيرة وكبيرة كلما بلغ المرء واحدة منها شعر بطعم مرارة الوصول إلى الهدف؛ لأن الذي يمنح الحياة طعمها الحلو إنما هو الجهاد للوصول وليس الوصول في حد ذاته، ولأن المرء يشعر أنه قطع أشواطاً وبقيت أمامه أشواط، وعليه أن يفد السير حثيثاً لتحقيق أهدافه، فلا هو يستطيع أن يحيا كما يريد ولا هو يعرف الراحة ولا الأمن والطمأنينة، فيأتيه المرض وهو على هذه الحال ليسقنه بأن عليه أن يوغل رويداً رويداً؛ لأن «المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى».

يضطربنا المرض إلى الاعتراف بأن الحياة يمكن أن تمضي من دوننا ومن دون هذا الدور الذي طالما ظننا أن أحداً غيرنا لا يمكنه أن يلعبه.

مع المرض يكتشف المرء أن أولاده يمكنهم التكيف مع الحياة من دونه، وأن أعماله يمكنهم أن يسير دون إذنه، وأن بيته لن ينهدم في حال إزاحته من الطريق،

كأنوا يكسبون (١٤) (المطففين).

فإذا راجعته قال قولاً عجياً، تكاد السماوات يتفطرن منه وتخر الجبال هدأ: الصلاة بيني وبين ربي، وليس لبشر فيه سؤال، ولا عتاب!! ولا كلام!!

قالت: والقرآن! أين القرآن؟! - أي قرآن يا مخدوعة؟! إنه لا يحفظ من البقرة خمس آيات! ولا يملك من عيونه، إلا الولوغ في الغانيات من أجساد عاريات، فإذا اعترضت؟

كان يقول: لكننا نتعرض إلى ضغوط حضارية كبيرة، ونقلات شديدة في نمط الحياة، ومن الطبيعي أن نمر في مرحلة استكشاف، ومرحلة استطلاع، ومراجعة للأساسيات التي نمتقدها.

ولا عيب في هذا، بل إن هذا هو الطريق لتثبيت القناعات و تأصيلها، وهو المولد لقوة القناعة الحقيقية!! إننا نعيش مع مجتمع لا يتمتع بالثوابت والأساسيات، ولكن علينا أن نحاول استيعاب وفهم المجريات حولنا.

نظرت إليه مذهولة، ومن وقع الكلام مهزوزة! ضغوط حضارية كبيرة، أم انبهار بها؟

مرحلة استكشاف، ومرحلة استطلاع، ومراجعة للأساسيات والاعتقاد والاعتناق؟! أم ضياع، وارتداد، وافتتان؟

عاشت سنتين من السنين، وستة أشهر من الشهور.. حاولت العلاج، بالصبر والنصيحة، والمقال، وواقع الحال.. حتى فاض الكيل وطفح، فالرجل مفتون، يدعوها لمراجعة عقائدها الأصلية، على مقياس العلم! أي علم يا هذا؟

هو مبهور ببني الأصفر، والعلم عنده ما هم عليه وكفى، فلا يجب عليه، أن يسلم بما كان عليه من الإيمان واليقين،

«وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (١٥) (الحج)» ■



فقه الواقع

الودائع البنكية

• وضعت وديعة في بنك إسلامي ولكنني علمت أن هناك نسبة من الفوائد تأتي من البنك المركزي، فهل يجوز لي أن أتصدق بهذه النسبة على المستشفيات والمدارس؟
أرباح البنوك الإسلامية لا يصح أن يُطلق عليها كلمة فوائد، وأنا أوافق على وضع هذه الوديعة في البنك الإسلامي، وأرباحها حلال، وإذا تأكدت أن هناك نسبة تأتي من البنك المركزي تدخل في أرباح الوديعة، فلا مانع أبداً من وضعها في مستشفى أو مستوصف أو بناء مدرسة أو رصف طريق، وإذا ثبت أنها فوائد فعلاً فلا يجوز التصديق بها؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ■

الابتداع والابتكار

• كلمة الابتداع أو البدعة تستعمل كثيراً؛ فما هي دائرتها؟
الابتداع المذموم والمنوع يكون في الأمور التي تتصل بالعقيدة أو العبادة، أو الحل والحرمة... فالتصرف في شيء أو محاولة الزيادة أو النقص هو الانحراف عن دين الله، وهو الابتداع المذموم، أما الابتكار والتغيير في الأمور الدنيوية لتلبية حاجة العصر، ومسيرة التقدم الزمني، فهو مطلوب، ولا تخلف المسلمون عن ركب الحياة، وصاروا في عزلة عن العالم، ومشروعات سيدنا عمر بن الخطاب في تنظيم الدولة ودواوين الجند وتنظيم الخراج أثر من هذا الابتكار المحمود، وطرق التشييف وخطط التعليم؛ للوصول إلى أحسن النتائج من أقرب الطرق، هذا مطلوب، واستخدام الآلات الحديثة، وتنظيم موارد الاقتصاد، وكل ما يصلح شأن الإنسان ويحسن مركزه في الدنيا ويعود عليه بالنفع - ولا يصطدم بقواعد شرعية في شيء - من المخترعات الحديثة، فليس من البدعة المذمومة في شيء ■

للغير، وتطمئن الناس بالقبض على المجرمين، وهذا في حد ذاته يعتبر عقوبة في الفقه الإسلامي، قد يكون عقوبة تبعية، أو عقوبة أصلية في حد ذاته وهذا الإعلان والتشهير أصل في العقوبات الثابتة، خاصة في الحدود كالقتل والزنا والسرقة وما إلى ذلك، ففي جريمة الزنا إذا ثبت يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور)، والقصد من حضور جماعة من الناس يعاونون تنفيذ العقوبة هو الاعتاض لمن حضر من العامة، ولكي ينقل من حضره لغيره، فينجزر الجميع ويقطع من تحدثه نفسه باقتراح هذه الجريمة ■

بيع وشراء العملات

• ما حكم التعامل في بيع وشراء العملات بسوق البورصة العالمية وما الضوابط لذلك؟

إذا كان ذلك وفق الضوابط الشرعية من تحقق البيع الحقيقي بعد الملك، ولم يتضمن العقد شروطاً ربوية ولم يستغل البنك أو الشركة الأموال الم جمعة في إيداعها بالربا جاز العقد ■

ضوابط النشيد

• ما حكم النشيد اليوم الذي صار أقرب منه إلى الأغاني، بل حتى أصبحت الكلمات تأخذ طابع الغزل والحب إلى حد كبير؟

العبرة بالصوت فإن كان صوت معازف فهو داخل في الخلاف بين الحرمة والكراهة والإباحة.

وأما الإيقاع بلا نغم فالأصل جوازه، لكن يعلم تمام الحكم من سماعه، وأما الميوعة في الإلقاء فهذا مما ينبغي التنبيه عليه؛ لأن الشباب يعتبرون هؤلاء المنشدين قدوات، وتنصح المنشدين أيضاً باختيار الكلمات الجزلة والمفيدة، ولا بأس بالغزل العفيف فقد أقره النبي ﷺ، فقد استمع إلى أكثر من مائة قصيدة في مسجده، وكان لحسان ﷺ منصة لإلقاء الشعر في مسجد النبي ﷺ وكانت قصائدهم تبدأ بالغزل العفيف ■

• ما هو فقه الواقع في نظرك؟ وهل من المفروض أن يتحلّى به كل متدين؟

فقه الواقع تعبير مطاط واسع، والمقصود المحدد منه هو أن تكون الفتوى والرأي مراعيين لواقع الناس، وظروفهم وأحوالهم وأزمئتهم وأمكناتهم. ومراعاة التيسير في الفتوى ومراعاة الأولويات، والموازنة بين المصالح والمفاسد، ومراعاة الضرورات والحاجات والتدرج في الأحكام فيما يحتمل التدرج. كل ذلك من المعاني الصحيحة في فقه الواقع.

ويؤيد ما سبق من حيث العموم، قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥) وقوله تعالى: ﴿مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ (المائدة: ٦)، وقول عائشة رضي الله عنها: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه» (اللوؤلؤ والمرجان ١٥٠٢) وقال ﷺ: «هلك المتطمعون» قالها ثلاثاً. (مسلم ٢٦٠٧)، وفي مراعاة الضرورة قال تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٣) وتغير الفتوى بتغير الزمان والمكان مما أقره الفقهاء، وبنوا عليه كثيراً من الأحكام.

أما إذا كان المقصود من فقه الواقع تنزيل الأحكام والفتاوى بما يوافق الواقع مطلقاً دون نظر إلى الضوابط، والقواعد ولّي أعناق الآيات والأحاديث لتوافق الواقع وتستجيب له فهذا هو الفقه المرفوض. ■

التشهير بالمجرمين

• هل يجوز التشهير بالمجرمين؟

التشهير والإعلان عن جريمة معينة وإظهار مرتكبها في وسائل الإعلام جائز من حيث الأصل إذا كانت الجريمة من الجرائم الاجتماعية التي تقلق راحة الناس، ويضطرب الأمن بوجودها، فإذا ثبتت الجريمة على شخص بعينه أو أحد متلبساً فيجوز التشهير والإعلان عنه وعن جريمته بقصد الردع

تحقيق في فتوى

بيع حلي الذهب بالتقسيط

جمهور الفقهاء: لا يجوز التأجيل لأن بيعه صرف يوجب التقابض في المجلس
الموافقون: يجوز التقسيط على اعتبار أنه ساعة انتفت عنها علة النقدية

مسعود صبري

انتشرت في الآونة الأخيرة معاملة ربما لم يكن لها ظهور قوي على مساحة الاقتصاد، ألا هي بيع ذهب الحلي بالتقسيط، وذلك يرجع إلى ضعف الحال

الاقتصادية، وخاصة في تكاليف لزواج، ومن المستقر في قواعد الفقه أنه لا يجوز بيع الذهب إلا بالفور والتقابض، ولكن ما مدى صحة ذلك لحكم في حلي الذهب، وإن كان بيع الذهب بالتقسيط يعد نوعاً من تيسير على الخلق، فهل تمنعه قواعد فقه؟

والمسألة في أصلها ترجع إلى رأيين:

جمهور الفقهاء

الأول: وهو ما عليه جمهور الفقهاء، أنه لا يجوز بيع الذهب بالتقسيط، وذلك دة أمور:

- أن المنقول عن أكثر الفقهاء حرمة بيع ذهب بالتقسيط أو بمثله إلا نقداً، ولا يجوز تأجيل فيه، وهو كما يقول الدكتور أحمد نجدي الكردي خبير الموسوعة



د. أحمد الحجري الكردي



د. علي جمعة



محمود عكام

الفقهية الكويتية، «لأن بيعهما صرف، وشرط صحة الصرف التقابض في المجلس».

وأنه يشترط كما يقول راشد بن حمد العليوي من علماء السعودية في نقود الذهب والفضة الحلول والتقابض في مجلس العقد، فلا يشتري بالأجل أو الآجال «التقسيط». وهذا الرأي أولى من غيره لأنه أحوط.

- أنه لا يجوز بيع الذهب والفضة بالمراجعة الآجلة، سواء أكانت هناك زيادة أو لا، وهو كما يقول الدكتور علي محيي الدين القره داغي عميد كلية الشريعة بقطر: «وذلك للحديث الصحيح الدال على وجوب الفورية في بيع الذهب والفضة، حيث قال الرسول ﷺ: «لا تبع الذهب بالذهب والفضة بالفضة إلا يداً بيد، سواء بسواء، فإن اختلفت الأجناس فبيعوا كيفما شئتم إذا كان يداً بيد».

الموافقون... وسندهم

أما الرأي الثاني، فيرى جواز بيع ذهب الحلي بالتقسيط، فكما يقول الدكتور محمود عكام أستاذ الشريعة بسورية: «يجوز بيع الذهب بالتقسيط، على أنه سلعة ولا سيما إذا كان مصوغاً أو حلياً. وقد أجاز هذا عدد غير قليل من الفقهاء كما ذكر صاحب بداية المجتهد ونهاية المقتصد».

والاعتماد الأساس فيمن قال بالجواز أنه يعتبر الذهب والفضة إن كانا حلياً أنهما خرجا من كونهما قيمة ثمنية، إلى أنهما أضحيا سلعة كباقي السلع، وهذا أيضاً ما ذهب إليه شيخنا الدكتور علي جمعة مفتي مصر، حيث يرى أن الذهب والفضة انتفت عنهما علة النقدية التي توجب فيهما شرط الحلول والتقابض، ويترتب عليها تحريم البيع الآجل، فصارا كأى سلعة من السلع التي تباع وتشترى بالمعجل والآجل، إذ من المعلوم أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمياً، وهذا ما ذهب إليه الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما، بشرط ألا تكون صياغته محرمة، كالأشياء الذهبية التي من شأنها ألا يلبسها إلا الذكور من غير أن يرخص لهم فيها.

طبيعة الحلي

ولعل الإدراك الاقتصادي لطبيعة حلي الذهب، والتفريق بين الذهب الخالص والذهب المحلى الذي أضحي بقوة الاقتصاد سلعة في السوق، تعطي أبعاداً لمحاولة فهم حكم البيع بالتقسيط في الذهب، الذي ربما كان سبباً للتيسير في كثير من أمور الحياة، وخاصة الاجتماعية، ما يجعلنا ندفع بالفقه عاملاً مساعداً للناس في حياتهم. ■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع islam-qa.com

الخصم من أجرة الموظف بسبب أخطائه

هل يجوز الخصم من أجرة أو راتب موظف إذا أتلف آلات أو أجهزة أو نحوه؟ إذا أخطأ الأجير الخاص أو أتلف شيئاً يكون ذلك باعتهاء منه أو تقصير، كما لو شغل الآلات والأجهزة استعمالاً خاطئاً فادى

إلى تلفها أو حَمَلها ما لا تطيق، أو لم يقم بالعمل على وجهه، أو أهمل في العمل.... إلخ، ففي هذه الحالة يضمن ما أتلفه من غير اختلاف بين الفقهاء، وللمستأجر أن يخصم قيمة ما أتلفه من راتبه.

أما أن يحصل هذا التلف من غير اعتداء منه أو تقصير، فهذا مما اختلف فيه العلماء، والذي عليه أكثرهم أنه لا يضمن إلا إذا تعدى أو قصر، وذهب آخرون (كالإمام

الشافعي في أحد قوليه) إلى أنه يضمن. والمسألة من مسائل الاجتهاد، فإذا أخذ صاحب العمل سواء كان فرداً أو مؤسسة بالقول الذي فيه تضمين الأجير، فلا ينكر عليه، على أن يقدر لكل خطأ قدره من الخصم من غير ظلم أو إجحاف، فإذا اختلف صاحب العمل والأجير في تحديد ذلك، فالمرجع في الفصل بينهم إلى القاضي الشرعي. ■



بقلم: د. محمد بن موسى الشريف (*)

المتتبع لما يجري اليوم في فلسطين خاصة، وفي الأمة الإسلامية عامة يكاد يجزم بقرب النصر إن شاء الله تعالى، وعلى ذلك دلائل وأحوال تنبئ بما أزعجهم، استقيتها من دراسة شرعية وتاريخية.

والأمة اليوم بحاجة ماسة إلى هذه البشائر حتى تقف على قدميها شامخة عزيزة، ولتطرد أوهام اليأس ووساوس الإحباط، التي كادت تعصف بها عصفاً وتذهب بروح المقاومة والعمل الجاد.

بشائر النصر.. دلائل ومقائيق

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (٥١) (غافر)، وأجزم أن في الأمة اليوم مجاهدين مؤمنين أطهاراً يستحقون أن ينزل عليهم النصر القريب الآتي إن شاء الله تعالى.. وليس معنى ذلك أنني أتألى على الله، معاذ الله، لكنه من باب البشائر فقط واستقراء الأحداث.

٤- قول النبي ﷺ: «لتقاتلن اليهود حتى يقول الشجر والحجر: يا مسلم يا عبد الله ورائي يهودي تعال فاقتله»، وهذا - والله تعالى أعلم - قريب زمانه، حاضر أوانه؛ فإن أهلنا في فلسطين يرجعون إلى الله وينطبق على كثير منهم أنه مسلم عبد الله، وهؤلاء سيكونون إن شاء الله تعالى طلائع الجيل القادم الذي سيفتح له ويمكن.

وقائع التاريخ

أما الدراسة التاريخية التتبعية فتدل دلالة أوضح من الشمس في رابعة النهار أن الإسلام قادم بقوة.

وسأذكر بعض النقاط وأسرها سرداً موجزاً، وكل ما سأذكره خاص بالقرون الأربعة الأخيرة فقط، والمقارنة التي سأذكرها إنما أعني بها تلك القرون: أولاً: المسلمون لم يكونوا يوماً أشد وعياً ولا أعظم إدراكاً لما يحدث من مؤامرات دولية ودسائس ومكائد منهم في زمانهم

تعالى وطاعته، والاستئذان بسنة رسوله ﷺ والاجتماع على الحق والصبر، فقوم مثل هؤلاء حري أن ينزل عليهم النصر إن شاء الله تعالى.

ويكفي أن أقول: إن أعداء الإسلام في العصر الحديث لم يواجهوا يوماً مجاهدين على هذه الشاكلة، ولم يدر بخلدهم أن المسلمين سيستيقظون على هذا النحو، ولقد كانت راية القتال في أكثر الجيوش العربية والإسلامية عمية غير واضحة المعالم فأصبح أكثرها ناصعاً واضحاً.

٢- قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) (الروم) ويشابهه قوله تعالى:

كثير من أفراد الجيوش العربية والإسلامية ملتزمون بالإسلام ولو تتبعنا حال هذه الجيوش إلى أربعين سنة ماضية لوجدنا أن الأغلبية الساحقة لم تكن تعرف صلاة ولا صياماً

أما الدلائل المستقاة من الشرع المطهر على قرب النصر فعديدة، منها:

١- قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ تَصَرُّوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) (محمد)، ونحن نرى اليوم جماعات وهيئات ودولاً وأفراداً كثيرين ينصرون الله تعالى بما يستطيعون، ويقدمون أرواحهم وأوقاتهم وكثيراً من أقواتهم في سبيل هذه النصر، ودائرة النصر هذه في اتساع كل يوم ولله الحمد، وهي تكسب مواقع جديدة في جوانب السياسة والإعلام والاقتصاد والتعليم وغير ذلك، فإذا أخلص هؤلاء الناصرون دينهم لله تعالى واجتهدوا فإن نصر الله تعالى سيتنزل عليهم، ولو بعد حين.

٢- قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٥) (أنفال)، ونحن نرى اليوم جماعات كثيرة من المجاهدين تنطبق عليها هذه الأوصاف والأحوال المذكورة في هذه الآية الكريمة، فهؤلاء المجاهدون في فلسطين والشيشان وكشمير وجنوب الفلبين والعراق، يضربون أروع المثل في الثبات وذكر الله

(*) داعية وأكاديمي سعودي

ذا، والوعي والإدراك عنصر مهم
لما نجح أعداؤهم في التغلب
عليهم بسبب ضعفه، بل انعدامه
ندهم، وكم ظهر عند
سلمين رجال قادوا الأمة
في أوحش العواقب بسبب
هلهلها.

وهناك أمثلة
ثيرة وليس
صطفى كمال
عبد الناصر
أبيعيد، وكم
سحك علينا
شرق والغرب
ويلاً، لكن الحال

ير اليوم، والأمة غير الأمة
لأمس، ولله الحمد.

ثانياً، السير الحثيث

لتخلص من الربا
لعمالات غير الإسلامية
في كثير من الدول
إسلامية، وإنشاء
مؤسسات المالية الإسلامية
تي تقارب المائتي مصرف
شركة إسلامية، وقبل ثلاثين
نة لم يكن هناك أي مؤسسة
مصرف، وكانت الصحافة
ناصرية البغيضة تستهزئ
لأستاذ الدكتور عيسى عبده -
حمه الله - لما أراد إنشاء

صارف على أساس إسلامي.

وهذه النقطة في المعاملات

إسلامية تقرينا من

حقيق أمره تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا

بِئْسَ مَا كُنْتُمْ مَعْمُرِينَ

﴿٢٧﴾، وتبعدنا عن وعيده

بجائه: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا

يَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ

رَسُولِهِ﴾ (البقرة: ٢٧٩).

ثالثاً، التزام كثير من

فراد الجيوش العربية

الإسلامية بالإسلام، ضباطاً

جنوداً، ولو تتبعنا حال هذه

جيوش العربية منذ أربعين سنة

اضية لوجدنا أن الأغلبية الساحقة

ن الضباط والجنود لم يكونوا يعرفون

ملاة ولا صياماً، ولا يدركون معنى الجهاد

في سبيل الله، ولم يقاتلوا على أساس من

لم يكن المسلمون أشد وعياً لما يحدث من مؤامرات دولية ضد الإسلام مثل وعيهم الآن

الإسلام متين، وكانت الكباثر منتشرة فيهم،
وهذا الذي نراه اليوم من أفصح دلائل
النصر القادم.

رابعاً، التزام النساء بالإسلام، وقد
حاول أعداء الإسلام مراراً أن يفسدوا المرأة
المسلمة.. ونجحوا حتى أصبحت أكثر
العواصم العربية والإسلامية خلواً من
مظاهر الحجاب، وكان الأصل فيها تفلت
النساء من الالتزام الشرعي، ولم تتغير هذه
الصورة إلا من ثلاثين سنة خلت فقط،
واليوم أصبح الأصل في أكثر العواصم
الإسلامية الحجاب ولله

الحمد، وقد حكى

لي أحد الأساتذة

الدكاترة وهو

شاعر مشهور

أنه كان في

بلد عربي

كبير في

الثمانينيات

الهجرية،

الستينيات الميلادية،

يرجو أن يجد امرأة

تقبل بو

بشائر النصر.. دلائل ومقائيق

بوضع الإيشارب على رأسها ليتخذها زوجاً له فلم يجد إلا بصعوبة!!

خامساً: ولم تكف المرأة اليوم بالحجاب فقط بل نزلت إلى ميادين الجهاد السياسي والإعلامي والاقتصادي والاجتماعي، وأنشأت أجيالاً رائعة من الشباب والشابات، ومنذ سنوات نزلت النساء الفلسطينيات الرائعات ميادين العمليات الاستشهادية التي لا يطيقها إلا القليل من شجعان الرجال وأبطالهم، وهذا التحول الذي جرى في المجتمع النسائي لهو مسمار في نعش المحاولات التغريبية التي أحاطت بالمرأة المسلمة في القرنين الأخيرين، ولله الحمد.

سادساً: انتشار الثقافة الإسلامية الصحيحة الواعية، والكتب الكثيرة التي تتحدث عن عظمة الإسلام وروعته، وانتشار المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وكل ذلك لم يكن قد ابتدأ إلا منذ ستين سنة فقط على أكثر تقدير، وبدأ بداية متواضعة على استحياء، ثم انتشر انتشاراً واسعاً حتى صارت معارض الكتب لا تقتات إلا على بيع الكتب الإسلامية وما يتبعها.

سابعاً: انتشار الإعلام الإسلامي انتشاراً عجيباً، فالיום للإعلام الإسلامي قنواته الفضائية، وبرامجه التي لا تحصى كثرة في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وهناك البدائل الواضحة الجيدة عن كل الفناء الذي كان له السيادة المطلقة قبل ثلاثين سنة بل عشرين، وهناك اليوم البديل الجيد للأطفال والنساء والرجال والشباب من المقروء والمسموع والمرئي، مما لم يكن يحلم به أكثر الناس تقاؤلاً قبل ثلاثين سنة فقط، وانتشرت اليوم المؤسسات الإسلامية الإعلامية بالآلاف في القارات، أوروبا وأمريكا وإفريقيا وآسيا، وهذه نعمة جليلة.

ثامناً: وأعظم الدلائل الواضحات التي لا تقبل جدلاً ولا نقاشاً هو بزوغ الصبحوة الإسلامية الرائعة في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري أو السبعينيات الميلادية، والتي ألقت أعداء الله تعالى حجراً، وكانت غصة في حلوهم، وشوكة في جنوبهم، والتي أتاهم الله تعالى بها من حيث لم يحتسبوا، فأصبح للدين جنده من ملايين الشباب والشابات الأطهار ذوي الأيدي المتوضئة، ولم

يكن عددهم يتجاوز الآلاف في العالم الإسلامي كله زمان الظلام الدامس الذي خيم على القرون الأربعة الماضية، وصار الشباب والشابات ينادون بملء أفواههم بالإسلام، ويطالبون بالجهاد، ويتمسكون بحبل الله تعالى ويرعبون أعداء الإسلام، وهؤلاء هم عدة النصر القادم إن شاء الله تعالى.

أما الصلاة فصار يحافظ عليها الناس بعد تضيق طويل وتقرير كثير، ويخبرني أحد إخواني أن الحرم المكي في تهجد رمضان سنة ١٣٨٢هـ كان المصلون فيه أربعة صفوف صغيرة والإمام يقرأ بلا مكبر للصوت فيسمعهم!! وذلك بسبب قلتهم، ولقد كانت أكثر المساجد لا يحضرها إلا كبار السن فكيف هو الحال اليوم والحرم يصلي فيه وقت تهجد رمضان الملايين، والمساجد في العالم الإسلامي تغص بعشرات الملايين من الشباب الطاهر والشابات العفيفات.

ولقد كان كبار علماء العالم الإسلامي يشكون من تفرق الشباب عنهم في السبعينيات والثمانينيات الهجرية أي الخمسينيات والستينيات الميلادية، فأصبحوا

التزام المرأة بالجواب أصبح الأصل في أكثر العواصم الإسلامية

بعد ذلك - وقد التف الشباب حولهم - مل السمع والبصر، فعلام يدل كل هذا؟
تاسعاً: الرغبة العارمة لدى ملايين الشباب والشابات في عمل شيء لرفع الذل عن الأمة ورفعها إلى سدة السيادة العالمية من جديد، وهذا الأمر أكثر ما يزعج أعداء الإسلام ويخيفهم، ويزعزع كل الأسس التي اجتهدوا في إرسائها، وحاولوا بها أن يصرفوا الشباب عن العمل الجاد إلى الخلافات العقيمة المطولة، أو الانزواء في المساجد والزوايا والتكايا، أو الانشغال بسفاسف الأمور ودنياها، أو الانغماس في الكبائر والموبقات، أما اليوم فقد عرف كثير من الشباب والشابات طريقهم، والتزموا إسلامهم، وصاروا يعملون - في مجملهم - ما يستطيعونه من أجل نصرته الإسلام وقضاياها والمطلع على المظاهرات المليونية في عدد من بلاد العالم الإسلامي، والناظر إلى القنوات الفضائية والشبكات العنكبوتية - الإنترنت - وما يجري فيها من تفاعل عدد عظيم من قضايا المسلمين ليدرك تماماً أن الليلة ليست كالبارحة، وأن الأمة غيرها بالأمس، وأن كثيراً من مظاهر التغيير الجادة بدأت تأخذ مجراها على أيدي هؤلاء الشباب الأطهار العظماء.

ختاماً.. أمة الإسلام فإنه لا يفت في عضد أعداء الإسلام شيء أكثر من تقاؤلكم بالنصر ثم العمل على تحقيقه، ولا يفرحهم شيء قدر فرحهم إذا يتسّم وأعرضتم وتوليتهم، فالله الله، فهذه أيام من أيام الله تعالى شديدة، العامل فيها ليس كالعامل في أيام الرخاء، فأروا الله تعالى من أنفسكم نصرة وحماساً وعملاً صالحاً ومبروراً، عسى الله أن يمن علينا بأن يقر أعيننا بنصر الإسلام وأهله، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■



ظلال الإيمان.. من شهر شعبان

محمد ناصيف (*)

«إني أخاف أن أقتله وقد آمنه رجل مسلم، والمسلم والمسلمون كالجسد الواحد ما لزم بعضهم فقد لزم كلهم».

وما صنعه أبو عبيد في هذا الموقف هو تطبيق عملي لما فعله رسول الله ﷺ من قبل؛ فيروى في البخاري عن أم هانئ أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله يزعم ابن أبي علي بأنه سيقتل - جعد بن هبيرة بن وهب المخزومي - وهو ابن زوجي، وقد أجرته أنا وأمنته على حياته، فقال لها معلم البشرية الخير ﷺ: «لقد أجرنا وأمننا من أجرته يا أم هانئ».

وهكذا وقع من أبي عبيد في خلافة الفاروق، أنه احترام عهداً لأحد المسلمين أعطاه اليوم لمن وقف منهم بالأمس موقف العدو المحارب للدود.

وهذا يدلنا دلالة واضحة على أن الروح الإسلامية، هي روح عفو وصفح عند المقدرة وعند النصر، وأنها كانت سنة المسلمين الذين فهموا إسلامهم فهماً صحيحاً، واتبعوه في جميع شؤونهم.

كذلك يدل دلالة أخرى على أن الفرد المسلم في المجتمع الإسلامي له كيانه وصفته الاستقلالية، وله احترامه شخصاً ورأياً، لا يلغيه المجتمع ولا يضحى بإرادته لأنها إرادة المسلم، الذي يشعر في قرارة نفسه أنه لبنة مهمة من اللبنة التي يقوم عليها المجتمع، ويحرص على كيانه كما يحرص على وجوده نفسه، لذلك فإن ما يلتزم من بعضهم يلتزمه البعض الآخر كما قال أبو عبيد نفسه: «والمسلمون كالجسد الواحد ما لزم بعضهم فقد لزم كلهم».

تلكم الذكريات التي يرويها تاريخ الإسلام وترتبط بشهر شعبان من شأنها أن تعيد إلى عقولنا صورة سليمة صحيحة لمبادئ الإسلام، التي من شأنها أيضاً أن تزيد في قلوبنا الإيمان به كنظام للحياة الإنسانية لا عوج فيها ولا انحراف ■

كما أنه وسيلة من جانب آخر يلقي بها أزمت الحياة الخاصة والعامة.

أما أهمية الصوم في شعبان بخصوصه فهي: أنه تمهيد لأداء واجب الصوم المفروض وهو صوم رمضان، فإذا صام الإنسان بعض أيام شعبان قلّت أو كثرت يكون قد أعد نفسه لعدم مشقة في الأداء، إضافة إلى إعدادها رضا إيمانياً بالاتباع.

تطبيق عملي للسنة

مما يحدثنا به تاريخ الإسلام إنه تم توكيد بعض مبادئ الإسلام، التي ارتبطت بهذا الشهر، وأنه في الأيام الأولى لخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه التقى جيش المسلمين بجيش الفرس (المجوس) في موقع يعرف بالنمارق - في أرض الفرس - وكان على رأس جيش المسلمين القائد أبو عبيد بن مسعود الثقفي، وانتصر المسلمون في تلك المعركة، وأسروا أعداداً كثيرة من الفرس، واتضح لقائد جيش المسلمين أن قائداً كبيراً من قواد الفرس قد وقع في الأسر، وتبين له فيما بعد أن أحد المسلمين قد آمنه (أي وعده بسلامة حياته من القتل).

وهنا أشار بعض المسلمين على أبي عبيد بقتل هذا القائد، فماذا كان جواب هذا القائد الذي تخرج في تلك القائد والقوة ﷺ لقد قال:

إن الحديث عن الزمان - سنة وشهراً ويوماً - وعن المكان - تمازجاً وتلبساً وارتباطاً - وعن قيمة كل منهما في نظر الإسلام، إنما هو في الواقع حديث عما ارتبط بها من ذكريات وأحداث، كانت لها بصمات ثابتة في تصوير بعض مبادئ الإسلام، ومن ذلك حديثاً عن شهر شعبان وما انبثق فيه: كحادثة انشقاق القمر لنبينا محمد ﷺ، التي وقعت قبل الهجرة بخمس سنوات، وتحول القبلة أثناء الصلاة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام (الكعبة المشرفة) بعد ستة عشر شهراً، وفي شعبان أيضاً نزلت الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب). وروت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ لم يكن يصوم من شهر أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله إلا قليلاً.

ملء الخواء

فحرص النبي ﷺ على صوم أكثر شعبان، يعطي ما للصوم عامة من أهمية في حياة الإنسان وحياة المجتمع، ثم ماله من أهمية خاصة في شهر شعبان، وأهميته على وجه العموم، لأنه وسيلة يصفى بها الإنسان نفسه وقلبه، ويهذب بها لسانه وسلوكه لملء الخواء الروحي الذي عانى منه طوال أشهر السنة السابقة، وليقوم بمعالجة ذاته نفسياً وروحياً ومعنوياً.



الداعية الإسلامية «ماري ويلدز» - شكران واحدة:

إسلامي أخرجني من الحفرة المظلمة

كنت أرى حياتي عبثاً ليست فيها حقيقة واحدة



حصاد

تجربتي

حوار: محمود خليل

• من هي «شكران واحدة»، ماري ويلدز، وما الخلقية الكامنة وراء طفولتها ونشأتها؟

- كان اسمي «ماري ويلدز»، وقد نشأت في أسرة كاثوليكية عريقة، ونشأت مثل إخوتي جميعاً، الذين كانت ترسلهم العائلة إلى المدارس الكاثوليكية العامة التي يديرها الرهبان، أما نحن البنات.. فكنا نرسل إلى أديرة تُدار من قبل الراهبات.. وقد أرسلتني أسرتي إلى هذا الدير وعمري ثماني سنوات، وقد قضيت تسعة أعوام في هذا النمط التربوي الشديد النظام.. وقد وفرت هذه السنوات لدي مخزوناً هائلاً من القلق والحيرة والضجر.. رغم أن هذا التعليم كان ممتعاً بالنسبة للبعض منا، ولكنه بالنسبة لي قد أدى إلى تأثير عكسي تماماً لما كان مطلوباً مني أن أكون عليه.. فقد وُلد لدي إنسانة غير مؤمنة، ومرتابة وغير مستقرة.

• وهل يرجع ذلك القلق إلى هذا الجو التربوي المغلق، أم إلى ما يحتويه من مناهج وطقوس؟

- لم يكن الجو التربوي مغلقاً.. كلا..

دراستي بدير الراهبات وفرت
لدي مخزوناً من القلق والحيرة
والضجر

في بيت الأخوات المؤمنات بإسطنبول، وفي أعرق أحيائها وأوفرها زخماً بالحضارة الإسلامية التي ظلت تقود العالم أكثر من سبعة قرون.. التقيناها.. وقام بالترجمة إحسان قاسم الصالحي.. وكان هذا الحوار.

لقد كان طليقاً ومنفتحاً، لكنه كان شديد النظام.. وكنت خلال أيامي الدراسية أشارك بحماس في الطقوس والتراتيل كلها.. وقد بكيت بمرارة وأسى على إلغاء التراتيل اللاتينية الكاثوليكية من قبل المجمع الفاتيكاني الثاني.. ولكن مع نضوجي اكتشفت أن كل هذا لا يعدو كونه عادات ميتة ليس إلا... إذ حالما نغلق أبواب الدير ونعطيه ظهورنا، تظل كل الأمور على ما هي عليه.. ونمضي ونحن لا نحمل فكرة واحدة متماسكة مترابطة.. أو ما يسمى «بنظام عقيدة» نتمكن من أن نقنع به أنفسنا، أو نملاً به أرواحنا، أو نجابه به العالم الذي وجدنا أنفسنا فيه.

وعلى الرغم من أن بيت أسرتنا كان واسعاً وجميلاً جداً.. وبه حديقة كبيرة ورائحة.. ورغم أننا كنا نعيش قريباً من البحر، ورغم التأثير الواسع لتقاليد الأسرة الكاثوليكية من إجبارنا على الدعاء والتراتيل بعد وجبات الطعام، وقراءة الأدعية والترانيم الليلية.. والذهاب إلى الكنيسة كل يوم أحد.. إلا أن ذلك كله لم يقدم لدي حقيقة واحدة أصيلة تمثل قناعة لدي في أي أمر من الأمور.. فأنا من النوع الذي لا يقتنع بسرعة.. وكنت أستوضح الأمور في سن مبكرة.. ولدي رغبة عارمة في أن أعلم مغزى عدم استقرار هذا، وعدم اقتناعي، حيث كنت أرى حياتي عبثاً.. ولكن ماذا عساي أن أفعل؟!.. ومن ثم كنت دائمة البحث عن إجابات لأسئلتني وحيرتي التي كانت تمرور في صدري دون إجابة، وتطلق من نفسي دون شاطئ أو مرأى.

• لعل هذا يرجع إلى طبيعتك الخاصة؟

طبيعتي الخاصة تركني إلى الدعة الجمال والهدوء والتكامل الفياض مع كون لله تبارك وتعالى.. ولكن لا يتم هذا لانسجام والاتحام عندي إلا بقناعة وجاهة ومعرفة.. وللعلم فإن أولئك الشباب لذين ساروا معي في النظام التعليمي نفسه، ند تركوا جميعاً ممارسة أصول دينهم بعد ركهم المدرسة بوقت قصير، مثلما فعلت نا.. فانا لم أكن حالة خاصة أو نموذجاً تتفرداً من بينهم.. فإنه لا يمكن أبداً أن تربى إنسان على هذه الشكليات الطقوس.. والهياكل الفارغة من المضمون لقنع المتكامل..

طريق الإسلام

• من بين عشرات المعتقدات الأيديولوجيات التي قمت بدراساتها.. في محاولات جادة للخروج بمنظومة فكرية وعقائدية وسلوكية وأخلاقية تتماشى للبحث عن الذات، كيف خترت طريق الإسلام؟

كنت الخامسة من بين ستة أطفال في عائلة الأرستقراطية الكاثوليكية العريقة.. رغم توفير الأسرة لكل وسائل وأساليب تربية الدينية الراقية.. إلا أنني كنت أشعر نني أحياء في حفرة مظلمة... وكنت دائمة بحث عن منهج حياة بديل.. فلم أجد في ثأتي ودراساتي جواباً شافياً لقلقي النفسي لا لحيرتي الفكرية، حيث كنت أبحث عن جوبة جوهرية لمعنى الحياة، وللوجود إنساني كله، ولماهية الدين وللثوابت عقائدية في هذه الرحلة الصعبة.. ولرسالة إنسان في الأرض.. كل ذلك لتحديد هدفي في الحياة.. ومن أجل ذلك طفت بلاداً شيرة، وسافرت إلى عدة أقطار إسلامية غير إسلامية.. وعشت مع البوذيين الصوفيين في لندن وغيرها.. وخالطت مختلف الفئات الدينية والسياسية، وكثيراً ما ناولت وبذلت جهدي لأشترك معهم، ولكن ون جدوى.. إذ لم أجد حاجتي، ولم تجد سئلتي ردوداً ولا حيرتي هداية إلا عندما داني الله إلى طريق الإسلام والحمد لله ب العالمين.

• قصة الهداية تلك.. كيف تمت؟

بقيت وحيدة في حضرتي المظلمة فترة ن الزمن، إلى أن يسر الله رحلة الهداية لنجاة من تلك الحفرة المظلمة التي كنت

طفت بلاداً كثيرة وخالطت مختلف الفئات الدينية من البوذيين حتى الصوفيين دون جدوى

أشعر بها، وبدأت سحب الضلال تنزاح غشاوتها من على عيني واحدة بعد الأخرى بمعاونة أصدقاء مسلمين في الجامعة التي كنت أدرس بها.. وقد صبروا عليّ كثيراً، وأعانوني كثيراً جداً.. وخلال فترة من الزمن بدأنا نعقد فيها الجلسات والمناقشات المنظمة المعمقة ونعد الدراسات المنسقة طوال ثلاث سنوات.. وجدتي بنعمة من الله وفضل أمضي على طريقي الصائب لأنعم بالإسلام.. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. حيث بدأت أعلم جيداً ما الكون، وما الإنسان، وما الحياة وما الموت.. ولماذا خلقنا، وما هي وظيفتنا في هذه الحياة، وإلى أين المصير، وعلمت كيف أن الإسلام دين متكامل شامل، ينتشر بنفسه وبحقائقه التي تخاطب عقل الإنسان ومداركه ومشاعره، وترفعه من الانغماس في المادة، إلى الإحساس بالمعنى.. وتربطه بالجذور، وتقدم له الجسور بين الدنيا والآخرة، وتقدم له المعنى العظيم الكائن بين عالم الغيب وعالم الشهادة.

لغة واحدة للتفاهم الكوني

• ما أهم رموز ومفاتيح هذه الرحلة الفريدة للهداية؟

دراساتي العليا كانت في «الشرقيات» بمعنى أنني درست تاريخ وفنون وفلسفة ودين الشرق دراسة جيدة، ولكن لم أكن أكتفي بدراساتي وبحوثي، فكم حضرت من محاضرات أقيمت حول الإسلام.. وقرأت كثيراً جداً حول كل ما يتعلق بالإسلام.. ولكن هداني الله تعالى لقراءة «رسائل النور» في نسختها بالإنجليزية «للعلماء بديع الزمان سعيد النورسي» ذلك المجاهد

لم تجد أسئلتي ردوداً..

ولا حيرتي هداية إلا عندما

هداني الله إلى طريق

الإسلام

الصلب والداعي المنصهر في ذرات هذا الكون، لأخرج من هذه الرحلة الطويلة.. وعندما التقيت الدكتور «فارس قاياء» الداعية التركي.. وأستاذ الهندسة الميكانيكية وزميلي بالجامعة ببريطانيا، وذلك من آلاء الله تعالى التي لا أستطيع لها شكراً، وكان الله قد أنعم علي بتعلم هذه اللغة الجديدة المتناسقة المتناغمة مع كون الله البديع الناطق له بالوجود والوحدانية والقدرة والإرادة.. وجدتي قد اكتشفت لغة جديدة، من لا يعلمها فهو يسير في كون الله تعالى سير الأعمى بين الجداول والأزاهير.

• أي لغة تقصدين؟

إنها لغة القرآن.. لسان الكون والإنسان المسيح بحمد خالقه سبحانه وتعالى.. ومن لا يعلمها فهو في حال من «البكم العقائدي» المرير. ذلك لأن هذا الوجود لا معنى للأشياء فيه بنفسها إنما يتعلم المعنى الصحيح الكامل للأشياء والمخلوقات بتناغمها وتكاملها.. ولابد من النظرة إلى ماهية الإنسان ضمن هذا الإطار بالمعنى الحرفي.. بمعنى أنه عبد بذاته متكامل بوجوده في كون ربه الخالق البارئ المصور.

• يراهن الغرب في هذه الأيام على قضايا المرأة، والحريات وحقوق الإنسان.. بعد رحلة الهداية المشرفة.. ومن واقع دراستكم وبحوثكم.. كيف تقيمين ميزاناً عادلاً لهذه القضايا؟

زوجي الذي أمامك الآن... الداعية الأستاذ «محمد فرنجي» رفيق رحلة جهاد سعيد النورسي.. أجد سعادة بالغة في خدمته والقيام بتنفيذ أمره طاعة لله تعالى.. فهل هذا ينتقص من حريتي وحقي كإنسانة.. ووجودي كامراً.. كلا.. إن الغرب يتعامل مع الإنسان «رجلاً كان أم امرأة» بعيداً عن فطرته.. وقد انجرف كل من الرجل والمرأة بعيداً بعيداً عن هذه الفطرة السليمة.. فأدخلوا المرأة في قضايا وأعمال ليست من اختصاصها.. وزجوا بالرجل في قضايا وأعمال واهتمامات لا تتواءم بحال من الأحوال مع فطرته.. وهو وضع شاذ ومعاكس ومؤقت.. لأنه بعد رحلة الشقاء والتعاسة لابد أن يعود الإنسان إلى فطرته التي فطره الله عليها... «فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً» (٤٣) (فاطر). فهذه فطرة الله التي فطر الناس عليها.. ومن ثم فإن حديث الغرب عن قضايا المرأة في الميراث والجنس واللبس، وقضايا الحريات وحقوق الإنسان... لا

تعدو أن تكون ضلالة كبرى.. وأين هي المرأة الغربية العارية الضائقة المبتذلة التي تتعري في صالات ونواقد العرض الجنسي... كما تعرض الأحذية وقطع الأثاث.. وأين هي حقوق الإنسان وهو يجرف بالجرافات في فلسطين، ويدك بيته فوق رأسه هو وأطفاله، ويحرقونه في كشمير، وينسفونه في الشيشان، ويضربونه بالقنابل الذرية واليورانيوم في أفغانستان والبوسنة وكوسوفا والعراق؟... وأين هي الحريات؟... إلا إذا كانت حرية الذئاب الجائعة في قطيع الأغنام المحاصرة.. حضارة الغرب المادية قد طغت على حضارته الإنسانية فدهمتها كما تدهم آلاته العسكرية الإنسان في كل مكان.. إنها حضارة العوار والبوار.. وهو رهان المدلسين والمقامرين..

الصراع بين الفكرة الغربية والإسلامية

• من واقع المعاشية من الداخل.. ما أهم ملامح الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية.. التي أدت إلى هذا التصادم الحضاري المروع؟

١. بكل حياد.. الغرب لا ينظر إلى المسيرة الحضارية نظرة منصفة أو إيمانية.. وفلاسفته ومفكروه أسرى وهم النظرات والرؤى المسبقة.. مع أن السياق الحضاري لابد أن يكون رؤية واستنتاجاً وتقويماً وأهم ركائز هذا الصراع... تكمن في الآتي:

١. الفكرة الغربية مبنية على الفلسفة.. بينما الفكرة الإسلامية قائمة على الحكمة القرآنية... وفارق كبير بين هاتين النظرتين كالفارق بين الظلمات والنور.

٢. تقوم النظرة الغربية على المنفعة واللذة والقوة وتقوم النظرة الإسلامية على العبودية والاستخلاف.

٣. تقوم النظرة الغربية على العقل المفتون وتقوم النظرة الإسلامية على الوحي المأمون.

ولكن لابد من كلمة.. رغم هذا الانحراف والفساد والجهالة.. إلا أن الرب بدأ يخطو بجديته نحو التماسك «الشكلي» أما نحن أصحاب الفكرة الإسلامية فإنما تماسكنا قد أصبح

من لا يفهم لغة القرآن في كون الله تعالى فهو مصاب بالبهكم العقائدي

الهداية تنزل من السماء.. أما الضلال فيخرج من الأرض

واجباً مقدساً.. به نكون وبغيره لن نكون أبداً.. ومن ثم فلا بد أن ترتفع إلى مستوى فكرتنا المقدسة.

وانتهز هذه الفرصة لأحذر من مؤتمرات المرأة التي أخذت في الآونة الأخيرة شكل الوباء في القاهرة وإسطنبول وبكين والقاهرة مرة أخرى... إنها الكأس المسمومة.. فاسكبوها على الأرض وأريقوا عليها ذنوباً من ماء، ومن الهلاك المحتم أن يسير الإنسان في أرض التيه دون بوصلة هادية.

• ما أهم الشبهات المثارة في ميادين الغرب التربوية والإعلامية والتشريعية بخصوص المرأة ووضعها في الإسلام؟

١. قمع الفرائض وكثرة الأوامر، والتحكم باللبس والهيئة، والنظرة إلى حقوقها الجنسية والمالية، وحريتها بالتساوي مع الرجل تماماً، وبالطبع كل هذه مغالطات ومفاسد كبرى ودعاوى شيطانية مضللة.. وسوف يعود كل من الرجل والمرأة إلى فطرته.. كما قلت لك.. لأنه لا خلاص له إلا باحترام هذه الفطرة والعيش على مبادئها ومقتضياتها ذكراً أم أنثى وهذه الشبهات التي ذكرتها.. يعلم القاصي والداني أنها لا تعني سوى الانفلات والبحث عن اللذة التي تعصف بمعنى الحياة كلها من فرد وأسرة ومجتمع.. بل تصبح لذة عديمة لا معنى لها سوى المغالطة والعبث والشذوذ.. ذلك لأن الهدى ينزل من السماء.. أما الدهاء فيخرج من الأرض.

• وكيف تنظر الداعية المتهتدية «شكران واحدة» إلى هذه الحملة الغربية المسمومة على الرسول المصطفى ﷺ؟

.. هذه الحملة ليست وليدة اليوم ولا الأمس القريب.. إنها بدأت منذ بدأ النبي ﷺ يجهر بالدعوة.. فكذبوه وهم يعلمون في قبرة أنفسهم أنه الصادق الأمين: ﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ (٣٢) (الأنعام).

والقصة ليست بهذه السذاجة التي ترويها الصحف من أن أحد كتاب الأطفال الدانماركيين قد كتب كتاباً عن النبي محمد للأطفال.. وهو بالطبع مليء بالأغاليط.. ثم طلب إلى أحد رسامي الأطفال أن يقدم له صورة على الغلاف للنبي ﷺ فخشي ذلك الرسام على حياته.. فأحجم.. ثم علم رئيس تحرير صحيفة «يولاندز بوستن» الدانماركية بالأمر، فاعتبره قهراً ومصادرة للحريات كما أشرت سابقاً، فأعلن عن مسابقة لرسامي الكاريكاتير لرسم هذه الشخصية المطلوبة، فتقدم لها عشرون رساماً.. فكانت الكارثة.. وكان التضامن الغربي معها.

هذا هو خط سير الكارثة.. أما ما وراءها.. فهو الذهنية الغربية الملوثة بالأخطاء التاريخية والتأريخية، والمشوبة بالعنصرية الصهيونية.. والمعبأة بخرافات المجد اليهودي في الألفية الثالثة.. ومن هنا فالقضية تحتاج منا إلى عدة أمور:

١. إظهار الفعل القوي من كل مسلم ومسلمة على ظهر الأرض.. والحمد لله قد ظهر هذا رغم إعاقة كثير من الحكومات له.

٢. استثمار هذه الفرصة للتقارب بين المسلمين للسير خلف نبي واحد هو محمد ﷺ ومحاولة تذويب الكثير من الجليد أو الحديد الذي يفصل بين الكثير من الجماعات والتيارات والدول الإسلامية.

٣. تصحيح الفكر الأوروبي بكل ما أوتينا من وسائل إعلامية ودعوية وتوجهات إسلامية داخل أوروبا والغرب.

٤. تجسيد الحب الحقيقي للنبي ﷺ في تصحيح حياتنا وفقاً لسنة وهدية. ■

العدد القادم:
الفنانة حنان ترك
تروي حصاد تجربتها



إيمان مغازي الشرقاوي

مكنسة

المسلم مطالب بنظافة باطنه قبل ظاهره

(عقد الأصابع)، وتنف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء (يعني الاستبراء)، والمضمضة» (رواه مسلم).

وها هي آيات القرآن تنزل من فوق سبع سماوات يأمرنا الله تعالى فيها بالوضوء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦).. وبالفعل من الجنابة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (المائدة: ٦).. وجعل الطهارة شرطاً من شروط صحة الصلاة، طهارة الثوب والبدن والمكان.

كما أن الرسول ﷺ حثنا على أغسال مستحبة كغسل الجمعة وغسل العيدين وغسل دخول مكة والمدينة، وغسل الإحرام، وغير ذلك من الأغسال المستحبة التي ترتقي بنا إلى درجة عالية من النظافة، وهذه النظافة من الإيمان لأنها امتثال لأمر الله عز وجل.. ومن يغسل وجهه ويديه ورجليه كل يوم خمس عشرة مرة في وضوئه، هو إنسان بلا شك نظيف غاية النظافة وظاهر البدن كذلك.

وكما حض الإسلام على طهارة المسلم ونظافة بيته، حث على نظافة الشارع الذي يقطنه، والبلد الذي يضمه، فجعل إمطة الأذى عن الطريق صدقة، بل شعبة من شعب الإيمان، فقال ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» (متفق عليه).

إن خلق النظافة خلق عظيم وسمة من سمات المسلم الصادق، ولا بد أن نتخلق به ونربي أولادنا عليه ونعلمهم منذ نعومة أظفارهم أن ديننا دين النظافة.

وكان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: «إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رجالكم، وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس فإن الله لا يحب الفحش ولا التفتيش» (رواه أبو داود).

لا يصمد أمامها متطفل على أرض الدار، ولا معتد على أمن أهلها الصحي، وإذا وقعت معه في مواجهة لا يجد منها هذا المتطفل إلا الدفاع بقوة عن سلامة لوقع الذي يحضنها والمحيط الذي يلصقها، فما إن ترأف أمامها دخیلاً عابثاً حتى زمجر وتغضب وتبتلع في التو واللحظة فتريح منه الدار وأصحابها الذين أولوها مناية كبيرة وحرصوا بدورهم على سلامتها! فهل عرفتها؟

صارت لها منزلة ومكانة، وضمان وصيانة، تأميناً لمستقبلها! وأصبح منها الصغير والكبير، والأحمر والأخضر، يجمع بينها مهمة واحدة، ألا وهي إزاحة الغبار.

نظافة الباطن قبل الظاهر

وقد أولى الإسلام النظافة رعاية كبيرة وحث عليها، ولم يقصرها على نظافة الثوب والبدن أو البيت والسكن، وإنما جعلها أوسع من ذلك وأشمل بكثير.. فالمسلم مطالب بنظافة باطنه قبل ظاهره، وإلا لما رفض الله تعالى من المنافقين إيمانهم المزعوم المتمثل في الاهتمام بالظاهر فقط، مع ما انطوت عليه نفوسهم من رجس الكفر والشك، وقد قال تعالى عن المشركين: ﴿إِنَّمَا الْمَشْرِكُونَ نجس﴾ (التوبة: ٢٨).

ويرى الجمهور أن هذا التشبيه لخبث اعتقادهم وكفرهم بالله.

أما المسلم فظاهره كباطنه وأفعاله تصدق أقواله.. فهو نظيف الثوب طاهر القلب، نظيف اللسان طيب الجنان. ونظافة باطنه تكون بتطهيره من أدران الشرك والكفر والنفاق، وتطيقته من نفايات الذنوب وأكدار المعاصي؛ قال تعالى: ﴿وَبَابِكْ فَطْهَرْ﴾ (٣) والرجز فاهجر (٥) (المدره).

وقد حرص الرسول ﷺ أن يكون أتباعه من المسلمين شامة بين الأمم، فحث على النظافة في كل شيء، وحين رأى رجلاً عليه ثياب متسخة قال: «أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه؟» (رواه أحمد).

ويقول معلماً لنا جميعاً: «عشرة من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم

إنها المكنسة بطله حكايتنا.. وإن بيتاً بلا كنسة يملؤه التراب، وتهجره النظافة وتسكنه لأعراض. ولا عجب في ذلك فرسلنا ﷺ قول: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب لنظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، تنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود» (الترمذي).

والأفنية جمع فناء، وهو بهو البيت ساحته. وتروي أمنا عائشة رضي الله عنها نه ﷺ كان في خدمة أهله.. «يقم البيت - أي كنسه - ويعين الخادم في خدمته».

المكنسة رمز للنظافة وأداة من أدواتها لكثيرة، بل هي من أهمها، وكأنني بها وهي زهو على قريناتها السابقات حيث تميزت عليهن وصارت لها الصدارة في جهاز كل عروس، بعد أن تطورت وتوعدت أشكالها، ثابها في ذلك شأن الكثير من أثاث البيت في إماننا هذا، وبعد أن كانت تتخذ من سعف لنخيل أو من غيره من النباتات الأخرى

النظافة سمة من سمات

المسلم الصادق ولا بد أن

نربي أولادنا

عليها



النصائح العشرة لحسن اتصالك بالآخرين

مهندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

لكي تحسن اتصالك بالآخر، وتتمكن منه، وتتنقن جوانبه المتعددة، فإنني وبدون مقدمات أو فلسفات أهدي لك هذه النصائح العشر، وأدعوك إلى التأمل فيها وأخذها بقوة، فإن فيها منافع كثيرة، وهي:

- ١- احرص أن تكون الرسالة التي تود إيصالها إلى الآخرين محددة وغير عائمة ولا مائعة.
- ٢- استبعد الحواجز وقلل من العنينة، فعلى سبيل المثال لا تطلب من شخص أن يبلغ رسالة لشخص آخر، وإنما أبلفه أنت بنفسك.
- ٣- لتكن رسالتك بسيطة بقدر الامكان، واطلب من الآخرين أن يفعلوا الشيء نفسه.
- ٤- وضع رسالتك لكي لا تترك مجالاً لسوء الفهم، ويمكن ذلك بأن توضح النقطة الرئيسية، وتعرضها بطريقة منظمة ومنطقية ومرتبطة.
- ٥- كرر المعلومات الرئيسية لتثبيت وتعزيز تذكرها، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الإنسان لا يتذكر بعد شهر سوى (١٠%) من المعلومات التي ذكرت مرة واحدة، في حين أنه يتذكر (٩٠%) من المعلومات التي ذكرت ست مرات.
- ٦- استخدم الوسيلة المناسبة لتبليغ الرسالة، واعلم أن لكل رسالة ما يناسبها من وسائل، وتذكر أن وسائل الاتصال كثيرة ومتنوعة؛ لذا انتق الوسيلة التي تتقنها وتظن أنها الأكثر فاعلية والأعمق تأثيراً والأوسع نطاقاً.
- ٧- تكلم بلغة يفهمها الآخرون، ولا تحاول أن تستعرض عضلاتك باستفراغ ما في جعبتك من حصيلة لغوية غير ضرورية. فلقد ذكر في الأساطير أنه تنازعت ريح الشمال والشمس في أيهما أقوى، ثم اتفقتا على أن المنتصر منهما هو الذي يستطيع أن يجرد مسافراً من ثيابه. حاولت الريح أولاً، ولكن هباتها العنيفة لم تزد على أن جعلت الرجل يتمسك بثيابه ويشدها حوله بإحكام. وعندما هبت على نحو أشد، فإن البرد جعله يتضايق إلى درجة أنه لف نفسه بلفاف إضافي آخر. وفي آخر الأمر تعبت الريح من ذلك وسلمت الرجل إلى الشمس. فأشرقت الشمس في بادئ الأمر بدهاء معتدل جعل الرجل يخلع معطفه الفوقي، ثم شعت بشراسة إلى درجة جعلته عاجزاً عن تحمل الحرارة، فخلع ثيابه واتجه إلى نهر قريب ليستحم فيه.
- ٨- تجنب التنطع والزخرفة غير الضرورية للكلام.

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تايم.

- ٩- لا تتباه بسلطتك أثناء اتصالك بالآخرين فإن ذلك يوجد حاجزاً نفسياً بينك وبينهم.
- ١٠- لا تتعامل مع الآخرين من منطق الأستاذية، فإن ذلك يحط من قدرك من حيث لا تشعر.
- ١١- كن أميناً وصريحاً، وقل للآخرين ملاحظاتك بصدق، وتجنب التفاضل عن المواقف والأحداث الخطيرة، وحرص على تزويدهم بأكثر قدر ممكن من المعلومات التي يحتاجها الموقف أو الموضوع.
- ١٢- أظهر احترامك للآخرين، حيث إن كلماتك وحركاتك تعكس مدى احترامك لهم، ولا تتصرف بطريقة تزعزع الثقة فيهم إذا اعتقدت أنهم لا يستطيعون إدارة عمل ما.
- ١٣- وصل المعلومات التي لها علاقة وثيقة بالموضوع، ولا تملأ الجو بالمعلومات غير المهمة، أو بأفكار شخصية غير ضرورية.
- ١٤- ألق أية مشاعر سلبية إذا أردت أن يته العمل بصورة جيدة.
- ١٥- لتكن حركاتك ووضعك ونغمة صوتك أثناء الاتصال بالآخرين ملائمة ومنسجمة مع طبيعة المكان والزمان والأشخاص.
- ١٦- كن دقيقاً، واذكر الحقائق ببساطة ووضوح دون إطالة أو مبالغة، وليكن كلامك موجزاً وفي الصميم.
- ١٧- استعمل الصور البلاغية، وتخيل نفسك كاتباً روائياً، واستخدم الوصف الذي يساند وجهة نظرك المادية، وكذلك فكر في التشبيهات مثل قولك: «كلامه ناعم كالحرير»، وفي الاستعارات مثل قولك: «إنه ثعلب».
- ١٨- لكي تؤثر في الآخرين ليكن حديثك معهم يبدو حديثاً شخصياً، ولذا حاول أن تسرد عليهم أمثلة شخصية تكشف جزءاً من شخصيتك، أو صف موقفاً يتعلق بعضو يعرفه جميع أعضاء الفريق.
- ١٩- خاطب عواطف ومشاعر المستمعين عند اتصالك بهم وتبليغ رسالتك لهم، واستعرض قدراً مناسباً من العواطف في الوقت المناسب، واحذر أن يكون حالك كحال التمساح الذي لا يستطيع أداء (تحريك) إلا أربعة تعابير بوجهه، حيث يستطيع فتح وغمض العينين وكذلك فتح وإغلاق الفم، أما الإنسان فيستطيع القيام بقرابة سبعة آلاف حركة بالوجه، يمارس منها سبع مائة وخمسين حركة فقط في حياته.
- ٢٠- شجع الآخرين وازرع الثقة في نفوسهم تكسب محبتهم وثقتهم.



عبد الحميد البلابي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للمياة

التغلب على الخصوم

وفي ساعة الصفر يوم ٦ أكتوبر انطلق القناص «باقي زكي يوسف» مع جنوده وقاموا بفتح ٧٣ ثغرة في خط بارليف في زمن قياسي لا يتعدى الثلاث ساعات، وساعد هذا في دخول المدرعات المحملة بالجنود والدبابات، وتم النصر على الأعداء (٢).

فتح القسطنطينية والمدافع

أثناء محاصرة السلطان محمد الفاتح لأسوار القسطنطينية «حضر إليه المهندس المجري (أوربان) فاراً من وجه قسطنطين، وعرض عليه أن يصنع له مدافع تدك أسوار القسطنطينية، فاستقبله السلطان استقبالاً حسناً، وأغدق عليه الأموال، وسهل له كل الوسائل لإتمام اختراعه. ووضع تحت تصرفه ما طلبه من آلات وفنيين، وشرع أوربان في صناعة المدافع، ومعهم مدفع كبير عملاق لم ير مثله قط، فقد كان يزن سبعمائة طن، وتزن القذيفة وحدها اثني عشر ألف رطل، ويجره مائة ثور» (٣).

كان لهذا الاختراع الذي لم يملكه الرومان أكبر الأثر في هدم قلاع وأسوار القسطنطينية، ومن ثم انتصار المسلمين وفتحهم للقسطنطينية.. إنه يبين أثر فاعلية الاختراع الذي وجد بيئة تشجعه، وقائداً مسانداً، تسبب في الانتصار. ■

الهوامش

- (١) غزوة الأحزاب - بإشمل ص ١٤٧
- (٢) جريدة المصري - أستراليا، موقع www.elmassry.com
- (٣) السلطان محمد الفاتح - أعلام المسلمين ص ٨٢

الانتصار على الحلفاء، واحتلال الكثير من الدول الأوروبية، ومن أبرز أسباب انتصارها تفوقها بالمبتكرات الجديدة في أسلحة القتال، مثل الصواريخ، والطوربيدات التي كانت تحطم البواخر، والغواصات، وبعد ذلك تغلب الحلفاء عليها بسبب الابتكارات في أسلحة القتال.

تخطيط خط بارليف

خط بارليف عبارة عن جبل من الرمال والأتربة، يمتد بطول قناة السويس نحو ١٦٠ كيلومتراً، من بورسعيد شمالاً وحتى السويس جنوباً، ويتركز على الضفة الشرقية للقناة، وهذا الجبل الترابي كان من أكبر العقبات التي واجهت القوات الحربية المصرية في عملية العبور إلى سيناء، خصوصاً أن خط بارليف قد أنشئ بزاوية قدرها ٨٠ درجة، لكي يستحيل معها عبور السيارات والمدرعات ونقلات الجنود، إضافة إلى كهرية هذا الجبل الضخم، ولكن بفضل الله أولاً، ثم بذكاء أحد الضباط المصريين استطاع الضابط «باقي زكي» تحقيق حلم الانتصار والعبور عن طريق تحطيم وتدمير وإهالة هذا الخط البارليفي المنيع.. فقد اخترع مدفعاً مائياً يعمل بواسطة المياه المضغوطة، ويستطيع أن يحطم ويزيل أي عائق أمامه أو أي سائر رملي أو ترابي في زمن قياسي قصير وأقل تكلفة ممكنة، مع ندرة الخسائر البشرية، قام الضابط باقي مع بعض زملائه بتصنيع طلبات الضغط العالي التي سوف توضع على عائمات تحملها في مياه القناة، ومنها تنطلق بواسطة المدافع المائية وتصب نحو السائر الترابي (خط بارليف). وتم تنفيذ الفكرة ونجحت نجاحاً مبهراً،

تناولنا في الحلقة السابقة أهمية الابتكار في التحرر من أسر الآخرين، وفي هذه الحلقة نتناول أهمية الابتكار في التغلب على الخصوم.

فالابتكار ما هو إلا أفكار جديدة لم يطلع عليها الآخرون، خاصة ممن يعيشون قريباً منك، أو ممن تجمعك معهم أرض أو مهنة، أو ممن لك معهم خصومة أو صراع أو منافسة.

معركة الخندق

لقد أطلقت عليها كتب السيرة والتاريخ هذه التسمية التي نبعت من فكرة جديدة كل الجدة على العرب، وهي ابتكار في عالم الحروب، وهي الخندق، فمن أين جاءت هذه الفكرة؟

«اقترح سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يسارع المسلمون إلى حفر خندق عميق يشمل كل المنطقة التي يتوقع أن تترادها جيوش الأحزاب لاقتحام المدينة منها، على أن يتم حفر هذا الخندق قبل وصول جيوش الأحزاب إلى المكان الذي بلغت القيادة في المدينة أنها قررت الوصول إليه، وهو السهل الواقع شمال غرب المدينة. فقال سلمان الفارسي - بعد أن تقدم بمشروعه: يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا» (١).

لا شك أن الله تعالى هو الناصر في هذه المعركة وفي غيرها من المعارك، إلا أن للنصر أسباباً، وفكرة الخندق من أبرز أسباب انتصار المسلمين في معركتهم ضد الأحزاب.

الحرب العالمية الأولى

لقد تمكنت ألمانيا بقيادة هتلر من

(*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت



العسل يحمي القلب من الأمراض



وكميات
ضئيلة من
العناصر
الفدائية
الموجودة
في النحل
والنباتات
وهو ما
يكسبه

خصائصه العلاجية والصحية.

ويؤكد الخبراء أن للعسل تأثيرات
إيجابية فريدة على عوامل الخطر المسببة
لأمراض القلب، ففي وقت قصير تمكن
الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع
الكوليسترول من تحقيق انخفاضات
ملحوظة في مستوياته وفي مستويات المواد
الالتهابية في الدم.

وفي الوقت الذي يحذر فيه الخبراء
من السكريات وخطورتها على القلب
والشرايين والصحة العامة للإنسان ثبت
أن العسل ليس آمناً وحسب، بل مفيداً
لصحة وللقلب على وجه الخصوص. ■

أظهرت دراسة أجريت مؤخراً أن تناول
العسل يقلل خطر الإصابة بأمراض القلب
على الرغم من محتواه العالي من
السكريات.

وأوضح الباحثون أن عسل النحل
يتكون من سكريات رئيسة هي السكروز
والجلوكوز والفركتوز المعروفة بتأثيراتها
السلبية في القلب وعوامل الخطر المسببة
لمرضه، ومع ذلك ثبتت فعالية العسل في
حماية العضلة القلبية ووقايتها من التلف
والاضطرابات.

وأشار الخبراء إلى أن الغذاء الغني
بسكر المائدة «سكروز» أو سكر الفاكهة
«فركتوز» يزيد أخطار البدانة ومقاومة
الأنسولين وارتفاع ضغط الدم، كما يقلل
مستويات الكوليسترول الجيد، ويزيد
مستويات الشحوم الثلاثية في الدم، أما
العسل فهو خليط غذائي معقد يحتوي إلى
جانب السكريات على عدد كبير من
الإنزيمات المفيدة والأحماض الأمينية
والصبغات الطبيعية وحبوب اللقاح والشمع

السمنة تنتشر في العالم أكثر من المجاعة

فيما لم يعد سوء التغذية المرض المهيمن رغم
استمرار وجوده بقوة في بعض الدول ولدى
بعض شرائح السكان بعدة دول أخرى.

واعتبر أن
السمنة مع
الأمراض
المرتبطة بها
أصبحت تنتقل
أيضاً من
أوساط الأغنياء
إلى الفقراء،
ليس فقط في
المدن وإنما في
الأرياف أيضاً
بكل أنحاء
العالم. ■



اعتبر خبراء دوليون أن العالم يشهد
تحولاً كبيراً إذ أصبح عدد من يعانون
السمنة أكثر ممن يواجهون مجاعة، ودعوا
الحكومات لوضع إستراتيجيات اقتصادية
للتأثير على الأنظمة الغذائية الوطنية.

وقال البروفيسور الأمريكي باري بوبكين
أمام المؤتمر السنوي للجمعية الدولية
للخبراء الاقتصاديين بمجال الزراعة: إن
هذا الانتقال من عالم يعاني المجاعة إلى
عالم يعاني السمنة، حصل بسرعة هائلة.

وأضاف أن الواقع يشير إلى أن انتشار
السمنة في العالم أوسع من انتشار سوء
التغذية، مشيراً إلى أن هناك أكثر من مليار
شخص يعانون الوزن الزائد فيما هناك ٨٠٠
مليون يعانون سوء التغذية.

وأوضح أن السمنة أصبحت عرفاً عالمياً

احذروا مكعبات الثلج في المطاعم



قام
مسؤولون
من قسم
الصحة في
الولايات
المتحدة
الأمريكية،

بأخذ عينات من خمسة مطاعم وجبات
سريعة، وقاموا بفحصها مخبرياً، كما أخذوا
عينات من ماء الحمامات في تلك المطاعم
وقارنوا العينات. فكانت النتائج مذهلة للغاية
حيث وجدوا أن ماء الحمام كان أنظف بنسبة
٧٠٪ من مكعبات الثلج التي تقدمها المطاعم
مع المشروبات الغازية.

وهذه نسبة مخيفة، إذا أخذنا بعين
الاعتبار أن الأطفال هم أكثر الأشخاص
الذين يتناولون الوجبات في هذه المطاعم.
ومن بين مجموعات البكتيريا التي
وجدت في هذه المكعبات، بكتيريا أي كولاي
أو البكتيريا التي تنتج من بقايا مخلفات
الحيوانات.

لذلك ينصح الخبراء بشراء علي
المشروبات الغازية المغلقة، وغسلها جيداً قبل
فتحها، كذلك استبدالها إذا أمكن بعصير
طازج، لعمل توازن معقول مع القيم الغذائية
للولجة السريعة. ■

انخفاض مستوى هرمون الذكورة يهدد حياة الرجال

أفادت دراسة حديثة بأن انخفاض
معدلات هرمون الذكورة (تستوستيرون)
المرتبط بالطاقة، قد يمكن اعتباره مؤشراً
على قرب وفاة الرجل.

وذكرت الدراسة التي نشرت في دورية
«أرشيف الطب الباطني» أن الرجال الذين
جاؤوا في القسم الأخير من ثلاثة تصنيفات
طبقاً لمستويات الهرمون، كانوا أكثر عرضة
للوفاة بعد أربعة أعوام ونصف العام مقارنة
مع أولئك الذين كانوا في الفئة العادية. ■

ملابس معطرة للقضاء على الأمراض



ابتكر طبيب مصري طريقة جديدة للعلاج من خلال تثبيت العطور بالملابس، واستخدام الروائح التي تنبعث منها في علاج بعض الأمراض.

وأشار د. سعيد شلبي صاحب هذه الفكرة إلى أنه استفاد من تجارب الدول المتقدمة في تثبيت الروائح العطرية بالملابس مثل «الكرافت» والقميص و«الجاكت»، بحيث تحتفظ الملابس بهذه الروائح أطول فترة ممكنة قد تصل إلى ستة أشهر.

وأضاف أن تثبيت رائحة العطر بأي قطعة ملابس من شأنه علاج الصداع النصفي الناتج عن الإجهاد الشديد في العمل أو كثرة الجلوس أمام الكمبيوتر، مؤكداً أن انبعاث رائحة هذا العطر من «الكرافت» أو القميص أثناء العمل يهدئ الأعصاب ويقضي على الصداع المزمن. هذا بالإضافة إلى وجود زيوت عطرية تستخدم في حالات أمراض القولون والضغط العصبي وزيادة ضربات القلب والأمراض النفسية. ■

الأسبرين العلاج الأفضل للوقاية من أمراض القلب

ما زال الأسبرين أفضل علاج للوقاية من أخطار الإصابة بأمراض القلب بعد مرور أكثر من قرن على اكتشافه، كما تؤكد نتائج دراسة دولية عرضت أمام المؤتمر السنوي الـ ٥٥ «للكلية الطبية لأمراض القلب».

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كان تناول جرعة يومية لمركب الأسبرين و«البلافيكس»، لتسييل الدم وتقادي التخثر الدموي في الشرايين لدى الأشخاص الذين يعانون من أمراض قلبية، يساعد أكثر على تقليص أخطار حصول أزمة قلبية وجلطة في الدماغ أو ذبحة صدرية، أم أنه يكفي فقط تناول الأسبرين.

ويؤكد الدكتور ديباك بات المدير المساعد للمركز الطبي لأمراض القلب في كليفلاند والمشارك في هذه الدراسة أن نتائج الدراسة بتناول المركب كانت سلبية في مجملها، باستثناء الأشخاص الذين عانوا أصلاً - كما يبدو - من أزمة قلبية أو جلطة في الدماغ.

وأشار بات إلى أن مركب الأسبرين - البلافيكس مقارنة مع الأسبرين وحده لا يؤدي إلى نتيجة مختلفة كثيراً، بل قد يؤدي أكثر مما قد يفيد بالنسبة للأشخاص المعرضين لأخطار عديدة الإصابة بأمراض قلبية مثل المدخنين ومرضى السكري وأولئك الذين يشكون ارتفاعاً في ضغط الدم أو نسبة كوليسترول مرتفعة.

وتقول مديرة المعهد الوطني للقلب والرئة والدم إليزابيث نابل: إن «البلافيكس لا يتوجب استخدامه وهائياً فالأسبرين وحده يكفي». ■



النظام الغذائي النباتي هو الأفضل لمرضى السكري



ذكرت دراسة أمريكية حديثة أن النظام الغذائي النباتي قد يكون الطريقة الأفضل لمقاومة مرض السكري.

وحسب ما يراه الخبراء؛ فإن خطورة السكري لا تكمن في المرض نفسه وإنما في الأمراض الأخرى التي قد تنتج عنه، كالإصابة

بالفشل الكلوي، وأمراض القلب، والسكتة الدماغية، وفقدان البصر، أو أي طرف من أطراف الجسم.

وأجرى الباحث «نيل بارنارد» من جامعة جورج واشنطن، دراسة على ٩٩ شخصاً من مرضى النوع الثاني من السكري، وتم توزيعهم عشوائياً على مجموعتين، حيث أعطيت المجموعة الأولى نظاماً غذائياً نباتياً، فيما أعطيت المجموعة الثانية نظاماً غذائياً آخر معتمداً من الجمعية الأمريكية للسكري.

وبعد ٢٢ أسبوعاً من بدء الدراسة وجد الباحثون أن ما نسبته ٤٣٪ من أعضاء المجموعة الأولى، و٢٦٪ من المجموعة

الثانية؛ إما توقفوا تماماً عن أخذ العقاقير التي تساعد في السيطرة على مستوى الأنسولين والجلوكوز، أو استمروا في أخذ كميات بسيطة من تلك العقاقير.

كما ذكر الباحثون أن المرضى ضمن المجموعة الأولى قد فقدوا ما معدله ٦,٥ كيلو جرامات من وزنهم، بينما خسر أعضاء المجموعة الثانية ما معدله ٣,١ كيلو جرامات.

وعلاوة على ذلك؛ فقد انخفضت نسبة الكوليسترول الضار بنسبة ٢١٪ لدى المرضى الذين اتبعوا النظام الغذائي النباتي، فيما انخفضت نسبته بمعدل ١٠٪ لدى أعضاء المجموعة الثانية.

ويقول «برنارد»: إن هذا النوع من النظام الغذائي هو الأكثر فعالية في الوقاية من تطور السكري، مضيفاً أن الأعراض الجانبية الناتجة عن اتباع تلك الحمية هي أعراض جيدة، وتشمل فقدان الوزن وانخفاض نسبة الكوليسترول الضار. ■

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتيكم
اختياراتكم
موتقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نُقلت
عنه، واسم
صاحبه.

من فقه اللغة

الكمد: حزن لا يستطاع
إمضاؤه.
البث: أشد الحزن.
الكرب: الغم الذي يأخذ
بالنفس.
السدوم: هم في حزن.
الأسى واللهم: حزن على
شيء يفوت.
الوجوم: حزن يسكت صاحبه.
الأسف: حزن مع غضب.
الكآبة: سوء الجهل.
والانكسار مع الحزن.
الترح: ضد الفرح ■
فقه اللغة للنعالي

الصوم ليوم أشد حراً

كان الحجاج لا يأكل وحده،
وذاث يوم أرسل حارسه ليأتي له
بمن يشاركه الطعام فلم يجد
الحارس إلا أعرابياً ينام في ظل
شجرة، فأخذه معه إلى الحجاج،
ولما وقف الأعرابي أمام الحجاج

قال له الحجاج: اجلس لتتناول معي الغداء، فقال له الأعرابي: لقد دعاني من هو
أفضل منك لتناول الطعام عنده. فقال الحجاج: ومن أفضل مني يا أعرابي؟ فقال له
الأعرابي: إنني اليوم صائم ومدعو على مائدة الله جل جلاله. فقال له الحجاج: يا
أعرابي، أتصوم هذا اليوم واليوم شديد الحرارة، فقال له الأعرابي: يا حجاج،
أصومه ليوم أشد منه حراً. فقال له الحجاج: يا أعرابي، صم غداً وأفطر معي اليوم.
فقال له الأعرابي: يا حجاج، هل اطلعت على علم الغيب فوجدتني سأعيش إلى
الغد؟ ■

وقفه مع آية

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء).

يقول بعض المشككين والمستشرقين أن سيدنا
يونس عليه السلام ظن عدم قدرة الله عليه في دلالة
معاني هذه الآية الكريمة ولا نحتاج أدلة لنثبت عكس
ذلك، فهناك آيات قرآنية واضحة الدلالة تثبت المعنى
الحقيقي لكل كلمة نقدر وهي كالآتي: ﴿اللَّهُ يَسُطُّ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (العنكبوت).

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَبَقُولَ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ (الفجر). ﴿لَيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ
رِزْقَهُ فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلَفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا
سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يسراً﴾ (الطلاق). أي أن «قدر»
من القدر وهو التضيق، فجاءت كلمة نقدر بمعنى أن
نُفعل ذلك. فترجو ممن يسمع هذه الدعوات
والافتراءات من التجرؤ على الله وأنبيائه ومحاولة
تشويه آيات القرآن الكريم أن يتقي الله ويخشاه
ويتبين تفسير الآيات من كتب التفسير الشرعية ومن
علمائنا الأجلاء الذين نثق في علمهم وأمانتهم.
وبذلك يبرأ لدينه. وقد قال الله في محكم تنزيله
مخاطباً أمثال هؤلاء: ﴿وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَيْفَ يُعْطَى
يَتَّقِي بَئْسَ مَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَدَاءَ صَمِّكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة) ■

أحمد قاسم-مصر

يموت كما يموت الحمار



في إحدى الكليات بدولة
عربية وقف أحد الطلبة،
ممسكاً بساعته محدقاً نظره
فيها، وهو يصرخ قائلاً: «إن كان
الله موجوداً فليمتني إذا بعد
ساعة، وكان مشهداً عجيباً شهده
جمهرة من الطلاب والأساتذة،
ومرت الدقائق عجل، وحين آتمت

الساعة دقائقها انتفض الطالب بزهو وتحذُّ وهو يقول
لزملائه: «أرايتم لو كان الله موجوداً لأماتني»، وانصرف
الطلاب وفيهم من وسوس له الشيطان، وفيهم من قال: إن
الله أمهله لحكمة، ومنهم من هز رأسه وسخر منه!
أما الشاب المذكور، فذهب إلى أهله مسروراً، خرج
يتمطى، وكأنه أثبت دليل عقلي لم يسبق إليه أحد أن الله
سبحانه غير موجود، وأن الإنسان خلق هملأ، لا يعرف له
رباً، وليس له معاد أو حساب!

ودخل منزله، فإذا والدته قد أعدت مائدة الغداء، وإذا
والده قد أخذ مكانه على المائدة ينتظره، فهرع الولد مسرعاً
إلى المغسلة، ووقف أمامها يغسل وجهه ويديه، ثم ينشفاها
بالمنديل، وبينما هو كذلك، إذ به يسقط على الأرض جثة لا
حراك بها!!

نعم، لقد سقط ميتاً، وأثبت الطبيب في تقريره أن موته
كانت بسبب الماء الذي دخل بأذنه! والمعروف علمياً أن
الحمار والحصان إذا دخل الماء في أذن أحدهما مات، «أبى
الله إلا أن يموت كما يموت الحمار» ■



أين هم من شعبان؟!

الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم». (أخرجه النسائي)

قال الإمام ابن رجب في تعليقه على هذا الحديث المبارك: «وفيه دليل على استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة، وإن ذلك محبوب لله عز وجل، كما كان طائفة من السلف يستحبون إحياء ما بين العشاءين بالصلاة، ويقولون هي ساعة غفلة، وفي هذا إشارة إلى فضيلة التفرد بذكر الله في وقت من الأوقات لا يوجد فيه ذاك له. ومنها أن الصيام في هذه الفترة قبل رمضان شاق على النفس، وأفضل الأعمال أشقها على النفوس. وسبب ذلك أن النفوس تتأسى بما تشاهده من أحوال أبناء الجنس».

وإن من أجل الحكم البارزة في هذا الشهر المبارك أنه فترة للاستعداد للأيام المباركة عند الله «شهر رمضان» فشرع الله في هذا الشهر الصيام، وأن يكثر العباد من القربات فيه حتى يقبلوا على شهر رمضان، وهم في أتم استعداد، وشئان بين مستعد ومضطرب.

إخواني: الساعات واللحظات تنقضي، والفرص نادرة، والشهر الفضل لا يعود إلا بعد أمر الله، فلنستغل هذا الشهر بالإنفاق في سبيل الله، وبالصيام وكثرة قراءة القرآن. ■

علي العمري. جدة

إن لله في أيام دهرنا نفحات، السعيد من اغتمها في الطاعات وتقرب إلى الله بأنواع العبادات.

والمؤمنون والمؤمنات يذكر بعضهم البعض بخالق الأرض والسموات ولهذا «كانت مجالس النبي ﷺ مع أصحابه عامتها مجالس تذكير بالله وترغيب وترهيب، إما بتلاوة القرآن أو بما آتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع في الدين».

عن أبي سلمة قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صيام رسول الله ﷺ؟ فقالت: «كان يصوم حتى نقول: قد صام، ويفطر حتى نقول قد أفطر، ولم أره صام من شهر قط أكثر من صيامه شعبان، كان يصوم شعبان كله» إلا قليلاً» (أخرجه ابن أبي شيبه).

وعن عائشة وأم سلمة، رضي الله عنهما، قالتا: كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان إلا قليلاً بل كان يصومه كله.

فهنيئاً لمن اهتدى بهدي النبي الأمين، وكان من عباد الله الصالحين الصائمين، وعرض نفسه لمحبة الله، وأجابوا داعين الله، فيما همم المؤمنون أسرع، فطوبى لمن أجاب فأصاب، وويل لمن طرد عن الباب.

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ﷺ لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه

الزبير بن العوام



هو حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته صفية بنت عبدالمطلب، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله.

قال الثوري عنه: هؤلاء الثلاثة نجدة الصحابة: حمزة وعلي والزبير. وقد أوصى إلى الزبير سبعة من الصحابة منهم: عثمان وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف، فكان ينفق على الورثة من ماله، ويحفظ أموالهم، وكان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فلا يدخل بيته من خراجهم شيئاً، بل يتصدق بها كلها. واستشهد الزبير بوادي السباع عندما نزل يصلي، فأتاه ابن جرموز من خلفه فقتله فوق، ودُفن بوادي السباع، وجلس علي بن أبي طالب يبكي عليه هو وأصحابه. ■

تذكر قبل المعصية

. الدنيا وحقاتها.. أضحكت محبيها قليلاً وأبكتهم كثيراً.
. تذكر الآخرة وأنها الحقيقة الدائمة ومنتهى الرحلة.

. تذكر النار واضطرباها وشهيقها اشتياقاً لأهلها.

. تذكر الجنة وأن أعلى نعيم فيها من يرى الله مرتين غدواً وعشيّاً، وأعلى منه رضاه جل جلاله. ■

ثلاثيات

لا تسعد الأمة إلا بثلاثة:
. حاكم عادل.
. عالم ناصح.
. عامل مخلص. ■

غرائب وعجائب

. عين النعامة أكبر من دماغها.

. صوت البطة ليس له صدى، ولا أحد

يعلم ما السبب.

. يتمكن الصرصور من العيش لمدة تسعة

أيام دون رأسه، ولا يعيش أطول من ذلك

لعجزه عن الأكل.

. لكل شخص بصمة لسان مختلفة عن

الأخر، كبصمات الأصابع.



. أكثر من 50% من سكان

العالم لم يجر أو يستقبل أي مكالمات هاتفية أبداً.

. أعيننا لها الحجم نفسه منذ

الولادة، ولكن الأنف والأذن لا

تتوقفان عن النمو قط. ■



د. مسفر بن علي القحطاني (*)

الوعي الحضاري..

قراءة في المفهوم والدلالة (٢-٢)



تحدثنا في الحلقة السابقة عن مصطلح «الوعي»، وتطور دلالاته عبر الأزمنة المختلفة، واليوم نتناول مصطلح «الحضارة»... هذا المصطلح من المصطلحات التي تختلف مدلولاتها من ثقافة إلى أخرى ومن تداولات تحكمها البيئات المختلفة.

فالحضارة في اللغة العربية مأخوذة من الحاضرة، وهي ضد البادية، وفي الإنجليزية (civilization) تعود إلى الجذر اللاتيني (civites) ويعني المدنية، فالمعنيان يتقاربان في اللغتين من حيث الجذر، إلا أن ابن خلدون، وهو من أوائل من استخدم هذا المصطلح جعل الحضارة هي: «غاية العمران ونهاية لعمره، وأنها مؤذنة بفساده» (١)، فالحضارة عند ابن خلدون تعني غاية المبالغة في التحضر ونهاية عمر الترف المادي المؤذن بعدها بالانحطاط، وهذا المعنى يختلف مع المعنى الذي يقصده المعاصرون.

يقول ديورانت: «الحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف من أربعة عناصر: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون. وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق».

أما المفكر الإسلامي مالك بن نبي فقد استطاع أن يعطي مفهوماً ديناميكياً

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

للحضارة، يتحدد في ضرورة «توافر مجموع الشروط الأخلاقية والمادية، التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد من أفراده في كل طور من أطوار وجوده، منذ الطفولة إلى الشيخوخة، المساعدة الضرورية له في هذا الطور أو ذاك من أطوار نموه» (٢).

وللمذهبية الإسلامية - التي ننظر من خلالها للكون والحياة - اهتمام شديد بمسألة التفريق بين المدينة والحضارة. فقد ذم الله عز وجل أمماً وأقواماً قطعوا أشواطاً في العمران، واستخدموا الموارد، وتصنيع الأدوات، لكن عتوهم عن أمر الله تعالى، وفساد مضامين نظمهم العمرانية، تسبب في هلاكهم وإبادتهم. وفي هذا يقول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٣) (الروم).

وقص علينا ما بلغه قوم ثمود من الارتقاء والقوة: ﴿وَإِذْ ذُكِّرُوا إِذْ جَعَلْنَا خَلْقًا مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ فَتَخَذُونُ مِنْ سَهْلِهَا قُبُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادَّكَّرُوا إِلَاءَ اللَّهِ وَلَا تُعْرَفُونَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٤) (الأعراف) لكن القوم كفروا وأعرضوا عما قاله لهم أخوهم صالح، فكانت النتيجة أن أخذتهم الرجفة: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثَمِينَ﴾ (٥) (الأعراف).

وفي المقابل فإن المدينة المنورة التي شهدت أول مجتمع إسلامي، لم تكن في أوضاعها المدنية تتجاوز ما عليه قرية

صغيرة في أي بلد من بلدان العالم الثالث اليوم. لكن ذلك المجتمع كان حسب المقاييس المدنية - وهي شبه عامة - يشكل قمة التمدن والرفق الخلقي والسلوكي والعلائقي. ففي المجتمع المدني كانت الأهداف الكبرى واضحة، والغايات مشرقة، وقد بلغ من وضوحها وسيطرتها على النفوس أن كان المسلمون - حتى الأطفال - يتسابقون إلى نيل شرف الشهادة على نحو لم يسبق له مثيل في التاريخ، وكان من المسلمين من يعمل ويجتهد ليتصدق ببعض أجره في المساء (٣).

وخلاصة القول، أن مقصودنا من استخدام كلمة (الوعي) في سياق المفهوم الحضاري الشامل للمدينة يمكن تحديده بأنه: «إدراك الفرد ومؤسسات المجتمع المختلفة لمسؤوليتهم الكبرى في بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة، والسعي في دفع عملية النهضة والتقدم المعنوي والمادي، من خلال إصلاح الفكر وترتيب العقل المسلم ابتداءً».

الهوامش

(١) مقدمة ابن خلدون ٣٦/٢.

(٢) مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي

لمالك بن نبي ص ٥٠.

(٣) انظر: تجديد الوعي ليبارك ص

١٢٠-١٢٦، ومقدمات للنهوض بالعمل

الدعوي ليبارك ص ٢٥٣.